المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الخامس والخمسين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩١٩ — الموافق ٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٧

الطيران

من القاهرة الى مستعمرة الراس

اشارت التلغرافات في اوائل هذا الصيف الى عزم الحكومة الانكليزية على انشاء خطٍّ للطيارات في الشرق الاوسط وجعل القاهرة مركزاً لهُ. ويراد بالشرق الاوسط هنا شمال افريقية وسورية والبلاد الواقعة على جانبي البحر الاحمر واملاك انكلترا في شرق افريقية وجنوبها والهند

وفي مقدمة الطرق التي وجهت الحكومة الانكليزية همها اليها طريق القاهرة والراس. فان وقوف القتال بين انكلترا وتركيا في آخر اكتوبر الماضي مكن قوة الطيران الملكية في الشرق الاوسط من التفرغ لانشاء الطرق الجوية لنقل البرد خصيصاً بعد الحرب فعينت ثلاث بعثات لاختيار افضل الطرق للطيران بين القاهرة ومدينة الراس

وكان منذ سنتين ان الماجور مكارن عند طيرانهِ من انكلترا الى مصر انشأ ميادين للطيران في السلوم ومرسى مطروح والعمرية قرب الاسكندرية واعدت محطات للنزول بينها عند حدوث الطوارىء. وكذلك انشىء ميدان آخر في الخرطوم عند استخدام الطيارات في مقاتلة علي دينار

وقد قسمت قارة افريقية لهذه الغاية الى ثلاثة اقسام وكات كل بعثة من البعثات الثلاث بواحد منها . فوكل الى الاولى تخطيط طريق السير في مصر والسودان حتى فكتوريا نيانزا . ووكل الى الثانية تخطيط الطريق القسم الاوسط من فكتوريا نيانزا الى كتوته في الطرف الجنوبي من بحيرة تنجنيكا . ووكل الى الثالثة تخطيط الطريق من كتوته الى مدينة الراس

اما البعثة الاولى فطريقها اطول ولكن تخطيطهُ سهل . وهذا الطريق يسير حذاءَ النيل من اولهِ الى آخرهِ تقريباً . وقد استعانت بالنهر في نقل الرجال والمؤونة . واما الثانية فقد كان طريقها قصيراً ولكنهُ يمرُّ في اراضٍ مجهولة كثيرة الصعوبات من كل وجه . واما الثالثة فقد كان طريقها طويلاً جدًّا ولكنهُ محاذ لسكة الحديد من اولهِ الى آخرهِ . وكلُّ بعثة مؤلفة من رئيس وخمسة ضباط الى ثمانية ونحو عشرين جنديًّا من رجال قوة الطيران الملكي في الشرق الاوسط

ورئيس البعثة الاولى الماجور لونغ . والمحطات التي في طريقها هي القاهرة واسيوط واسوان ووادي حلفا ومروي واتبره والخرطوم وكدك وجندكورو وجنجا وبورت فكتوريا

ورئيس الثانية الماجور امت ومحطاتها موانزا عند الطرف الجنوبي من فكتوريا نيانزا واوجيجي وكيتوته

ورئيس الثالثة الماجور كورت تريت ومحطاتها ابركورن (قرب كيتوته) وبروكن هل ولفنستون وسلسبري وبولووايو وبلاتشوي قرب مفكنغ (او كمبرلي — قرب برتيوريا) وبلومفونتين وبوفورت وست ومدينة الراس

هذا هو الطريق الذي وقع الاختيار عليهِ وكانوا قد بحثوا عن طريق آخر ثم عدلوا عنهُ وهو اتباع مجرى النيل الى فكتوريا نيانزا ثم الى بحيرة تنجنيكا ونياسا فنهر الزمبيسي فشرق افريقية البرتوغالي ثم السير حذاءَ الساحل حتى مدينة الراس

اما اسباب اختيار الطريق المشار اليهِ فهي اولاً ان اتجاه وادي النيل من الشمال الى الجنوب هو خير هادٍ للملاحة الجوية ثم ان اتباع مجرى النهر يسهل النقل ويمكن من استعمال الطيارات او الزوارق الطيارة حسبما يقتضي الحال . وزد على ذلك ان سكة الحديد تحاذي النيل في جزءٍ كبير من الطريق . وثانياً ان الجزءَ الاوسط على مشقة السير فيهِ لا تجد الطرق الاخرى اسهل منهُ . فطريق بحيرة كيفو مثلاً اخصر ولكن البلاد التي بين سلسلة البحيرات العظمى ذات اشجار غبياء ومستنقعات بحيث يتعذر على الطيارات مهما يكن نوعها ان تسير فوقها . وثالثاً ان سكة الحديد ممتدة في معظم الجزء الجنوبي والارض هناك صالحة للطيران كلها

وفي ديسمبر الماضي خرجت البعثة الاولى من القاهرة بطريق النيل . وقصدت الثانية بمباسا في شرق افريقية . والثالثة لورنسو ماركيس ومدينة الراس فبلغتا

قاعدتيهما في اواخر ديسمبر . ولم تجد البعثة الاولى صعوبة ما حتى الخرطوم فلم تدخل السنة الجديدة حتى كان الخطُّ الى الخرطوم مستعدًّا للسير فيهِ ولم تمض ثلاثة اسابيع حتى ركب الجنرال هربرت طيارة من طرز هندلي بايج من القاهرة الى الخرطوم

اما جنوبي الخرطوم من الدرجة ١٣ شمالي خط الاستواءِ الى بروكن هل على نحو الدرجة ١٣ جنوبيةً فقد وجدوا مصاعب كأداءَ وعليهِ استقرّ الرأي على انشاءِ ميادين للطيران تكون كبيرة ودائمة والمسافة بين الواحد والآخر منها ٤٠٠ الى ٥٠٠ ميل وترك الاهتمام بالمحطات الصغيرة التي يراد انشاؤها بينها لنزول الطيارات عند الضرورة الى فرصة اخرى . وتقرر ان يكون الميدان الاول قرب كدك اذا امكن ذلك وهي ٤٠٠ ميل جنوبي الخرطوم ثم عدل عن هذا القرار لاسباب صحية واختيرت الملاكال لبناءِ ميدان للطيران فيها دون كدك وهي تبعد عن كدك ٤٠ ميلاً الى الجنوب وعاصمة مديريات النيل الاعلى

وبين الملاكال وجندكورو جنوباً — والمسافة نحو ٤٠٠ ميل — يجري النيل في ارض السدّ المشهورة وقد فتشت البعثة كلّ التفتيش في بلاد رجاف وجندكورو ومنجلا لعلها تعثر على بقعة تصلح لنزول الطيارات فيها فلم تفلح. فاقترح بعضهم ان تبنى دكة لهذه الغاية ولكن اقتراحهُ لم يحز قبولاً لعظم النفقة. فلا حلّ لهذه المشكلة على ما يظهر الاَّ باستخدام الزوارق الطيارة لان النهر عريض فيمكن نزول الطيارات مهما يكن اتجاه الريح

ولم تعلم حتى الآن نتيجة عمل البعثة الثانية في بلاد البحيرات الكبيرة. فان البلاد بين جندكورو وجنجا كثيرة الغابات والانجم والحشائش الغزيرة النمو وفي فصل الامطار من مارس الى يناير تبيت مستنقعات غامرة . فاذا حرقت الاعشاب في فصل القيظ امكن نزول الطيارات حيث تحرق

والزوارق الطيارة تستطيع الطيران بسهولة فوق فكتوريا نيانزا وموانزا وعلى ضفافهما كثير من الخلجان والخيران يمكن اتخاذها محطات للزوارق . على ان اعظم عقبة في هذا السبيل تكرر الزوابع ومفاجأتها واشتداد النوءِ في البحيرات على اثرها . ومتوسط ما ينزل من المطر هناك نحو ٦٠ بوصة في السنة . وتكثر الاعاصير في خلال وقوع الامطار ويصعد من البحيرة احياناً اسراب من الحشرات الصغيرة يخيل الى الناظر اليها عن بعد انها سحب كثيفة

والارض بين موانزا واوجيجي سهلة المراس على مسافة ٣٠٠ ميل فيسهل الاهتداء فيها الى بقعة تعدُّ ميداناً للطيران . ومثل ذلك يقال عن الارض الواقعة شرقي بحيرة تنجنيكا بخلاف كيتوته عند طرف البحيرة الجنوبي . ومن ابركورن جنوباً يتعذر الطيران على الزوارق الطيارة فلا بدَّ من استعمال الطيارات العادية بطريق سرنجي حتى بروكن هل والمسافة ٤٤٠ ميلاً

اما البعثة الثالثة فلم تجد مصاعب عاتية في تخطيط الارض التي وكل اليها تخطيطها بل ربما كان اعظم مصاعبها اختيار احسن الميادين من بين ميادين كثيرة

ومن الطرق التي تعدُّ للطيران في القارة الافريقية طريق من الاتبره الى ترنكيتات على البحر الاحمر ومنها الى جزيرتي فرسان وقمران ثم الى بريم وعدن. والمرجح ان هذه الطريق تستعمل للاغراض الحربية اكثر منها للاغراض الملكية ولكنها قد تصبح جزءًا من طريق اخرى الى الهند مارة بمصر وساحل شبه جزيرة العرب . وقد عهد في تخطيط هذه الطريق وتمهيدها الى الماجور كار

ويرجح ان تستعمل الزوارق الطيارة والطيارات معاً في بادىء الامر وان يشرع في الطيران من القاهرة الى الراس في اكتوبر او نوفمبر من هذه السنة

السيفنة

وعدنا ان نوالي البحث في هذا الموضوع الى ان نقف على الحقيقة فوجدنا في كتاب الجاحظ المطبوع في مصر حديثاً في الجزء الثالث منهُ والصفحة ٤٥ ما نصهُ

« قال (صاحب الحمام) والقمري حمام والفاختة حمام والورشان حمام والسفنين حمام وكذلك اليمام واليعقوب وضروب اخرى كلها حمام »

وقال في الصفحة من ٦٢ من ذلك المجلد « واليمام والفواضت والدباسين والشفانين والوراشي حمام كلهُ » وكلمة سفنين او شفنين قريبة جداً من كلمة سيفنة ومن كلمة شفن المصرية فذلك وكلمة سفنورس اليونانية من القرائن القوية على ان كلمة سيفنة وكلمة سفنين صورتان لكلمة واحدة معرَّبة

بقي وجود هذا اليمام بكثرة حتى يغطي الاشجار ويأكل ورقها ولعلَّ ذلك هو السبب الاكبر الذي حدا بحضرة الاستاذ العراقي الفاضل صاحب مقالة السيفنة

الى حسبانهِ صنفاً من الجراد . فقد وجدنا ان من اليمام صنفاً يقطع من بلاد الى اخرى عصائب كبيرة جداً لا تقل عن الجراد عدداً فقد جاءَ في الطبعة الاخيرة من الانسكلو بيذيا البريطانية المطبوعة سنة ١٩١١ ان العالم بالطيور اسكندر ولسن قدر عدد اليمام في اميركا في بعض اسرابهِ اكثر من ٢٢٣٠ مليوناً (الفين ومائتين وثلاثين مليوناً) وقال ان عدده تناقص كثيراً في السنين الاخيرة . ورأى المستر ستفن الاماكن التي يعشش فيها سنة ١٨٧٧ قرب بنوسكي فاذا طولها ٢٨ ميلاً ومتوسط عرضها ثلاثة اميال الى اربعة ورأى اليمام آتياً الى عشاشهِ نحو الساعة الثالثة بعد الظهر في سرب مندمج بعضهُ على بعض A compact mass of pigeons طولهُ خمسة اميال على الاقل وعرضهُ ميل . والمساحة كلها وطولها ٢٨ ميلاً كان في كل شجرة من اشجارها اكثر من عش وبعض الاشجار كانت العشاش تملأهُ

والاستاذ نيوتن كاتب المقالة المشار اليها آنفاً في الانسكليو بيذيا البريطانية كان استاذ علم الحيوان في جامعة كمبردج حيث بقي في هذا المنصب الى حين وفاتهِ سنة ١٩٠٧ ونال الوسام الملكي لاشتغالهِ بعلم الطيور (ارنيثولوجي) ولهُ كتب كثيرة في علم الحيوان اهمها قاموس الطيور . وقد ترجمتهُ الانسكلو بيذيا البريطانية وقالت ان قاموسهُ في الطيور لا يزال العمدة في هذا الموضوع

ورسم كتاب التاريخ الطبيعي الملكي صورة هذا اليمام في المجلد الرابع منهُ المطبوع سنة ١٨٩٥ والصفحة ٣٧٤ واذا ذنبهُ سفينيٌّ مرأس

ويرجح لنا من ذلك كلهِ ان هذا النوع من اليمام كان يقطع الى القطر المصري ويقع على ما فيهِ من الاشجار القليلة والغالب ان اشجارهُ كانت من نوع السنط فلا يجد لهُ طعاماً غير ورقها فاذا جاءَ بالوف الملايين كالعصائب التي رآها العالم اسكندر ولسن فلا عجب اذا فعل اكثر من فعل الجراد وعرّى الاشجار من ورقها لانهُ اذا كان عددهُ الف مليون يمامة فقط ووقع الف منها على كل شجرة عرتها من ورقها وكسّرت اغصانها ايضاً بثقلها . والظاهر ان هذا اليمام كان يقطع الى القطر المصري حينما تكون الارض مغمورة بمياه النيل او ليس فيها زرع يقع عليهِ . وقد قلّ ورودهُ بعد ذلك او انقطع كما حدث في اماكن اخرى كان يمرُّ بها في قطعهِ من بلاد الى اخرى . واليمام وكل الطيور البرية تقلّ كثيراً حيث يكثر العمران

عبور الاتلنتيكي بالطيارة والبلون

طيارة ڤكرس

ذكرنا في مقتطف يوليو ان الكبتن ألكوك طار من اميركا الى اوربا بطيارة انكليزية من غير ان يقف في الطريق فنال جائزة الديلي مايل وهي عشرة آلاف جنيه . وقد نشر محل ڤكرس صانع هذه الطيارة كراساً فيهِ صورتها وصورة الكبتن الكوك ربان الطيارة ورفيقهِ الملازم برون . فالكبتن الكوك شاب ولد في منشستر سنة ١٨٩٢ واشتهر في الحرب الحاضرة بطول المسافات التي كان يقطعها بطيارتهِ واصيبت طيارتهُ بعطل مرةً فاسره الاتراك وبقي في اسرهم الى آخر الحرب. ورفيقه الملازم برون اكبر منهُ سناً ولد في غلاسكو سنة ١٨٨٦ وانقطع لدرس الطيران وجرح في فرنسا في الحرب الحاضرة وأُخذ اسيراً ثم اعتقل في سويسرا ورُدَّ الى بلادهِ سنة ١٩١٧ ومن ثم انتظم في وزارة الذخيرة وطار مراراً كثيرة وهو الذي ساق الطيارة عبر الاوقيانوس

وقد شرع الاثنان في الطيران من طرف نيوفوندلند الشرقي في ١٤ يونيو الساعة الرابعة والدقيقة ١٣ بعد الظهر فارتفعت الطيارة بهما ١٠٠٠ قدم وفي سبع دقائق غابت عن الابصار وكان النسيم يهب لطيفاً فحسبا انهما يقطعان ١٤٠ ميلاً في الساعة ما دام على هذه الصورة فوصلا الى كلفدن بارلندا في الخامس عشر من يونيو الساعة ٩ والدقيقة ٤٠ قبل الظهر. فاذا اعتبر فرق الوقت بين ارلندا واميركا فقد قطعا ١٨٨٠ ميلاً في ١٥ ساعة و٥٧ دقيقة وحرقا في هذه المدة ٥٨٠ جالوناً من البنزين وهي ثلثا ما كان معها . ولما وصلت الطيارة الى ارلندا ارتطمت في حمأة حتى كادت تتلف ولكن الطيارين خرجا منها سالمين وتغديا مع ملك الانكليز في قصر وندزر في ١٩ يونيو واولمت لهما جريدة الديلي وليمة في اليوم التالي واعطتهما الجائزة وهي عشرة آلاف جنيه

ولا نرى ان مسألة عبور الاوقيانوس بهذه الطيارات حُلَّت الآن حلاً يقنع الناس باستعمالها في السفر من اوربا الى اميركا ومن اميركا الى اوربا . ومن المحتمل ان تزاد قوة المحركات حتى تتغلب على العواصف مهما كانت كما تتغلب السفن

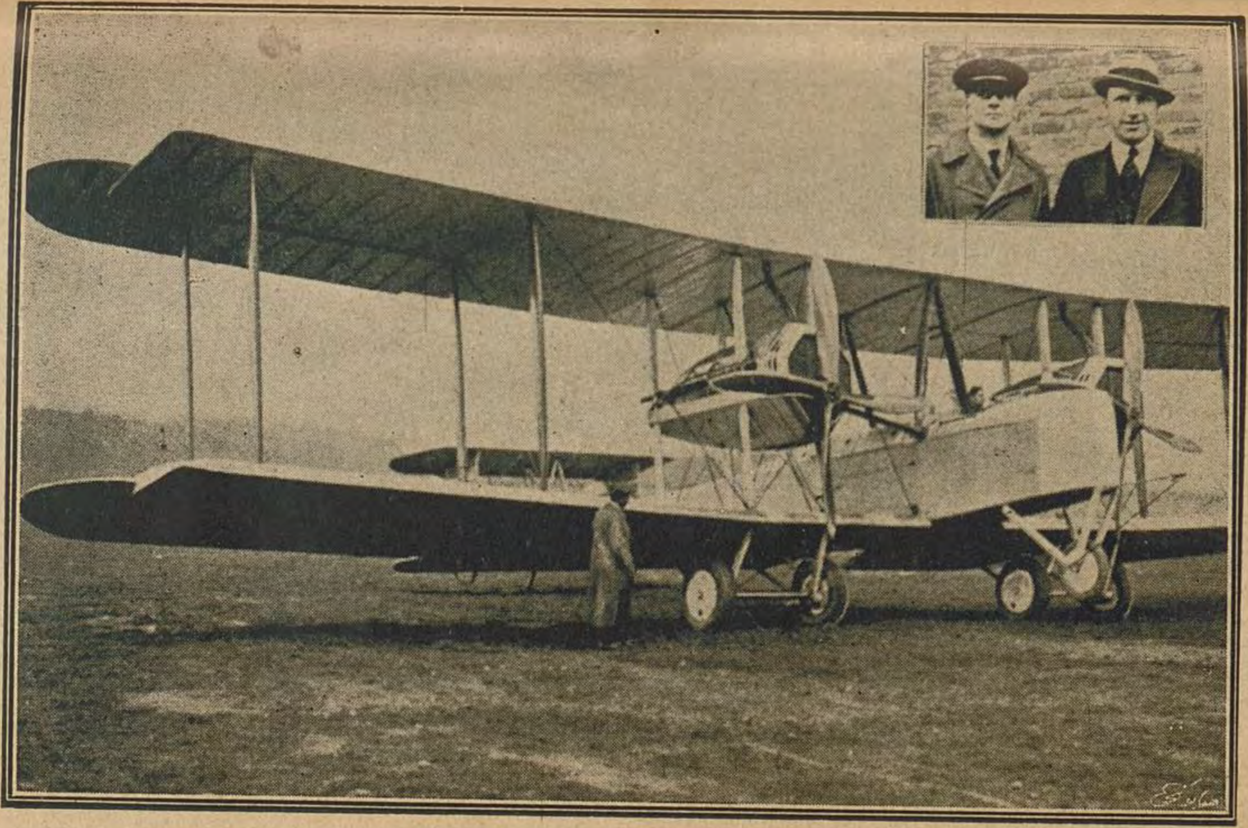

طيارة ڤكرس والطياران الكوك وبرون

مقتطف اغسطس ١٩١٩
امام الصفحة ٩٤

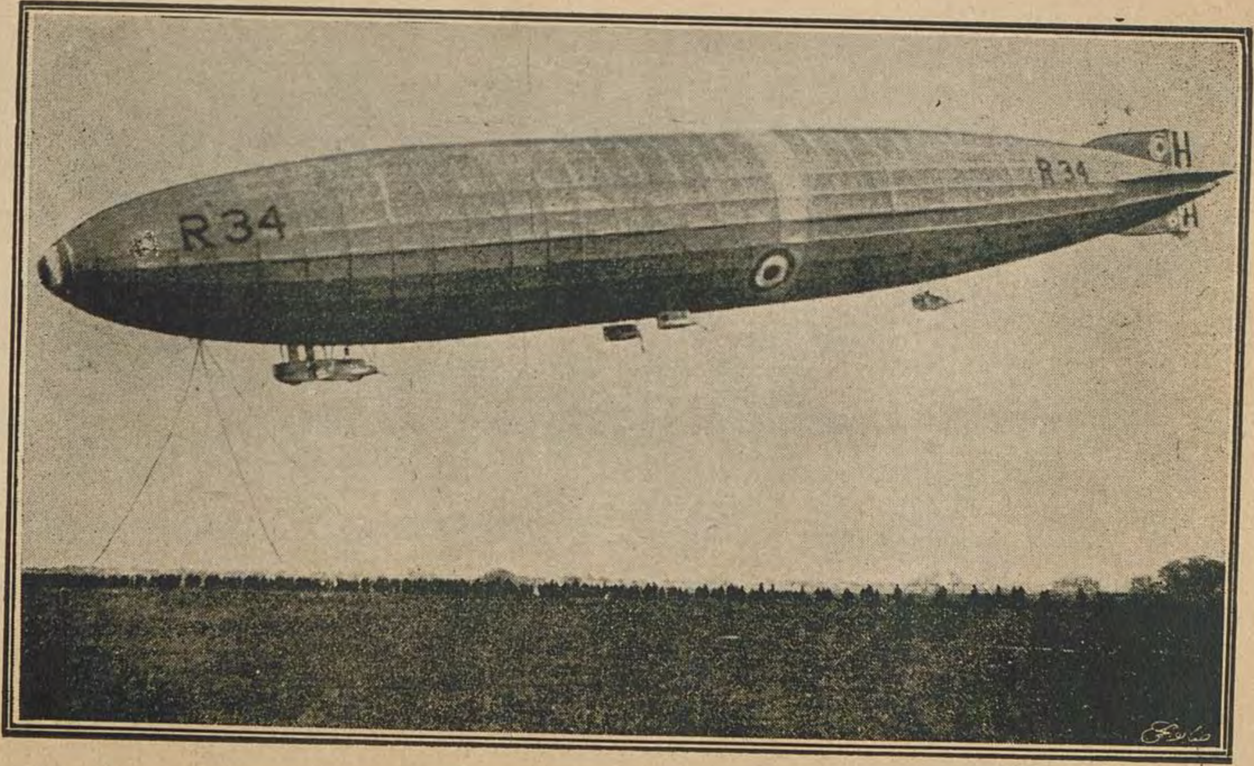

البلون ٣٤

مقتطف اغسطس ١٩١٩
امام الصفحة ٩٥

البخارية بقوة آلاتها على امواج البحر وحينئذٍ يصير السفر بالطيارات مأموناً فوق البحر كما يكاد يكون مأموناً فوق البر

والطيارة المذكورة ههنا صنعتها شركة فكرس واسمها Vickers Vimy Rolli وقد تم صنعها في اواخر ابريل الماضي وامتحنها الكبتن الكوك والملازم برون فوجداها طبق المرام وللحال فككت ونقلت الى نيوفوندلند في اميركا الشمالية فوصلت اليها في اواخر مايو

وفيها آلتان من نوع رولز رويس قوة كلٍّ منهما ٣٥٠ حصاناً وفيها احواض للبنزين تسع ٨٦٥ جالوناً ولزيت التزييت تسع ٥٠ جالوناً وهذا البنزين يكفيها وقوداً لتقطع ٢٤٤٠ ميلاً . ومعظم سرعتها ١١٥ ميلاً في الساعة . ومعظم طولها ١٥ قدماً و٣ بوصات ومعظم عرضها بامتداد جناحيها ٦٧ قدماً وتحرق كل آلة من آلتيها ١٧ جالوناً ونصف جالون في الساعة وتستعمل جالوناً من زيت التزييت في الساعة لكل آلة

وقد وزعت شركة فكرس كراساً متقناً جدًّا فيهِ صورة هذه الطيارة والتفاصيل المتقدمة

البلون ٣٤

سفرهُ بين انكلترا واميركا ذهاباً واياباً

اما تفصيل هذه الرحلة من انكلترا الى اميركا فهو ان البلون قام من مخزنهِ في ايست فورتشن بمقاطعة هدنتونشر في اسكتلندا فجر ٢ يوليو فارتفع حالاً الى علو ١٥٠٠ قدم وسار غرباً مارًّا فوق غلاسجو في اسكتلندا وما زال كذلك حتى بلغ الاتلنتيكي وكان يرتفع وينخفض طبقاً لمركز الغيوم وكانت تضايقهُ كثيراً فتحرم ركابهُ رؤية ما حولهم . وكان كلما بلغ موقعاً معيناً يرسل الانباء بالتلغراف اللاسلكي مبيناً فيها مركزهُ من العرض والطول حتى بلغ مدينة منيولا في الجزيرة المناوحة لنيويورك والمعروفة باسم لونج أيلند بعد ما لقي مخاطر جمة في الجزء الاخير من رحلتهِ

وكانت المسافة التي قطعها ٢٠٥٠ ميلاً من ايست فورتشن سكتلندا الى خليج ترينتي و١٠٨٠ من هذا الخليج الى نيويورك فالمجموع ٣١٣٠ ميلا قطعها البلون

في نحو ١٠٨ ساعات . اي ان متوسط سرعتهِ بلغ ٢٩ ميلاً في الساعة او ربع سرعة الطيارة التي اجتازت الاتلنتيكي

واسم ربانهِ الماجور سكوت وكان فيهِ خمس آلات محركة قوتها معاً ١٣٧٥ حصاناً وكان فيهِ زاد كثير و١٨ طنّ من السبيرتو وطن زيت لتزييت الآلات و٤٩٠٠ جالون من البنزين ثقلها نحو ١٦ طنًّا . وقوة البلون الرافعة ٦٠ طناً . وفي اواخر رحلتهِ نفد البنزين وكان قدقرب من نيوفوندلند فارسل يطلبهُ بالتلغراف اللاسلكي فامدتهُ بهِ الحكومة الاميركية على عجل

هذه خلاصة رحلتهِ من انكلترا الى اميركا . اما عودتهُ فنلخصها من التلغرافات التي نشرت في الصحف اليومية . وقد جاءَ فيها ان البلون قام على عجل في ١٠ يوليو اذ جاءَ في التقرير الرسمي ان عاصفة تهبُّ من البحيرات العظيمة فقام قبل ان تصل اليهِ . وقد شاهد عشرات الالوف البلون يطير فوق نيويورك ووقفت حركة الاعمال والاشغال واكثر الناس من الهتاف لهُ

واعلنت وزارة الطيران البريطانية ان مركزهُ في الساعة التاسعة من صباح ١٠ يوليو كان عند الدرجة ٤٠ والدقيقة ٤٧ من العرض الشمالي والدرجة ٧٠ والدقيقة ٣٠ من الطول الغربي بحساب وقت الصيف في بريطانيا

وفي ظهر ذلك اليوم كان قد بعدنحو ٥٠٠ ميل من نيويورك .وفي اليوم التالي ١١ يوليو ورد على وزارة الطيران تلغراف لاسلكي من البلون فحواهُ انهُ كان الساعة ٢ ½ بعد الظهر بحساب وقت جرينتش عند الدرجة ٤٦ والدقيقة ٣٢ شمالاً والدرجة ٣٨ والدقيقة ٩٨ غرباً . وانهُ ينوي النزول في ايستفورتشن وان عدة من عدده تعطلت تماماً

ثم اعلنت الوزارة المذكورة ان مركز البلون كان في الساعة الرابعة صباحاً عند الدرجة ٤٣ والدقيقة ٤٠ شمالاً والدرجة ٤٦ غرباً اي في منتصف الطريق فوق الاتلنتيكي .وهو يخاطب كلفدن وجزر الازورس ويطير بسرعة ٤٥ ميلاً في الساعة

وكان في نيتهِ ان ينزل في ايست فورتشن كما تقدم وهي المدينة التي طار منها ولكن وزارة الطيران بعثت تطلب منهُ ان ينزل في بلهام فنزل فيها الساعة ٦ والدقيقة ٥٧ من يوم ١٣ يوليو بعد ما قضى على الطريق ٧٥ ساعة و ٣ دقائق من لونج ايلند الى بلهام . وكان قد بقي معهُ الف جالون من البنزين

اقتحام الدردنيل

(لا تعلم حقيقة المعارك التي وقعت في هذه الحرب الاَّ اذا جُمعت اقوال الذين شاهدوها عن كثَب وقوبلت ومُحصت . وهذا ما فعلهُ الآن الجنرال السر تشارلس كولون في مقالة نشرت حديثاً في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية وقد لخصناها فيما يلي قال : —)

نُشر الآن كتابان لمؤلفين اميركيين وصفا فيهما اهتمام الحلفاء بدخول الدردنيل والوصول الى الاستانة في شهر مارس سنة ١٩١٥ عنوان احدهما من برلين الى بغداد From Berlin to Bagdad للمستر شرينر الذي كان مع الاتراك والالمان وقت اقتحام الدردنيل . وعنوان الآخر اسرار البوسفور Secrets of the Bosphorus للمستر مورجنتو الذي كان سفيراً لاميركا في الاستانة وزار الدردنيل في ذلك الوقت

وقد ذهب هذان المؤلفان الى ان بوارج الحلفاء كادت تقتحم الدردنيل في الثامن عشر من شهر مارس ولو كررت ما فعلتهُ حينئذٍ لاقتحمتهُ فعلاً وبلغت الاستانة . وكاتب هذه السطور رأى كل المراسلات المهمة التي دارت بين وزارة البحرية وقواد الاسطول واقام اربعاً وعشرين ساعة في جناق قلعه منذ خمس وعشرين سنة ورأى الارض التي حولها والحصون التي فيها وقد مارس اطلاق المدافع في السلْم والحرب وهو يعلم انهُ لا يصح الحكم على فعلها من حيث تطلق بل لا بد من ان يرى الانسان الغرض بعد ما تطلق عليهِ ويرى فعلها بهِ . ولدينا الآن وصف من الطرفين اي من الذين اطلقوا المدافع من الحصون على البوارج ومن الذين اطلقوها من البوارج على الحصون . وما اصاب الحصون من مدافع البوارج وصفهُ شاهدا عين خاليان من الغرض وهما المستر مورجنتو والمستر شرينر وشهادتهما تفضل على شهادة رجال البوارج . واما ما اصاب البوارج فشهادة الاتراك والالمان لا قيمة لها اذا قوبلت بالتقارير الرسمية وغير الرسمية . فالحلفاء ظنوا ان مدافعهم خرَّبت اكثر مما خربت فعلا . والالمان والاتراك ادَّعوا ان مدافعهم هي التي اصابت البوارج بما اصابها في ١٨ مارس واضطرها الى الخروج من الدردنيل . والواقع ان

الضرر الاكبر او كل الضرر اصابها من الالغام الطوَّافة لا من قنابل المدافع. وهذا الزعم وهو ان المدافع هي التي فعلت بالبوارج اقنع مؤلفي هذين الكتابين بانهُ لو اعادت البوارج الكرة بعد ١٨ مارس لدخلت البوسفور لان قنابل المدافع عند الاتراك والالمان كانت قد نفدت او كادت . اما والضرر جاءَ من الالغام لا من المدافع فاعادة الكرة لم تكن لتجدي نفعاً كبيراً . وهاك خلاصة ما جرى

رأى الاميرال كاردن انهُ لا يستطيع اقتحام الدردنيل سريعاً لكثرة ما فيهِ من الالغام اذ لا بدَّ من تطهيرهِ منها اولاً وهذا التطهير يستلزم دك الحصون والاستحكامات التي على الجانبين رويداً رويداً واسكات مدافعها حتى تتمكن السفن الصغيرة من التقاط الالغام من امام البوارج قبل سيرها . فجرى العمل على هذا المنوال بالمدافع البعيدة المدى لما كان المضيق متسعاً الى اليوم العاشر من شهر فبراير. ثم اشتدَّ النوء وتعذر العمل ولكنهُ اعيد في السادس والعشرين منهُ. وأُسكتت مدافع العثمانيين حينئذٍ ونزعت كل الالغام القريبة ونزل الجنود الى البر واتلفوا ما وجدوهُ من المدافع السليمة فتم الغرض ولكن اتمامهُ لم يكن مشجعاً لانهُ ظهر ان مدافع البوارج لم تتلف الاَّ ثلاثين في المئة من مدافع البر مع ان هذه المدافع كانت صغيرة ومكشوفة والبحر هناك واسع فتستطيع البوارج ان تصبَّ كل نارها على الحصون والاستحكامات بسهولة على زوايا مختلفة وكان البحر خالياً من الالغام. وقد اضطرت البوارج ان تدنو من البر حتى تمكنت من فعل ما فعلت . ثم اشتد النوء يوماً او يومين فاضطرت البوارج الى الانقطاع عن اطلاق المدافع ثم عادت تطلقها في اول مارس . ويتسع الدردنيل بعد مدخلهِ مسافة ميلين او ثلاثة ولكن الجانب العميق منهُ الذي تعبرهُ السفن وهو الواقع بين الخطين المنقطين في الرسم المقابل لا يزيد اتساعهُ على ٣٠٠٠ يرد امام دردانوس وهي على ثمانية اميال من المدخل ثم يضيق عند جناق حتى يصير نحو الف يرد. وكانت بطريات المدافع منصوبة حيث ترى علاماتها في الرسم وبينها بعض المدافع الضخمة وهي على قلتها اتعبت البوارج واضرَّت بها. وقرب الشاطىء مدافع اصغر منها وهناك مدافع نقالة كانت تفعل فعلاً ذريعاً بالسفن الصغيرة التي تلتقط الالغام واصابت البوارج الكبيرة ببعض الضرر ايضاً ومدافع كبيرة من نوع الهاون ومدافع تنقل على خطوط حديدية فلم يكن في طاقة البوارج ان تنال هذه المدافع

بضرر كبير . وكان في بطرية دردانوس ب خمسة مدافع جديدة عيار كلٍّ منها ست بوصات منصوبة في ابراج نصفية اتعبتنا كثيراً . وتعذَّر على البوارج ان تعرف موقع البطرية ج بالتدقيق او تعرف نوع مدافعها

وجعلت ثلاث بوارج او اربع تدخل المضيق كل يوم من الايام الثلاثة الاولى من شهر مارس وتطلق مدافعها على الاستحكامات المحاذية للشاطىء بينما السفن الصغيرة تلتقط الالغام ليلاً . وظهرت بعض المدافع النقالة عند المدخل في الرابع

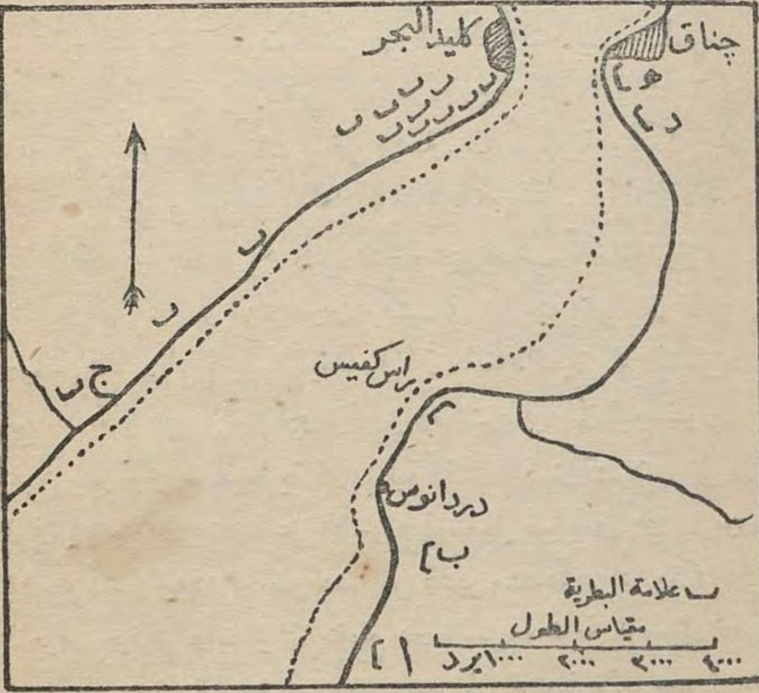

من شهر مارس فنزل الجنود الى البر ليقضوا عليها ولكن الذين نزلوا على الشاطىء الشرقي ارتدوا بخسارة كبيرة . وفي الخامس من مارس جعلت البارجة الكبيرة كوين اليزابث تطلق مدافعها من بحر سفيد على كليد البحر وعلى البطريات التي عند د و ه في الرسم قرب چناق وذلك في السادس منهُ ولكننا نعلم الآن ان اطلاق هذه المدافع من فوق غليبولي كان قليل الجدوى والظاهر ان رجال الاسطول استنتجوا ذلك حينئذٍ فعدلوا عنهُ . وفي ٧ مارس اشتركت بوارج كثيرة في اطلاق المدافع على البطريات التي على جانبي المضيق وعلى الاستحكامات السفلى

Orientalisches Seminar Freiburg i. Br.

عند الشاطىء وكانت المدافع تطلق يوميًّا لكن الضرر الذي اصاب الحصون والاستحكامات كان قليلاً جداً في جنب القنابل الكثيرة التي اطلقت عليها على ما قالهُ المستر مورجنتو والمستر شرينر اللذان رأياها في تلك الاثناء. وبقيت السفن الصغيرة تلتقط الالغام ليلاً ولكنها كانت تلاقي اشد المصاعب

وخف اطلاق المدافع من ٨ مارس الى ١٧ منهُ لانهُ ظهر ان اطلاقها نهاراً لم يعد يفيد ملتقطي الالغام ليلاً الاَّ فائدة قليلة وكان لذلك سبب آخر وهو ان القنابل عندنا لم تكن كثيرة. واستمرت السفن على التقاط الالغام ليلاً والخطر عليها يزداد يوماً فيوماً بازدياد ضيق الدردنيل شمالي دردانوس. وكان الاتراك يلقون انوارهم الكشافة على البحر فيرون تلك السفن ويصلونها ناراً حامية ولم يكن بحارتها في ذلك الوقت ماهرين في التقاط الالغام كما صاروا بعدئذٍ. وكانت الالغام توضع على غاية الاحكام وتربط على اساليب مختلفة حتى يصعب التقاطها ونزعها. وجاء المستر شرينر الى چناق في اول مارس وكتب في ١٣ منهُ يقول ان الحلفاء حاولوا خمس مرات تطهير الدردنيل فلم يفلحوا لان الالغام القليلة التي التقطوها وضع الاتراك بدلاً منها من الالغام الروسية التي وصلت طافية الى البوسفور

وفرغ صبر وزارة البحرية البريطانية فكتب المستر تشرشل الى الاميرال كاردن في ١١ مارس يستحثهُ على الاسراع في العمل فاجابهُ في ١٣ مارس موافقاً على ذلك. ثم كتب اليهِ في الخامس عشر من الشهر مشدداً عزائمهُ ولكن الاميرال كاردن مرض حينئذٍ واضطر ان ينقطع عن العمل وخلفهُ الاميرال ده روبك فوافق على طلب وزارة البحرية. ووصل السر ايان هملتون قائد الجيوش البرية في ١٧ مارس. وفي الثامن عشر منهُ امر الاميرال ده روبك بالهجوم العام حاسباً ان هذا هو مراد وزارة البحرية

والاخبار التي نشرت حتى الآن عن المسافة التي طُهرت من الالغام غير متفقة فقد أُخبر المستر مورجنتو الذي ذهب الى هناك في ١٦ مارس انها تبعد عن المضيق سبعة اميال جنوباً اي انها تصل الى الزاوية الشمالية من الرسم المتقدم لاغير. ولكن يظهر من ادلة اخرى ان الالغام التقطت تماماً امام دردانوس والتقطت من الوسط فقط الى امام رأس كفيس ولكن المكان الذي التقطت منهُ ضيق

لا يكفي لحركة البوارج الكبيرة . والاخبار غير متفقة على المكان الذي وصلت اليهِ البوارج في اقتحامها الدردنيل فالبلاغ الفرنسوي يقول ان بعضها وصل الى فوق دردانوس وغيرهُ يقول انها لم تصل الى دردانوس. وهي غير متفقة ايضاً في تفاصيل المعركة لكن اخبار الحلفاء متفقة في جوهرها فالبوارج الاربع كوين اليزابث ولورد نلسون واغا ممنون وانفلكسبل (١) شرعت في اطلاق مدافعها على استحكامات المضيق الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ صباحاً على مدى ١٤٠٠٠ يرد والبارجتان العتيقتان تريمف والبرنس جورج جعلتا تضربان البطريات التي عند ا و ب و ج . ولم تجبها المدافع التي عند جناق وكليد البحر الاَّ قليلاً لان البوارج كانت ابعد من ان تصل قنابلها اليها . وبعد الظهر تقدمت البوارج الفرنسوية غلوى وبوقه وشارلمان وسوفرن بقيادة الاميرال غوبرت واصلت استحكامات المضيق ناراً حامية على ١٠٠٠٠ يرد فاجابتها الاستحكامات ثم صمتت. ونحو الساعة الثانية بعد الظهر عادت البارجتان تريمف والبرنس جورج ليتسع المجال للاسطول الثالث فاقبلت بوارجهُ ارزستبل وقنجنس وأوشيان وسوفتشور ومجستك والبيون لتحل محل السفن الفرنسوية وحينئذٍ عاد الاتراك الى اطلاق مدافعهم على البوارج الفرنسوية وهي راجعة لانها اضطرت ان ترجع ببطءٍ فاصيبت الغلوى تحت حد الماء وقال البعض انها مست لغماً ولكن هذا غير صحيح ثم مست بوقه لغماً وغرقت في ثلاث دقائق وغرق فيها ٦٥٨ من رجالها . ويدَّعي الالمان والاتراك انهم اغرقوها بقنبلتين من البطرية د قطر كلٍّ منهما ١٤ بوصة . ومن المحتمل انها اصيبت بهما بعد ما مست اللغم لانهُ حدث فيها انفجار . ولقد غرقت سواءٌ كان غرقها بلغم او بقنبلة . واصيبت السوفرن بقنبلة آذتها كثيراً ودخلت المياه مخزن الفحم في البارجة شارلمان . وكان الاسطول الثالث قد وصل وفغرت مدافعهُ افواهها على ٩٠٠٠ يرد وكانت البوارج الكبرى كوين اليزابث ولورد نلسون واغاممنون تطلق مدافعها عن بُعد ولكن الالمان والاتراك لم يكفُّوا عن اطلاق مدافعهم فاصيبت البوارج مراراً اصابات غير خطرة ومست الانفلكسبل لغماً اذاها حتى لم تعد تصلح للعمل وكادت البارجة اللورد نلسن تمس

---

(١) تجد في آخر هذه المقالة جدولاً لكل البوارج التي اشتركت في الحملة ومحمول كلٍّ منها ومقدار مدافعه وسرعته وقوة آلاته

لغماً آخر . ونحو الساعة الرابعة مست البارجة ارزستبل لغماً كاد يقضي عليها فاضطرت ان تعود ادراجها وتقصد الساحل الاسيوي حتى ينزل بحارتها منها فنزلوا تحت نار الاتراك ولكنهم نجوا كلهم تقريباً وكانت البارجة اوشيان قد اسرعت لمساعدتها ولما رأت انها لا تستطيع انقاذها عادت ادراجها فمست لغماً في طريقها وجعلت تغرق لكن بحارتها نجوا تحت نار حامية. وغرقت الارزستبل بعيد الساعة الخامسة والاوشيان نحو الساعة السادسة. ولم تسلم بارجة من قنابل اصابتها والحقت بها بعض الضرر. واكثر هذه القنابل من المدافع النقالة والبطريات التي عند الشاطىء. والظاهر ان الاتراك لم يرسلوا الالغام الاَّ بعدما صعدت البوارج نحو المضيق

وكان عدد البوارج التي اشتركت في هذه المعركة ١٦ بارجة فغرق ثلاث منها وهي بوفه الفرنسوية وارزستبل واوشيان الانكليزيتان . واصيبت البارجة انفلكسبل بضرر بالغ فقطرت الى تندوس حتى صارت تستطيع السير وحدها ثم ارسلت الى مالطة ليتم اصلاحها فيها . وكذلك كانت اصابة الغلوى والسوفرن شديدة . اي غرق ثلاث بوارج واصيب ثلاث غيرها اصابات منعتها من القتال

والمرجح ان الالغام التي فعلت هذا الفعل الذريع كانت مصنوعة حتى ينطبق سيرها على سير تياري البوغاز فان فيهِ تياراً سطحيًّا من الشمال الى الجنوب وتياراً عميقاً من الجنوب الى الشمال فصنعت هذه الالغام حتى تسير مع التيار السطحي نحو خمسة اميال ثم تغرق نحو ستين قدماً فتصل الى التيار الاسفل وتعود بهِ الى المكان الذي ارسلت منهُ فتطفو ويعاد ارسالها ثانية . والظاهر انها اطلقت ذلك اليوم حينما تقدمت البوارج نحو المضيق فالتقت بها واصابها منها ما اصابها. ولو استطاع الحلفاء ان يطهروا الدردنيل من الالغام المربوطة لبقيت الالغام الطافية تصادفهم حيث لا ينتظرون ومنها الخطر الاكبر

اما الاتراك فلا شبهة في ان الضرر الذي اصاب حصونهم واستحكاماتهم من مدافع البوارج كان اقل مما ظن الذين في البوارج. وهذا يطابق ما حدث في الحروب السابقة. فبطريات دردانوس اصليت ناراً حامية مراراً ولكن لم يسكت منها فعلاً الاَّ مدفع واحد . وقد قال المستر شرينر ان مدفعاً من البطرية د ومدفعاً من البطرية ه عند چناق تعطلا وكلاهما من عيار ١٤ بوصة ولكن غيرهُ يقول ان المدفعين اللذين تعطلا احدهما من عيار ٩و٤ البوصة والآخر من عبار ٨و٢ البوصة.

ولم يتعطل من مدافع كليد البحر الاَّ مدفع او اثنان وانقلب مدفع من بطرية قريبة منها . وتعطل مدفع من البطرية د بعد ان اصيبت ١٠٩ مرات من مدافع كوين اليزابث التي عيار كل منها ١٥ بوصة . وهـذا اقوى دليل على قلة فعل البوارج بالمدافع البرية وعلى الضد من ذلك فعل المدافع البرية بالبوارج . وقد خربت مباني چناق من فعل القنابل ولـكن المدافع لم تصب بمكروه ولم يقتل من الاتراك سوى ٢٣ وجرح منهم ٧٨ لاغير

الاَّ ان المستر شرينر بالغ في فعل المدافع بالبوارج وهو والمستر مورجنتو والكتَّاب الالمان اخطأوا في نسبة التلف الذي اصاب البوارج الى المدافع لا الى الالغام. ولما رأوا ان القنابل الباقية عند الاتراك من النوع الذي يخرق الدروع كانت ١٧ فقط في البطرية د و١٠ في حصون كليد البحر اكدوا انهُ لو اعاد الاميرال ده روبك الكرة لفاز بغرضهِ . اما المرشال ليمان فون سندرس الذي استلم القيادة في ٢٥ مارس فادرك الحقيقة وقال « لا اظن ان اقتحام الدردنيل بالبوارج وحدها كان يمكن ان يفلح لانني كنت عازماً ان املأهُ بالالغام وعندي انها الوسيلة الوحيدة لحفظهِ واما المدافع والحصون ففائدتها محصورة في حفظ الالغام ومنع ازالتها »

ثم ان الاميرال ده روبك لم يكن يعلم ان قنابل الاتراك كادت تنفد . وكان يعلم ان قنابل بوارجهِ قلت وكادت تنفد هذا فوق الخطر الشديد الذي لقيهُ من الالغام الطوافة وفوق ما اصاب بوارجهُ والبوارج الفرنسوية من العطل فلم يكن في طاقتهِ ان يعيد الكرة في اليوم التالي الاَّ ويقدِر غرق بارجتين او ثلاث من بوارجهِ فوق ما غرق وما تعطل منها. ويعز عليهِ ان يخاطر بكوين اليزابث واللورد نلسون واغا ممنون لان التصميم كان ان لا يخاطر الاَّ بالبوارج القديمة اذا امكن. ولما بلغ الحكومة الانكليزية والفرنسوية ما اصاب البوارج امرتا بارسال البوارج لندن وبرنس اوف ويلس وهنري الرابع وجورى غيبري. وكان الاميرال ده روبك يعلم ان البارجتين كوين وامبلاكابل في طريقهما اليهِ ولـكن بوارجهُ كلها كانت تحتاج الى الاصلاح ولم يكن يعلم ان البوارج الاربع الاولى أمرت بالذهاب اليـهِ وكان لا بدَّ لهُ من نزع الالغام من الدردنيل ثانية قبل اقتحامهِ ويبقى الخطر من الالغام الطوافة ولذلك لم يكن في الامكان اعادة الكرة في التاسع عشر من مارس . ثم ساءت الاحوال الجوية ستة ايام متوالية فتذاكر

مع السر ايان هملتون وقر قرارهما على انهُ لا بدَّ من اشتراك القوات البحرية والبرية معاً في وقت واحد اذا اريد اقتحام الدردنيل. فارسل واخبر لندن بذلك في الثالث والعشرين من شهر مارس واخبرها ايضاً بالخطر الذي يتهدد البوارج من الالغام وانهُ اعظم مما كان ينتظر ولا بدَّ من البحث الدقيق قبل الاقرار على اعادة الكرة. فمال المستر تشرشل والمستر اسكوث والمستر بلفور الى اعادة الكرة ولكن رجال البحر الثقات لورد فشر والسر ارثر ولسن والسر هنري جكسن ايدوا الاميرال ده روبك وقالوا انهُ ينبغي ان لا تعاد الكرة قبل الاستعداد الكافي لذلك براً وبحراً

ومن رأي المستر مورجنتو انهُ لو وصلت بوارج الحلفاء الى قرن الذهب لسلَّمت تركيا حالاً. ورأيهُ هذا حري بالاحترام ولكن رأيهُ في امور البحرية لا شأن لهُ

ورب قائل يقول لو كانت هذه البوارج وقيت من فعل الالغام لتغيرت الحال تماماً ولسهل علينا اقتحام الدردنيل من غير خسارة. ولكن وقاية البوارج تقتضي ان تضاف اليها السماعات (وبالانكليزية الحراقات او المنفطات لانها رفادات تلصق بالبوارج وفيها ثقوب كالنفاطات لجمع الاصوات كما مرَّ في مقتطف مايو) كما اضيفت الى بعض الطرادات الخفيفة حينما ظهرت الغواصات في بحر اجيا. ولكن اضافة السماعات الى البوارج تستلزم ارسالها الى حوض مالطة وتستلزم ايضاً مواد كثيرة لا وجود لها في مالطة على الراجح. ولا تتم وقايتها كذلك الا في اسابيع كثيرة او اشهر لانها ١٢ بارجة محمول كلٍّ منها من ١٢٠٠٠ طن الى ١٧٢٥٠ طناً ناهيك بكوين اليزابث التي محمولها ٢٧٥٠٠ طن. فيتأخر اقتحام الدردنيل الى شهر ابريل ولكن هل وضع هذه السماعات في البوارج مما يستطاع وهل تقي البوارج الكبيرة من الالغام والتربيد كما تقيها من الغواصات هذه مسألة لا استطيع الحكم فيها

وختم الجنرال السر تشارلس كولول مقالتهُ بقولهِ انهُ يظهر من تقرير لجنة الدردنيل ان الذين اشاروا باقتحامهِ كان مرادهم ان يوقفوا العمل اذا رأوا فيهِ مصاعب يعسر التغلُّب عليها فلما صار الثامن من مارس حسبوا انهم رأوا من النجاح ما يحملهم على الاستمرار ثم حدث ما حدث بعد عشرة ايام فاتضح خطأُهم فعدلوا. انتهى

اما العثمانيون الذين يرون ما حل بالدولة الآن فيودون لو فاز الحلفاء حينئذٍ فان نتيجة فوزهم كانت تكون تسليم الدولة وحفظ املاكها وجرها اكبر مغنم من الانضمام الى الحلفاء ولكن ما قدِّر كان

	سنة بنائها	تفريغها	مدافعها		قوة آلاتها	سرعتها	
كوين اليزابث	١٩١٣	٢٧٥٠٠ طن	٨ عيار ١٥ بوصه و	١٢ عيار ٦ بوصة	٥٨٠٠٠ حصان	٢٥ ميل بحري	Queen Elizabeth
انفلكسبل	١٩٠٦	١٧٢٥٠ »	٨ » ١٢ »		٤٣٠٠٠ »	٢٧ »	Inflexible
لورد نلسن	١٩٠٥	١٦٦٠٠ »	٤ » ١٢ »	١٠ ٩ »	١٦٧٥٠ »	١٨٫٥ »	Lord Nelson
اغاممنون	١٩٠٥	١٦٦٠٠ »	٤ » ١٢ »	١٠ ٩ »	١٦٧٥٠ »	١٨٫٥ »	Agamemnon
تريمف	١٩٠٣	١١٨٥٠ »	٤ » ١٠ »	١٤ ٧ ½ »	١٤٠٠٠ »	٢٠ »	Triumph
سوفتشور	١٩٠٣	١١٨٠٠ »	٤ » ١٠ »	١٤ ٧٫٥ »	١٤٠٠٠ »	٢٠ »	Swiftsure
ارزستبل	١٨٩٨	١٥٠٠٠ »	٤ » ١٢ »	١٢ ٦ »	١٥٠٠٠ »	١٨ »	Irresistible
البيون	١٨٩٧	١٢٩٥٠ »	٤ » ١٢ »	١٢ ٦ »	١٣٥٠٠ »	١٩٫٥ »	Albion
اوشيان	١٨٩٧	١٢٩٥٠ »	٤ » ١٢ »	١٢ ٦ »	١٣٥٠٠ »	١٨٫٥ »	Ocean
فنجنس	١٨٩٧	١٢٩٥٠ »	٤ » ١٢ »	١٢ ٦ »	١٣٥٠٠ »	١٨٫٥ »	Vengeance
برنس جورج	١٨٩٤	١٥٠٠٠ »	٤ » ١٢ »	١٢ ٦ »	١٢٠٠٠ »	١٦ »	Prince George
مجستك	١٨٩٤	١٥٠٠٠ »	٤ » ١٢ »	١٢ ٦ »	١٢٠٠٠ »	١٦ »	Majestic
بوفه	١٩٠٢	١٢٠٠٠ »	٢ » ١٢ »	٢٠ ١٠٠٩٨ »	١٥٠٠٠ »	١٨ »	Bouvet
سوفرن	١٨٩٨	١٢٧٢٨ »	٤ » ١٢ »	١٠ ٦٫٤ »	١٦٠٠٠ »	١٨ »	Suffren
شارلمان	١٨٩٣	١١٢٦٠ »	٤ » ١٢ »	١٠ ٥٫٥ »	١٤٥٠٠ »	١٨ »	Charlemagne
غولوى	١٨٩٣	١٢٢٦٠ »	٤ » ١٢ »	١٠ ٥٫٥ »	١٤٥٠٠ »	١٨ »	Gaulois

اسباب الثورة الروسية

ومخاطرها

عاد المستر جون بلوك الكاتب الانكليزي من روسيا بطريق فنلندا بعد ما بحث في احوال الروس بحثاً دقيقاً وكتب فيها المقالة التالية وقد لخصناها عن جزء يونيو من مجلة القرن التاسع عشر قال

كان الالمان يحاولون تخويف اوربا من اهل الصين الذين لقبوهم بالخطر الاصفر. ثم جعلوا يخوفوننا في بداءة الحرب من خطر القزاق لكي ننقطع عن الميل الى الروس. حتى لقد زعم البعض منا ان سيل روسيا الجارف سيصل الينا بعد ما يقضي على الالمان. كل هذا كان من قبيل الايهام ولكن الالمان رأوا بعد ذلك ان يلجأوا الى استنباط خطر حقيقي ولم يجاهروا بفعلتهم بل اخفوها لانهم علموا انها خطر حقيقي وكلما زادوا تحفظاً في اخفائهِ زاد ضررهُ علينا وهو الخطر المعروف بالبلشفية

في روسيا رجل من اصل يهودي وهو صحافي مشهور وكاتب من اكتب الكتَّاب يغار على روسيا وعلى مصلحة الحلفاءِ اشد الغيرة. كان هذا الرجل في برلين حينما نشبت الحرب. فتذاكر مع اصدقائهِ من الالمان وابان لهم ان روسيا لا تُقهَر لما فيها من السهول الفسيحة والحراج الغبياء التي ابتلعت جيش نبوليون. فقالوا اننا نعلم ذلك كلهُ. فقال لهم وعلامَ اذن انتم معتمدون فقالوا على الثورة في روسيا

ثم ثارت الثورة في روسيا في اوائل سنة ١٩١٧ لكنها لم تكن الثورة التي عناها الالمان بل ثورة قام بها محبو وطنهم لانهم رأوا حكومتهم متدرجة من رديءٍ الى اردأ منهُ فخافوا ان تخون عهد الحلفاءِ وتصالح الالمان بواسطة صنائع الالمان من مثل راسبوتين وسترمر وبروتوبوبوف الذين اصبحت لهم السلطة التامة على القيصر بواسطة ذلك الداهية رسبوتين الذي استهوى الامبراطورة. وعزموا ان ينقذوا بلادهم من فخ الالمان ويبقوا على عهد الحلفاءِ. فادرك الالمان ذلك قبل حصولهِ وبادروا الى تلافيهِ. ففي اليوم الثالث من ايام الثورة هرع

صباياهم الى اماكن شرب الشاي التي أُعدت للجنود وجعلت كل صبيَّة منهن تكلم الجنود وتحثهم على طلب الصلح مهما كان فتقول الصبيَّة للجندي أمعك سيكارة فيقول كلا فتقول ياعيب عليك تعال الى بيتي في المساء فاعطيك سيكارة وتخبرهُ بمكان بيتها فيأتيهِ في المساء فتعطيهِ جانباً كبيراً من السكاير ومبلغاً من النقود ومقداراً من المنشورات ليوزعها على رفاقهِ في ساحة القتال وفيها حثهم لكي لا يقاتلوا اخوانهم الالمان الذين هم اشتراكيون مثلهم بل يعودوا ويستولوا على الاطيان قبلما يأخذها الاغنياء من امامهم. وكان إبطال الحرب والاستيلاء على الاطيان شعار دعاة الالمان في روسيا قبلما سمُّوا باسم البلشفيك. والحركة التي قام بها اولئك الصبايا والاموال التي كانت ترد من المانيا لنشر الجرائد التي مشربها مثل مشرب الالمان دليل على ان الحركة لم تكن اشتراكية بل المانية محضة قام بها خونة مأجورون ضد روسيا ولما تهيأ لهم ذلك ارسلت الحكومة الالمانية لنين وجماعتهُ لكي يديروا هذه الحركة

ولا شبهة ان هذه الدسيسة الالمانية وهذا الذهب الالماني فعلا اكثر كثيراً مما فعلهُ المتطرفون من الاشتراكيين مع ان هؤلاء ايضاً كانوا من اجراء الالمان فان المانيا ارسلتهم الى روسيا وعضدتهم وكانت تدفع الاموال لهم. فاصل البلشفية وموردها من المانيا وما دعاتها الاَّ آلات في يد الالمان. وقد انتحلوا شعار الاشتراكية خدعةً وما هم في الحقيقة الاَّ لصوص وقتلة. ولقد افتخر ترتسكي امام صحافيٍ اميركي سنة ١٩١٧ بقولهِ «لقد اتيت وفي جيبي عشرة آلاف جنيه». وهو المبلغ الذي كان الالمان ينقدونهُ اياهُ كل شهر

والبحث عن اصل البلشفية والغرض الذي ترمي اليهِ اهم من ذكر الفعال التي فعلتها في روسيا لان غرضها يتناول سائر البلدان المعادية لالمانيا. فعمل البلشفيك في روسيا كان في مبدئهِ مناقضاً للثورة لان زعماءَ الثورة كانوا معادين لالمانيا وساعين في تأييد بريطانيا فبعثت المانيا بدعاة البلشفية لكي تقاومهم وتقضي على الحرية وتؤيد الاستبداد

وتفصيل ذلك ان الالمان رأوا من اول الامر ان دفة الحرب في يد انكلترا فاذا انتزعوها منها فازوا والاَّ فلا. وقد قال ملكهم فردرك الكبير قولاً يؤثر

عنهُ وهو « اذا سار لويس (ملك فرنسا) الى الحرب اخذ معهُ خمسين طباخاً اما انا فارسل امامي مئة جاسوس ». فرأوا ان يقتدوا بهِ وبعثوا بجواسيسهم الى روسيا حتى يقضوا عليها بغير حرب ففازوا بتوقيف الحرب في روسيا سنة ولما استتب لهم ذلك سعوا في تحويل قوة روسيا ضد انكلترا . نعم ان هؤلاء الجواسيس او العمال لم يعملوا دائماً حسب رغبة المانيا ولكن ذلك لا ينفي انهم كانوا يعملون بمالها. وكانت المانيا تهددهم من وقت الى آخر بانها تأتي وتضرب على يدهم اذا لم يقوموا بما تطلبهُ منهم ولذلك قال ترتسكي لما قُتل الكونت مرباخ ان الغرض من قتلهِ مقاومة البلشفية اكثر من مقاومة المانيا. وقد كان من آخر الاعمال التي عملها البلشفيك قبلما دارت الدائرة على المانيا انهم بعثوا بكل ما عندهم من الذهب الروسي الى برلين مع ان الالمان لم يكونوا قادرين حينئذٍ على مساعدتهم لامتلاك بتروغراد فلم يرسلوا هذا الذهب الاَّ وفاء بوعد كانوا مرتبطين بهِ . والآن صار البلشفيك يتوقعون المساعدة من المانيا على اعدائهم في روسيا واذا دارت الدائرة عليهم واضطروا الى الفرار فالى المانيا يفرون . فبينهم وبين الالمان عهود وثيقة لانهم صنائع المانيا . وهم آخر سهم في كنانة الالمان رموا بهِ روسيا ويقصدون ان يرموا بهِ سائر الحلفاءِ . والالمان إما ان يوقعوا معاهدة الصلح ويقبلوا بها حسب الظاهر ويستمروا على مساعدة البلشفيك لكي يوغلوا بواسطتهم في روسيا ويستولوا عليها واما ان يجدوا انهم لا يستطيعون الاعتماد على البلشفيك لهذا الغرض فيدعون البلشفية تنتشر في فرنسا وايطاليا وتقوض اركان العمران الاوربي سواءٌ وقَّعوا معاهدة الصلح اولم يوقعوها لاعتقادهم انهم يتملصون من تبعتها قبل غيرهم ويسودون المسكونة . ولا شبهة ان كثيرين من الالمان يسفهون هذا الرأي ولكنهم قد يفضلونهُ على البقاءِ مدة سنين كثيرة يعملون فيها لمنفعة الحلفاءِ . وسواءٌ جرى الامر الاول او الثاني فالنتيجة التحام روسيا بالمانيا او استعباد روسيا لالمانيا وقد بدت دلائل ذلك في استلام ضباط الالمان لقيادة جنود البلشفيك وتجهيزهم بالمدافع الالمانية . واذا استولت المانيا على روسيا وانقذتها من الفوضى التي هي فيها فانها تصير اوفر ممالك اوربا خيرات ويتكوَّن منها ومن المانيا بعد عشرين سنة او خمس وعشرين سنة قوة اعظم من كل قوة

يمكن ان تتصدى لها . وكل ما يقع من التغيُّر في الحالة هو ان الالمان كانوا قبل انكسار شوكتهم يزدرون البلشفيك اما بعد ان انكسرت فسيطئطئون الرؤوس لهم ويصادقونهم ويشاركونهم دائسين انفتهم وكبرياءهم لكي يردوا شأن بلادهم. وهذا وجه من وجهي الخطر الروسي الحقيقي. والوجه الآخر لا يقلُّ عنهُ خطارة وهو ان البلشفيك يعلمون كما يعلم الالمان ان انكلترا عدوهم الالد فيبذلون اقصى جهدهم للاضرار بها لاسيما وانهم يعلمون ان مبادئها تناقض مبادئهم على خط مستقيم وقد حاولوا مرةً ان يخدعوا ساسة الانكليز لكي يعترفوا بهم ولما فشلوا في ذلك زادت عداوتهم لهم وصار اهم اغراضهم ان يغلُّوا ايدي الانكليز عن العمل والاَّ قضي عليهم وصارت ايامهم معدودة فجروا على خطة نبوليون وهي مشاغلة العدو في كل مكان واختيار نقطة محدودة وتوجيه معظم القوة اليها فوجهوا نظرهم الى انكلترا واسكتلندا وارلندا وكندا واستراليا ولكنهم قالوا ان الهند اقل تحفظاً من غيرها فاجتمع مثيرو الثورة الهندية في موسكو منذ الصيف الماضي ومعهم جماعة كبيرة من المشارقة من كل الاجناس والمذاهب فجعلوا يعلمونهم كيفية اثارة السكان الآمنين ويخرّجونهم في اساليب الدسائس والفتن واجمعوا على ان يبتدىء عملهم الاهم في الهند نفسها في اواخر شهر مارس الماضي ولم يتأخروا عن ذلك الميعاد سوى اسبوع او اسبوعين إما لان التدابير التي دبرت لقتل امير الافغان لم تتم في الميعاد او لسبب آخر

ثم استطرد الكاتب الى ذكر ما حدث في مصر والهند وافغانستان مما هو معلوم وختم مقالتهُ بان الواجب على انكلترا ان تقضي على البلشفيك في هذا الصيف والاَّ تفاقم شرهم في الشتاء حين تتعذر محاربتهم في روسيا ويتسع الخرق على الواقع

وقد يكون الكاتب مبالغاً في تشاؤمهِ ولكن لا شبهة في ان البلشفيك خدموا المانيا وخربوا روسيا وان اعمالهم على ما هو معروف عنها سمجة يتبرأ منها العمران فلا يحتمل ان تكون لهم الغلبة اخيراً ما دام نواميس الكون تقضي ببقاء الاصلح وما دامت دول التحالف قد علمت غايتهم وعزمت على مناوأتهم . ولكن قد يكثر الخراب والدمار قبل التغلب عليهم .

بريطانيا العظمى وروسيا

(تابع ما قبلهُ)

اذا ارتاب احد فيما قلت (تجد ذلك في مقتطف يوليو) فعليهِ ان يراجع ما نشرهُ المستر كيلنغ وهو مهندس بريطاني كان في خدمة البلشفك وفرَّ من بتروغراد في شهر يناير الماضي . فقد ابان ان البلشفك يعطون الطعام للبعض ويحرمون البعض الآخر منهُ فينضم الرجال الى الجيش الاحمر لئلاَّ يموت اهلهم جوعاً . وان تسعة اعشار العمال يودون التخلص من البلشفك ولو خسروا كل شيءٍ . وان واحداً من دعاة البلشفيك اخبرهُ ان الاحوال تجاوزت حد الاحتمال وانهُ يرجو ان تأتي بريطانيا حالاً وتخلصهم منها . وان الفلاحين يرحبون ببريطانيا وبكل حكومة تنقذهم من استبداد البلشفيك . وان المسألة الروسية ليست مسألة سياسية نظرية بل مسألة عطف على البشرية وانهُ يجب علينا ان نبادر الى تخليص الشعب الروسي من الرزايا التي اصابتهُ والاَّ قضي عليهِ

وقد قيل ان بعض الروس المعروفين الذين شاع ان البلشفيك قتلوهم لا يزالون احياء يرزقون. فظن البعض ان ما نسب الى البلشفيك من الجرائم قد بولغ فيهِ كثيراً . ولكن الادلة كثيرة لسوء الحظ على ان الحالة ليست كذلك فقد ذكر الكولونل جون ورد في كتاب من سيبيريا نشرتهُ الديلي اكسبرس ان مئات من رجال الثورة قتلوا رمياً بالرصاص بسبب آرائهم السياسية وان كل المعاهد العلمية خُرّبت وقتل مئات من تلامذتها. وقال رئيس اساقفة اومسك في كتاب بعث بهِ الى رئيس اساقفة كنتربري ان البلشفيك قتلوا عشرين مطراناً وجماعة كبيرة من الكهنة ودفنوا بعضهم احياء. ويظهر من مصادر اخرى وثيقة ان الوفاً من الرعية الآمنة قتلوا والضباط عُذّبوا ثم قتلوا والجرحى مُثّل بهم قبلما ماتوا ومُثّل بعيال الرجال الذين انتظموا في الجيش الوطني . ويعوزني الوقت لو اردت وصف هذه الفظائع بالتفصيل فاكتفي بذكر حادثة واحدة وهي من الحوادث التي تحدث كل يوم في الاماكن التي يتسلط عليها البلشفك . اخبرني رجل بريطاني عاد حديثاً من يلطا في بلاد القرم انهُ رأى جماعة من الضباط عُرُّوا من ثيابهم وطرحوا في البحر فقام

بعض الجرحى وممرضاتهم وحاولوا انقاذهم من الغرق فاغرقهم البلشفك معهم. وان جنود الجيش الاحمر يدخلون البيوت زاعمين ان غرضهم البحث عما هناك من الضباط او من الكتابات الممنوعة فينهبون ما في البيوت ويهتكون اعراض النساء . ولا يعلم عدد ضحاياهم ومع ذلك فالذين لا يزالون في قيد الحياة احق بالشفقة من الذين ماتوا لشدة ما يقاسيهِ اولئك من الجوع والضنك

ومن فظائع البلشفك فظيعة لا يسعني السكوت عنها ولو قيل ان الغرض منها سياسي وهي ما فعلوهُ بعائلة القيصر فاني لم اكن مدافعاً قط عن الحكم الروسي الاستبدادي اما القيصر نفسهُ فكان شفوقاً رؤوفاً وليس كما يقول خصومهُ . وقد كانت روسيا في عهدهِ اسعد وانجح مماً يمكن ان تكون في عهد الحكومة الحاضرة . ولم يخطر على باله ولا على بال زوجتهِ ان يخونا بلادهما او عهد الحلفاء. ولو حدث في روسيا في عهدهما ما هو حادث الآن من الفظائع لقامت القيامة عليهما. وما قيل عن قتلهما يقال عن قتل كل الذين قُتلوا من الامراء اعضاء البيت القيصري ولاسيما الغراندوق نقولا ميخالوفتش الذي امتاز بمواهبهِ العلمية وذوقهِ الفني وهو مؤلف افضل تاريخ لزمن القيصر اسكندر الاول . وطالما تذاكرت معهُ في سياسة روسيا الداخلية واستعنت بهِ على جعل القيصر يزيد الحرية لشعبهِ . فقد فقدت روسيا بهِ رجلاً من افضل رجالها وفقدت انا صديقاً حميماً من انبل الاصدقاء

وقد اضاعت روسيا شأنها الآن في عالم السياسة وخسرت صوتها في مجتمع الدول لان ليس لها حكومة معترف بها . فانها استنفدت كل قواها في السنتين الاوليين ولم يبقَ فيها من القوة ما يكفيها الى نهاية الحرب . بذلت دمها ومالها ووقفت معنا غير متقلقلة لما كنا في مأزق حرج. ولها الفضل في انها وقفت ذلك الموقف ببسالة فائقة الى ان تمكنا من تجنيد جنودنا الظافرة . ولولاها لسحق الالمان فرنسا قبلما استطعنا نصرتها ولكان الفوز في هذه الحرب لالمانيا . فينبغي علينا ان لا ننسى ان لروسيا نصيباً وافراً في فوزنا الاخير ولولم نرَ علَمها يخفق الآن الى جانب اعلام الحلفاء

افلا يجب علينا ان نوفيها دين الشرف الذي نحن مدينون لها بهِ . افلا يجب

علينا ان نخلصها من الورطة التي وقعت فيها . أنسينا الشعار المكتوب على علمنا. أنسينا اننا حاربنا لاجل الحرية والحق والعدل وان من اول اغراضنا ان نجعل هذه الارض اصلح مما كانت لسكن الانسان. اذا كنا منصفين وغير متقلبين في آرائنا واذا كنا لا نفرق بين الاستبداد الحربي الالماني والارهاب البلشفي الروسي فلا نستطيع ان نترك روسيا في سقطتها . فان لنين يسعى كما كان يسعى امبراطور المانيا لامتلاك العالم وقد جاهر قائلاً انهُ يقصد ان يقلب نظام اوربا حتى تصير السلطة العليا فيها للبلشفية . وصرَّح قبل انقضاء الهدنة بان الالمان سوف يرفضون توقيع معاهدة الصلح فتنتشر البلشفية في المانيا وتتحد هي وروسيا على مناوأة الحلفاء الى ان تنتشر الثورة في كل الممالك الاوربية . وهو يحسب انهُ اذا انحصرت البلشفية في روسيا فقد قضي عليها فبذل اقصى جهدهِ لكي يجعلها تنتشر في كل اوربا. فعلى ممالك اوربا ان تبادر الى تخليص روسيا من وباء البلشفية ان لم يكن حبًّا بروسيا نفسها فحبًّا بانفسهنَّ لكي لا يمسين فريسة لهذا الوباء. وقد اشار البعض ان نقيم نطاقاً حول روسيا كالنطاق الصحي الذي يقام لمنع انتشار الطاعون اما انا فاعتقد ان اقامة هذا النطاق تكلفنا اكثر من استئصال الوباء في منابتهِ وتكون قليلة الفائدة (وبعد ان وصف كيفية المساعدة الحربية التي يشير بها وهي على نحو ما هو جارٍ الآن ختم خطبتهُ بقولهِ)

ان مصلحتنا وشرفنا يطلبان منا ان نقابل هذا المشكل بالعزيمة الصادقة واذا احجمنا عنهُ ذهبت كل مساعينا وضحايانا في الحرب سدى. ان الصداقة بيننا وبين روسيا قديمة ابتدأت في القرن السادس عشر ونمت رويداً رويداً الى ان بلغت اوجها في حروب نبوليون ثم وقع من سوء الظن وسوء الفهم ما ابعد القلوب في عهد القيصر نقولا الاول وجاءَت حرب القرم فمكنت البغضاء بين بريطانيا وروسيا مدة نصف قرن. ثم تقربنا بعد سنة ١٩٠٧ الى ان جاءَت الحرب الكبرى فتصافينا واتحدنا بربط من الدم ولولا البلشفية لبقي هذا الاتحاد الى ما شاء الله. ولا اتولى التكهُّن بما يجيءُ بهِ الغد لان المستقبل في علم الله ولكنني ارجو واتمنى انهُ لا يمضي وقت طويل حتى تتحد روسيا وتصير مملكة جديدة حرة وتصافحنا بيد الصداقة وتسير معنا جنباً الى جنب في سبيل السلام والنجاح والفضيلة والمجد

امة التشك سلوفاك

والحرب

لم تردد الأَلسن في هذه الحرب ذكر امة من الامم الصغرى اكثر من ذكر امة التشك سلوفاك اذا استثنينا البلجيك وبولندا وسربيا. وقد كانت بلادها قبل الحرب جزءًا من امبراطورية النمسا والمجر وكانت بلاد التشك تعرف باسم بوهيميا ومورافيا وسليزيا فلما تقطعت اوصال الامبراطورية وانكرتها القبائل المنتمية اليها ونادت باستقلالها انضم التشك الى السلوفاك وعرفوا باسم التشكوسلوفاك او التشك سلوفاك

وقد خدمت هذه الامة غاية الحلفاء في الحرب اعظم خدمة سواءٌ في روسيا وسيبيريا فحالت اولاً دون تأليف جيش من اسرى الحرب الالمان والنمسويين يساعد المانيا على ترسيخ قدمها في روسيا. وكانت منها ثانياً نواة قد يجتمع حولها جيش روسي وطني يكون لهُ شأن عظيم في تاريخ اوربا

اصل هذه الامة صقلبي او سلافيّ وهي اكثر الصقالبة شبهاً بامم اوربا الغربية في اخلاقها وعاداتها . اما التشك فيقطنون بوهيميا ومورافيا وسليزيا كما تقدم القول . واما السلوفاك فيقطنون سلوفاكيا من اقطاعات المجر . وعدد نفوس هذه الامة نحو ٩ ملايين منهم الثلاثة الارباع من التشك والربع من السلوفاك . والقبيلتان من اصل واحد ولغتاهما متشابهتان كل التشابه حتى ان من يعرف اللغة البوهيمية (لغة التشك) يستطيع قراءة الكتب والجرائد المطبوعة بالسلوفاك احسن مما يستطيع رجل انكليزي قراءة شعر برنز(١) مثلاً

والتشك ارقى من السلوفاك بكثير في السياسة والصناعة والمستوى العقلي ولهم تاريخ يشهد لهم بالبسالة والمروءة . اما السلوفاك فلم يكن لهم تاريخ مستقلٌ منذ دانوا للمجر في اوائل القرن العاشر

علاقة بوهيميا بالمانيا

ان الذي ينظر الى الخارطة يتحقق صدق قول بسمرك ان الدولة التي تحكم

---

(١) شاعر اسكتلندي في شعره كثير من الاصطلاحات الاسكتلندية بحيث يتعذر فهمه الا على المتضلعين من اللغة الانكليزية

بوهيميا تحكم اوربا كلها . فان بوهيميا صعيد في قلب اوربا وهي كسفين زجَّ بين المان النمسا والمانيا . وقد قضى مركزها الجغرافي بان يقوم نزاع بينها وبين المانيا لا بدَّ منهُ . والتاريخ يخبرنا بان الصقالبة كانوا يقطنون في عهد شرلمان النصف الشرقي من المانيا الحالية . ومرَّت قرون والجرمان يبذلون جهدهم في جرمنة الصقالبة الذين الى الشرق منهم ففازوا ببغيتهم هذه حتى بلغوا حدود بوهيميا فوقفوا عندها ولم ينالوا منها منالاً

وكان البوهيميون قد أسسوا حكومة وطنية عزيزة الجانب راقية في الآداب والمعارف وهم اول الامم الشمالية التي تنبهت من سبات القرون الوسطى ونفضت عنها غبار الكسل فاعلن جون هس حرية الضمير والاجتهاد في تفسير التوراة قبل لوثر باكثر من مئة سنة فحذت الامة البوهيمية كلها حذوهُ وكان لتعاليمهِ اعظم تأثير في تضامّ اجزائها واصلاح لغتها

اتحاد بوهيميا بالنمسا

وفي سنة ١٥٢٦ حدثت حادثة من اعظم حوادث التاريخ البوهيمي . ذلك ان مجلس الامة في بوهيميا اختار ملكاً من آل هبسبرج اسمهُ فردينند فباتت بوهيميا بهذا الاختيار جزءًا غير منفصل عن النمسا . وما فتئ ملوك هبسبرج من بدء هذا الاتحاد يثابرون على سياسة واحدة من مآلها التضييق على المجلس البوهيمي وحصر حقوقهِ في ايديهم . ووجهوا همّاً خاصاً الى مناوأة المذهب البروتستانتي بعد ما رسخ في البلاد فساءَ عملهم هذا ولايات بوهيميا فخلعت الامبراطور فردينند خلف فردينند المتقدم ذكرهُ وافضى ذلك الى حرب كسر فيها البوهيميون شرَّ كسرة في معركة الجبل الابيض سنة ١٦٢٠ وأُبعد جميع نبلاء البلاد الى الخارج ووزع اربعة اخماس الاراضي على الافّاقين الذين ملأُوا المناصب في جيش الامبراطور وفر عشرات الالوف من البلاد وأُعيد المذهب الكاثوليكي اليها بالنار والسيف

وبقيت بوهيميا نحو مئتي سنة بعد معركة الجبل الابيض فاقدة شخصيتها كامنة وكاد التاريخ ينساها . وكانت حكومتها الذاتية في خلال تلك المدة تشذب شيئاً فشيئاً وآدابها تخمد وبذلت الحكومة النمسوية كل جهد لمحو اللغة البوهيمية فامرت اولاً بان تكون اللغة الجرمانية مساوية للبوهيمية في جميع دوائر الحكومة

والمحاكم ثم جعلت اللغة الجرمانية لغة التعليم في جميع المدارس العليا وجامعة براغ . وبلغ من نجاح هذه السياسة سياسة جرمنة البلاد ان كثيرين من التشك كانوا في اواخر القرن الثامن عشر لا يستطيعون قراءَة لغتهم الاَّ اذا طبعت او كتبت بحروف جرمانية

روح الثورة

لكن الثورة الفرنسوية ايقظت التشك من سباتهم اسوة بسائر امم اوربا فحملت جيوش الثورة مبادئ الوطنية والدمقراطية الى جميع انحاءِ اوربا فبات من المستحيل بعد ذلك ابقاءُ الشعوب الخاضعة لغيرها لازمة جانب الهدوءِ والاستكانة . وكان تيقظ البوهيميين في باديءِ امرهِ محصوراً في لغتهم وآدابهم لان النمسا قمعت بشدة في عهد مترنيخ كلَّ سعي يراد بهِ تغيير نظام البلاد السياسي. وكانت نتيجة التنبه الادبي انهُ لما شبت ثورة سنة ١٨٤٨ وجدت بوهيميا مستعدة ومتحدة على طلب الحكم الذاتي فلم يسع امبراطور النمسا سوى التسليم. وفي ٨ ابريل سنة ١٨٤٨ اصدر ما يسمى « البراءَة البوهيمية » وفيها يمنح بوهيميا حقوقها الوطنية ويعدها بالاستقلال السياسي الكامل .ولكنهُ لم يبرَّ بوعدهِ هذا فلما اخمد الجيش النمسوي ثورتها وجدت نفسها شرًّا مما كانت فمن جهة لم تنل الحكم الذاتي ومن جهة اخرى عقدت الحكوت النمسوية عزيمتها على اخماد النهضة الادبية بمصادرة جميع الصحف والكتب البوهيمية ومنع تألف الجمعيات حتى الادبية الصرفة . فعادت البلاد الى ما كانت عليهِ من الحكم المطلق والمركزية والجرمنة وبقي الحال فيها على هذا المنوال حتى سنة ١٨٦٦ حينما قهرت بروسيا النمسا في معركة سادوى وطردتها من ارض المانيا

وتعلّم الامبراطور فرنسيس جوزف من معركة سادوى انهُ اذا شاءَ تضامَّ اجزاءِ امبراطوريتهِ المختلفة جنساً ولغة ودماً لم يكفهِ تأييد الجرمان من رعيتهِ بل لا غنى لهُ عن تأييد اعظم واوسع . وعليهِ غيَّر لقب الامبراطورية سنة ١٨٦٧ الى الملكية المزدوجة Dual Monarchy وصار اسمها الرسمي « مملكة النمسا والمجر ». اما ما حدث حتى ادَّى الى هذا التغيير فخلاصتهُ ان الجرمان والمجر وهم اقوى عناصر الامبراطورية عقدوا بعد خلاف طال امرهُ اتفاقاً فحواهُ ان تكون النمسا والمجر حكومتين مستقلتين لهما ملك واحد ونظام واحد للرسوم الجمركية

وجيش واحد ويبقى نظام المركزية معمولاً بهِ في كلتيهما . ويكون الجرمان في النمسا والمجر في هنغاريا ممتازين على سائر الرعية

فنهض التشك يحتجون على هذا الاتفاق المسمى بالالمانية اوسجليش (Ausgleich) فقابلتهم الحكومة باعلان الاحكام العرفية في بوهيميا واضطهادهم اضطهاداً شديداً . على انها لم تقوَ على اخماد حركتهم ولو لم يعمدوا الى المقاومة الفعلية فاضطرت ان تتساهل معهم المرة بعد المرة ولكنها لم تسلم معهم بان بوهيميا مساوية لهنغاريا من الوجهة السياسية وان كلتيهما انتخبتا فردينند النمسوي ملكاً عليهما سنة ١٥٢٦ وان اتحادهما شخصي صرف يترك كلَّ فريق مستقلاً عن الآخر يحكم نفسهُ بنفسهِ ويدير زمام امورهِ على هواهُ وهذا ما لا يتحول التشك عنهُ. ولما كان اعظم مبدإٍ في بيان الحلفاء السياسي حقَّ كل امة في تعيين مصيرها السياسي قام التشك يقاتلون في جانب اعداء حكومتهم لا في جانبها هي

موارد بوهيميا

والذي يدري ما هي بوهيميا وما هي مصادرها ومواردها الطبيعية يعذر آل هبسبرج بتشديد قبضتهم عليها والقول ان الاتحاد بينها وبين النمسا اتحاد حقيقي لا شخصيٌّ كما يزعم التشك . فقد كانت بوهيميا منذ بدء علاقتها بالامبراطورية دعامتها الاقتصادية لانها في مقدمة بلدانها زراعة وصناعة وتجارة طيبة الاقليم يقطنها اقوام اذكياء بالطبع اشتهروا بالحراثة والزراعة منذ القدم ونصف ارضها او اكثر من النصف حقول نضرة لا ينقصها شيءٌ من وسائل الحراثة الحديثة . وفي ارضها كلُّ معدن نافع ما عدا الملح . وتمكنت بمناجمها الغنية في الفحم والحديد من امتلاك ناصية الامبراطورية في الصناعة واصبحت من اهم المراكز الصناعية في اوربا . ومع الصناعة مشت التجارة جنباً الى جنب وساعد على ارتقائها مدُّ سكك الحديد وحفر الترع واصلاح الطرق في جميع انحاء البلاد حتى بات فيها ثلث سكك الحديد التي في الامبراطورية كلها. وكان على اثر هذا التقدم الصناعي ان تحمَّل التشك خمسة اثمان الضرائب في مملكة النمسا

ولم يقتصر تقدم بوهيميا على الجهة المادية بل تعداها الى الادبية ايضاً فان نسبة الاميين فيها الى الذين يعرفون القراءة والكتابة ٣ في المئة وهذا ما لا مثيل لهُ في سائر اجزاء الامبراطورية. ونظام مدارسها الابتدائية والثانوية فائق الجودة

في رأسهِ جامعتان شهيرتان في براغ الواحدة جرمانية والثانية تشكيّة. وهي متقدمة على سائر بلاد الامبراطورية في الآداب والموسيقى وسائر المرافق كلها تقريباً

السلوفاك

مرَّ على السلوفاك الف سنة وهم فلاحون فقراء يمتهنهم اسيادهم المجر . وبلادهم واقعة حذاءَ الاسناد الجنوبية من جبال كرباتيا وهي قليلة الخصب لا يصلح الاَّ القليل منها للحرث والزرع. ومعظم السلوفاك فقراء مدقعون يعثو بينهم المرابون حتى ان الواحد ليقضي عمرهُ كلهُ ولا يوفي ما عليهِ من الديون . وكلما قام واحد بينهم يسعى لاصلاح قومهِ رأى من المجر اسياد البلاد سدّاً عاتياً في سبيلهِ لأن شعارهم ان يكون كلّ شيءٍ مجريًّا لا غير . وكانت صحف السلوفاك فيما مرَّ تلغى وجمعياتهم الادبية تحلّ لاوهى حجة ولا قل شبهة . ولا تنشئ الحكومة مدارس في بلادهم على حسابها وتقفل كلّ مدرسة ينشئها السلوفاك على حسابهم. فلا عجب والحالة هذه اذا بلغ الاميون في البلاد اكثر من النصف بناءً على احصاء سنة ١٩٠٠. وبلغ من اضطهاد حكومة المجر اياهم انها لا تعطي شركة تجارية منهم رخصة خشية ان تكون هذه الشركة مشروعاً وطنيًّا يرمي الى السياسة . وقد دمثت طبائع الاستبداد وطول عهدهم بها اخلاقهم فصاروا اطوع لحكامهم من البنان. على انهم بقوا يتطلعون الى اخوانهم التشك رجاءَ ان ينقذوهم من هذا الاسر ويخلصوهم مما حاق بهم من الذل على طول الزمن

زعيم التشك سلوفاك

يعود الفضل في اعداد التشك سلوفاك للاتحاد والاستقلال الى نفر من الغيورين على وطنهم وفي طليعتهم الدكتور مساريك وبنيس وستيفانيك وغيرهم. على ان الاول اشهرهم واعظمهم بلا خلاف فقد وقف عمرهُ كلهُ على تأييد مبدإِ الحرية والوطنية بزرع بذور التربية الصالحة في صدور قومهِ وانعاشهم المعنوي حتى سمي بآخر موقظي بوهيميا متوسلاً الى ذلك بحملهم على السير في اثر الامم الاخرى المتقدمة عليهم واقتباس انظمتها الراقية وخصوصاً بلاد الدمقراطيات الغربية

وقد عرف في اوربا كلها قبل الحرب بحملاتهِ الشديدة الراسخة على حكم النمسا والمجر . ولطالما سعى الساعون في ايقاظ الفتنة على اليهود في النمسا بنسبة امور لا طائل تحتها اليهم كذبح اولاد غير اليهود لامور تختصّ بالدين فكان هو

السبب الاكبر في دفع الشبهة عنهم وانقاذهم من المكايد التي كانت تدبر لهم

وفي سنة ١٩٠٩ حكمت محكمة اجرام على ٥٣ من اليوجوسلاف بالاعدام لثبوت تهمة الخيانة العظمى عليهم فبرهن مساريك بالبينة القاطعة ان الاوراق والمستندات التي بني الحكم عليها زورت على يد وزارة خارجية النمسا والمجر لاثارة الحرب على سربيا. فاثار ذلك حفيظة الحكومة عليهِ فلما نشبت الحرب العظمى لم يسعهُ المقام في بلدهِ ففرَّ منهُ الى مكان آخر لاستئناف السعي في تحريرهِ من ربقة الغريب

وملأت الحرب قلوب مواطنيهِ روعاً وجزعاً فانهم دعوا لمقاتلة الامم التي احبوها والدفاع عن ظالميهم فابوا بتاتاً. نعم انهم كانوا ينتظمون في جيش حكومتهم ويوجهون الى الميادين المختلفة فيسيرون اليها عن طواعية في ظاهر الامر ولكنهم لم يكادوا يبلغونها حتى كانوا ينضمون الى صفوف اعداء حكومتهم. ويقدرون ان نحو ٢٠٠ الف منهم انضموا الى جيوش روسيا وسربيا وايطاليا. ورفض التشك في بلادهم شراء سندات الحرب التي اصدرتها خزينة الحكومة النمسوية وامدوا الاعداء بانباء كثيرة تنفعهم وتضرُّ بالحكومة النمسوية وبذلوا كلَّ مجهود في غلّ يدها وقطع السبل عليها في مشروعاتها العسكرية. فقامت الحكومة تنتقم منهم اشدَّ انتقام حتى قدروا ان ٣٠ الفاً من التشك قتلوا منذ ابتداء الحرب ولا تزال السجون تغصُّ بالالوف منهم حتى الآن

ولكن الاضطهاد في الداخل افضى الى زيادة الجهد في الخارج فان مهاجري التشك في انكلترا وفرنسا وروسيا وخصوصاً اميركا الفوا جمعيات قوية لمداومة حرب الحرية بزعامة مساريك. ولما ظهرت الثورة الروسية كان الزعيم المذكور في اميركا فذهب الى روسيا ونظم من التشك سلوفاك وكانوا اسرى حرب فيها جيشاً خدم الحلفاء خدمة عظيمة قبل تضعضع الجيش الروسي ولا يزال حتى الآن رجاء الحلفاء الاعظم في روسيا

فكانت نتيجة هذه المساعي الحسان ان حكومات الحلفاء اعترفت باستقلال التشك سلوفاك. ومتى تم لهم الاستقلال وانضمَّ اليهم جميع التشك سلوفاك اصبح عددهم تسعة ملايين ومساحة بلادهم ٥٠ الف ميل مربع فتكون بذلك اكبر من البرتوغال او هولندا او البلجيك او اسوج ونروج او البلقان

الصلح الرسميّ والصلح الحقيقي (١)

ان دنوَّ يوم الصلح « الرسمي » انما يشير بوضوح وجلاء الى فقد الصلح « الحقيقي » ويذكرنا بان عوامل القلق العام والغموض والشبهة لا يمكن ان تزال بمعاهدة صلح رسمية كما ان القوانين التي تسنها البرلمانات لا تصلح الناس بحدّ نفسها .على ان العبارات التي اوردها الحلفاء في مستهلّ ردّهم على اقتراحات المانيا انما هي بيان للمبادىء والقواعد التي يعترفون بها والتي يريدون ان يبنوا بنيان المستقبل عليها

فقد قالوا ان هناك حقاً لا يعلى عليهِ . ونظاماً ادبيًّا هو غاية ما يسعى الناس اليهِ . وحكماً للقانون يخضع الجميع لهُ .وابدوا ارتيابهم في تغير المانيا تغيُّراً دائماً وهجرها للمبادىء التي تترك المجال واسعاً في وجه الضرورات وتنكر القانون وتبيح الوسائل المحرمة التي جرت عليها في حربها . اي ان الحلفاء يعترفون بمبدإٍ ادبي مفرد مطلق لا يأتيهِ الباطل من جهة . في حين ان المانيا مع اعترافها بانكسارها ورضائها بدفع التعويض لم تتغير تغيراً جوهريًّا على ما يلوح لنا وثورتها سياسية اكثر منها ادبية

كذلك يلوح لنا ان البلشفك وغيرهم من غلاة هذا الزمان يشاطرون المانيا خطأها الفظيع وهو انكارهم دواعي المروءة والعدل بناءً على المبدإِ القائل ان الغاية تبرر الواسطة. وان الثورات لها قواعدها وآدابها وما شاكل ذلك. فاقوال مثل هذه تزيد الشرور والمساوىء الناشئة عن الحرب—مثل عدم احترام الحياة الشخصية والحق الشخصي الى آخر ما هناك مما يفضي الى هدم المبادىء التي هي اسُّ النظام الاجتماعي العام دون غيرها

فليس امامنا ما نسترشد بهِ في بناءِ المستقبل سوى تصريح الحلفاء المتقدم.وكلما كان الاخلاص رائدنا في المحافظة على تلك المبادىء وتنفيذها اخترقت جميع مرافق الحياة ومخادع الفكر وخففت من حدة العداوة والشبهة وطلب الثأر وغيرها من النقائص المعدية التي يُعدى بها اصحاب الظلامات الحقيقية والوهمية على السواء

---

(١) من مقالة بقلم المستر ستنلي كوك نشرت قبل امضاء معاهدة الصلح باسبوع

والمناداة بالصفح والغفران ايسر على الانسان من انفاذ مبادىء الحق والعدل واصلاح الخطاء . ولو ان الانسان في اول عهدهِ ترك عقاب جميع المآثم لآلهتهِ ماكانت الحضارة خطت خطوة واحدة الى الامام . وكما ان افكارهُ الدينية وما يتعلق بها تمثل اخذهُ بحقائق الكون على قدر ما امكنهُ ادراكها كذلك نحن خضنا هذه الحرب للمحافظة على ما اعتقدنا بانهُ غاية غايات هذا الكون . وهذا هو الاساس الذي نريد تشييد هذه الغاية عليهِ سواء كنَّا ننصُّ معاهدة الصلح او نقاوم افكار الغلاة واهل الثورة التي ترمي الى الهدم وتشتيت الشمل

ولكن هذه القواعد هي الصورة النظرية لما يجب ان يتألف منهُ نظام فكري صحيح يفوق النظام الناقص الكاذب الذي هو زي اهل هذا الزمان ويُبوأ مكانهُ. فان الانسان لا يحيا بالخبز وحدهُ . وان الخروج العام على السلطات وكون العامَّة لا بدَّ ان يكون لها في مستقبل الزمان شأن ليس لها الآن يدلاننا على ما يجب ان تكون مهمة قادة الافكار والتعليم وغيرهم من الزعماء . وقد نستسهل نحن المتعلمين التمييز بين الدين والادب او بين القوانين المدنية والقواعد الدينية ولكن العامة قلما تستطيع ذلك . والخطر كلهُ انما هو في اتساع مسافة الخلف وتباعد الشقة بين المتعلمين وغير المتعلمين فيفضي ذلك الى وقوف الفكر وعدم سيرهِ الى الامام

وبعد هذا وذاك فان علاقة الانسان بالانسان لا يمكن فصلها اخيراً عن علاقة الانسان بالله. والافكار الخاصة بالسلطة الانسانية والسلطة الالهية لا بدَّ ان يؤثر بعضها في بعض عاجلاً او آجلاً . وحقّ الامم في تعيين مصيرها ينطوي على حق الافراد في تعيين مصيرهم ايضاً وعلى اعتقاد الانسان باستقلالهِ وحرية ارادتهِ. فالمبادىء التي تنادي بها الامم المتحالفة لها معنى ابعد غوراً من السياسة والاجتماع والآداب فلذلك كانت المحافظة عليها وانفاذها بامانة وولاء اوجب على شعوب الحلفاء

ان الاميال الدمقراطية الحديثة تحمل في اذيالها وجوب التوفيق بين الفرق العقلية المتعددة . ولا غنى عن تساهل كل فريق منها . وهذا التساهل اسمى من ان يؤدي الى خسارة دينية حقيقية او تقهقر عقليّ بل ان تاريخ الماضي يدلنا على ان

ذلك التوفيق بينهما لا بدَّ منهُ اذا كان لا بدَّ من الارتقاء وانهُ يجعل الدين ابين محجة واصدق حجة مما هو الآن

والنوع الانساني على مفترق الطرق الآن فاما ان يسير بالمباديء التي يتمسك بها الى بحابح الحياة والفكر واما ان يلجأ الى الفوضى ليستخرج منها نظاماً اجتماعيًا جديداً وبئست الفكرة

فليعتبر طيبو السرائر بالعبر التي مرَّت بالمانيا وروسيا وليجبهوا الحقائق الناصعة ويقابلوها وجهاً لوجه وليشتركوا معاً في كتابة مقدمة المجلد الثاني من تاريخ الانسان وليجعلوهُ لائقاً بضحايا الماضي ومصائبهِ لا تلطخهُ فلسفة المانية كاذبة او مذهب بلشفي فاسد في ترميم بناء الهيئة الاجتماعية »

اثبات الروح بالمباحث النفسية

تجارب العلماء على الوسطاء

٥

قلنا في الجزء الماضي من المقتطف ان العلماء اهتموا بعد اثبات صحة المشاهدات الروحية بالبحث في الدرجة العقلية لتلك العوامل الخفية واخترنا من الوف التجارب التي قاموا بها ثلاثاً اتينا على واحدة منها ووعدنا بايراد الاثنتين الباقيتين في مقتطف هذا الشهر فنوفي بما وعدنا فنقول :

قال الوزير الروسي (اكزاكوف) في كتابهِ (الانيميسم والاسبريتسم) في صفحة ٣٤١ ما يأتي :

« نشر الماجور جنرال (ا . و . دريزون) الانجليزي في مجلة (اللايت) لسنة ١٨٨٤ صفحة ٤٩٩ تحت عنوان (حل مسائل علمية بواسطة الارواح) ما يأتي :

« إجابة لما طلبهُ اليَّ المستر جورج ستوك من إخبارهِ عما اذا كنت استطيع ان اوافيهُ ولو بمثال واحد عن حل الروح او العامل الذي يدعي انهُ روح لمسئلة من تلك المسائل التي حيرت ألباب العلماء في القرن الماضي اتشرف بان ارسل لكم المشاهدة الآتية التي شاهدتها بعيني رأسي

« اكتشف وليم هرشل في سنة ١٧٨١ الكوكب اورانوس وتوابعهُ ولاحظ

ان هذه التوابع على خلاف جميع توابع النظام الشمسي تقطع مداراتها من الشرق الى الغرب . فقال ج . ف . هرشل في رسائله الفلكية ان لمدارات هذه التوابع خصوصيات شاذة تناقض النواميس العامة التي تحكم اجرام المجموعة الشمسية . وذلك ان مستوى هذه المدارات يكاد يكون عمودياً على سمت الشمس فهو يكوّن معهُ زاوية ٥٨و٧٠ درجة وانها تجري في حركة قهقرية اي ان دورانها حول مركز كوكبها يحصل من المشرق الى المغرب بدل ان يكون على العكس

« ولما نشر لابلاس نظريتهُ هذه وهي ان الشمس وجميع الكواكب تكونت من مادة سديمية كان امر تكوّن التوابع في نظرهِ من المساتير

« وذكر الاميرال سميث في كتابهِ (الحوادث السماوية) ان حركة هذه التوابع قهقرية على خلاف جميع الاجرام السماوية التي شوهدت الى ذلك الحين فكان هذا موضع دهش جميع الفلكيين

« ونشر في (الجالوري اوف ناتشر) مثل ذلك وهو ان توابع اورانوس تدور من المشرق الى المغرب وهو شذوذ غريب لا نظير لهُ في المجموعة الشمسية

« وقد اشتملت جميع الكتب الفلكية التي نشرت قبل سنة ١٨٦٠ على هذا الموضوع فيما يختص بتوابع اورانوس

« اما انا فكنت لا اجد تفسيراً ما لهذا الشذوذ وكان الامر في نظري من المساتير كما كان في نظر جميع المؤلفين الذين ذكرتهم

« في سنة ١٨٥٨ نزلت في ضيافتي امرأة حاصلة على خاصة الوساطة فألفنا جلسات يومية للتجارب الروحية

« ففي ذات ليلة اخبرتني بانها ترى بجانبي شخصاً من عالم الارواح يزعم انهُ كان فلكياً في حياتهِ الارضية

« فسألت روحهُ عما اذا كانت الآن وهي في عالمها اكثر علماً بالفلك مما كانت عليهِ وهي في حياتها الارضية ؟ فاجابتني بانها صارت الآن اعلم مما كانت عليهِ كثيراً فخطر ببالي ان اوجه الى هذا المدعي بانهُ روح سؤالاً اختبر بهِ علمهُ فقلت لهُ : اتستطيع ان تقول لي لماذا تدور توابع اورانوس من المشرق الى المغرب لا من المغرب الى المشرق ؟

« فاجابني على الفور بما يأتي :

« ان توابع اورانوس لا تجري في مداراتها من المشرق الى المغرب بل من المغرب الى المشرق على ذات الاتجاه الذي يجري عليـهِ القمر في دورتهِ حول الارض . وانما نشأ خطأكم من ان القطب الجنوبي لاورانوس كان مواجهاً للارض في الوقت الذي اكتشف فيهِ هذا الكوكب . ولو نظرتم الى الشمس من نصفها الجنوبي ظهرت لكم دائرة من اليمين الى اليسار لا من اليسار الى اليمين . وتوابع اورانوس ايضاً تتحرك من الشمال الى اليمين وهذا لا يعني انها تجري في مدارها من المشرق الى المغرب

« فسألتهُ سؤالاً آخر في هذا الصدد فاجابني بما يلي :

« ما دام القطب الجنوبي لاورانوس متجهاً نحو الارض بالنسبة لراصدٍ ارضي فان توابعهُ تظهر انها تتحرك من الشمال الى اليمين. فيستنتج من ذلك خطأً بانها تجري من المشرق الى المغرب. وقد بقيت هذه الحالة نحو اثنتين واربعين سنة . ولما اتجه القطب الشمالي لاورانوس نحو الارض فان توابعهُ رؤيت جارية من المغرب الى المشرق

« فسألتهُ كيف حدث ان هذا الخطأ لم يعرف في مدى اثنتين واربعين سنة بعد اكتشاف الكوكب اورانوس بواسطة وليم هرشل ؟

« فاجابني بما يأتي : « ذلك لان الناس من عادتهم ان يرددوا ما يقولهُ أئمتهم فتراهم في إعظامهم امر الثمرات التي حصل عليها اسلافهم لا يكلفون انفسهم عناء التفكير والروية فيها »

قال الماجور جنرال دريزون عقب ذلك : « فأخذت مستهدياً بهذا التعليم في حل المسئلة هندسياً فرأيت ان تفسيرها في منتهى درجات الاحكام وان حلها غاية في السهولة فلم يسعني الاَّ كتابة رسالة على هذه المسئلة في مذكرات الجمعية الملكية للمدفعية في سنة ١٨٥٩

« وفي سنة ١٨٦٢ فسرت امر هذا السر المزعوم في كتاب فلكي صغير دعوتهُ (نظرة في السموات) ولكن تأثير رأي الائمة كان شديداً حتى انهُ لم يبدأ اعتراف المشتغلين بعلم الفلك بان حركة توابع اورانوس منسوبة لموضع محور هذا الكوكب الاَّ في ايامنا هذه

« وفي ربيع سنة ١٨٥٩ لاحت لي فرصة بحضرة الوسيطة المذكورة لمحادثة الروح التي ادعت انها روح فلكي فسألتها عما اذا كانت تستطيع ان ترشدني الى

حادث فلكي آخر لا يزال مجهولاً عند البشر . وكنت اذ ذاك املك منظاراً مقاس عدستهِ اربعة بوصات ومسافتهُ البؤرية خمس اقدام. فاخبرتني بان لكوكب المريخ تابعين لم يرهما احد من اهل الارض للآن . وقالت لي باني أستطيع ان اراهما في شروط صالحة لرؤيتهما . فانتهزت اول فرصة لاحت لي لرصد ما اخبرتني عنهُ فلم اجد شيئاً . فاخبرت بهذا النبأ ثلاثة او اربعة من اصحابي كنت اجرب معهم في الامور الروحية وقررنا ان لا نكلم احداً بما اخبرتنا بهِ لاننا لا نملك اي دليل على صحتهِ .وذلك كان منا تفادياً من التعرض للاستهزاء العام

« ولكني في اثناء اقامتي بالهند فاتحت بذلك المسترسينت ولكني لا استطيع ان أعين متى كان ذلك . فحدث انهُ بعد ذلك التاريخ بثماني عشرة سنة اي في سنة ١٨٧٧ اكتشف هذين التابعين للمريخ فلكي في وشنجتون » . انتهى

هذه هي التجربة الثانية من التجارب الثلاث التي وعدنا بايرادها لا يمكن ان تعلل الاَّ بشيءٍ واحد وهو ان الوسيطة كانت أعلم بالفلك من جميع علماء زمانها فادعت للعالم الفلكي الجنرال دريزون بانها تعبر عن روح فلكي ميت وهي في الواقع لا تعبر الاَّ عن رأيها الخاص . ولكن ما فائدة هذه الوسيطة من نكران ذاتها الى هذا الحد وهي لو نشرت ما قالتهُ للجنرال باسمها لخلدت ذكرها في تاريخ العلم ؟ وناهيك بمن تعدل رأي مثل الامامين الفلكيين هرشل ولابلاس وبمن تكتشف للمريخ تابعين جديدين لم يرهما احد من العلماء من يوم خلق الله علم الفلك الى سنة ١٨٥٩

اليك التجربة الثالثة :

مات الكاتب الانجليزي الطائر الصيت (شارل ديكنز) Dickens عن رواية من افضل رواياتهِ اسمها (اسرار إدوين درود) كتب نصفها ونشرهُ في مجلد وبقي نصفها الآخر حسرة في قلوب طلاب الآداب . فاتفق ان جمعية في مدينة براتلبورغ بامريكا كانت تجرب مع وسيط شاب صناعتهُ عامل عند بعض الميكانيكيين فحضرت روح ادعت انها روح (شارل ديكنز) الانجليزي وانها تريد ان تكمل الرواية التي تركتها ناقصة. فما وسع تلك الجمعية الاَّ اعلان ذلك وضربت لهُ موعداً ١٥ نوفمبر فاهتم بذلك المستطلعون واوفدت جريدة (ذي سبرنجفيلد ديلي يونيون) مندوباً من قبلها ليحضر التجربة فكتب عنها فيها ثمانية اعمدة ونحن

هنا ننقل بعض ما كتبتهُ مجلة الاسبريتواليست الانجليزية عنها نقلاً من كتاب الوزير الروسي اكزاكوف من صفحة ٣٢٦ الى ٣٣٢ قالت تلك المجلة :

« حوالي آخر اكتوبر من سنة ١٨٧٢ امسك الوسيط المتقدم ذكرهُ القلم وكتب بغير ارادتهِ رجاءً بتوقيع روح المستر (شارل ديكنز) بان تعين الجمعية لها جلسة خاصة في ١٥ نوفمبر لتعمل فيها على اتمام الرواية آنفة الذكر قائلة انها بحثت طويلاً لبلوغ هذا الغرض فلم تجد وسيطاً مناسباً لهذا العمل غير هذا الوسيط وشفعت هذا القول برجاء الوسيط نفسهِ ان يخصص لهذا المشروع كل اوقات فراغهِ

« قبل الوسيط هذا التكليف فكانت الروح تستولي على يدهِ وتكتب صحفاً عديدة كل يوم امام المجربين حتى كتبت من نوفمبر الى يوليو ١٢٠٠ صفحة طبعت في مجلد يحتوي على اربع مئة صفحة

« واليك ما كتبهُ مندوب جريدة (السبرنجفيلد ديلي يونيون) في ذلك الصدد :

« نحن هنا بحضرة جمعية مؤلفة من اشخاص لكل منهم ميزة خاصة وهم يؤدون وظائفهم فيها الي النهاية . وما أشد هذا على من لم يكتب في حياتهِ ثلاث صفحات في أي موضوع كان (يريد ان الوسيط كان عامياً وان المراقبة عليهِ كانت صارمة) . اما نحن فقد دهشنا عند كتابة اول فصل اذ تحققنا انهُ يشبه النصف المطبوع من الرواية من كل وجه . وقد بدأت كتابتهُ من الجهة التي ترك الكاتب روايتهُ فيها بالضبط. وقد انسبك الكلامان معاً بحيث ان أمهر النقدة لم يستطيعوا أن يعينوا الحد الفاصل بين الكلام الذي كتبهُ ديكنز في حياتهِ وبين الكلام الذي كتبتهُ روحهُ بعد وفاتهِ . فكل شخص من اشخاص روايتهِ استمر في النصف الاخير منها على ما كان عليهِ من الحياة والصفات والاحوال . وليس هذا كل ما في الامر فقد جدّت اشخاص اخرى (وكان ذلك دأب ديكنز لا يزال ينشىء اشخاصاً جدداً حتى في آخر ادوار رواياتهِ) لم تكن صورة منقولة من الاشخاص الذين تقدم ذكرهم في النصف الاول من الرواية ولم يكونوا هياكل جامدة بل كانوا اشخاصاً ذوي حياة ومبتدعات حقيقية . فمن الذي ابتدعها ؟

« ثم اليك تفصيلات ذات فائدة عظيمة جداً فاني ببحثي في المسودات وجدت كلمة سائح Traveller مكتوبة في كل موضوع بلامين كما هي العادة عند الانجليز

في انجلترة بخلافها عندنا في امريكا فلا تكتب الاَّ بلام واحدة » وكلمة Coal فحم كتبت في كل موضوع باضافة حرف S عليها كما هي العادة عند الانجليز دون الامريكان . ومن المفيد ايضاً ان ننبه على ان الحروف الكبيرة التي تكتب في اوائل الاعلام كانت في المسودات حافظة للمميزات التي كانت لنظائرها في خط ديكنز وهو حي . ومن المدهشات ايضاً الالمام بشكل مدينة لوندرة كما دلت عليهِ الروح في مواطن عديدة من الرواية . وكانت في المسودات ايضاً تعبيرات مستعملة جداً بانجلترة ومجهولة تماماً بامريكا وانوه ايضاً بالتحول الفجائي في الافعال من الزمن الماضي الى الزمن الحالي وخصوصاً في سياق حديث حي . هذا التحول بعينهِ كان يكثر ورودهُ في كتابات ديكنز وخصوصاً في مؤلفاتهِ الاخيرة. هذه الخصائص وما يمكن اضافتها اليها ايضاً ذات قيمة قليلة ولكن بمثل هذه الفروق التافهة امكن ان تخيب كل محاولة للتدليس

وختم المندوب كلامهُ بقولهِ :

« وصلت الى مدينة براتلبوروغ وانا معتقد ان هذا الامر لن يكون الاَّ كفقاعة صابون يسهل فقأها . ولكني بعد يومين صرفتهما في الامتحان المدقق اعترف باني عدت وانا حائر . ولقد كنت انكر اولاً باعتبار انهُ مستحيل — كما كان يفعل ذلك كل انسان بعد الاختبار — ان تكون هذه المسودة كتبت بيد الوسيط الشاب . ولقد قال لي بانهُ لم يقرأ قط الجزء الاول من هذه الرواية . هذا امر قليل القيمة في نظري لاني مقتنع كل الاقتناع بانهُ ليس باهل لان يكتب صفحة واحدة من المجلد الثاني لهذه الرواية . لا اقول ذلك لاجل اهانتهِ لان كثيراً من الناس ليسوا باهل لتكميل عمل تركهُ ديكنز ناقصاً

« فانا الآن متردد بين امرين : فاما ان افرض ان رجلاً عبقريًا استخدم الوسيط ليقدم بواسطتهِ للجمهور عملاً خارقاً للعادة بوسيلة خارقة للعادة كذلك وبين ما يقولهُ ذلك العامل الخفي من ان روح ديكنز هي التي كتبتهُ بنفسها. الفرض الثاني ليس باعجب من الفرض الاول . فاذا كان يوجد في مقاطعة فرمونت رجل مجهول للآن يصلح لان يكتب مثل ديكنز فليس لهُ من علة معقولة لأن يعمد الى مثل هذه الحيلة. واذا كان ديكنز نفسهُ هو الذي يتكلم بعد موتهِ فما اعجب هذا الامر

« واني لاشهد بشرفي باني اعطيت كل الحرية لاختبار كل شيءٍ فلم اجد اقل

اثر للتدليس. ولو كان لي الحق في نشر اسم الوسيط (وقد طلب ان لا ينشر اسمهُ) لكان ذلك وحده كافياً لازالة كل ظن يعتري من لم يعرفهُ

« وقد كانت كتابة الوسيط تسرع احياناً حتى تتعذر قراءَتها. وكانت التجربة تبدأ في كل مرة في الساعة السادسة صباحاً او في منتصف الساعة الثامنة مساءً وكان نور النهار يبقى الى تلك الساعة في ذلك الفصل. ولكن متى اظلمت الحجرة بعد ذلك كان ذلك لا يعطل الوسيط بل يستمر في كتابتهِ كانهُ في نور ساطع

« وكان الوسيط يقع في غيبوبة عند استيلاء الروح على يدهِ ويخبر بعد يقظتهِ بانهُ كاد يرى روح ديكنز جالسة بجانبهِ وهي في حالة تأمل عميق. واحياناً كانت تنظر اليهِ نظرات ابحاثية يفرق منها. وكان ذلك يحدث للوسيط كانهُ في حلم. وكان متى ارادت روح ديكنز ان تعلن الوسيط بانتهاءِ الجلسة تضع يدها الثقيلة الباردة على يدهِ. فكان الوسيط يفزع عند ذلك ويصيح وتخرجهُ تلك الملامسة من الغشي الذي هو فيهِ. وكان احياناً يشعر بعد انتهاءِ التجربة بألم في صدرهِ يستمر طويلاً » انتهى

ونقلت مجلة الاسبريتواليست الانجليزية عقب ايرادها هذه الحادثة قول المستر هاريسون الاخصائي المشهور في هذه المسائل وهو:

« من الصعب التسليم بان العبقرية والصناعة المتجليتين في هذه الكتابات واللتين تشبهان من كل وجه عبقرية وصناعة شارل ديكنز تدفعان صاحبهما مهما كان شأنهُ ان يقدم نفسهُ للعالم على حالة امهر المدلسين »

نقول هذه ثلاث تجارب اخترتها من الوف امثالها ليست باقل قيمة منها عجز اكبر النقاد الاوربيين عن تعليلها بعلل طبيعية فلنكتف بها الآن ولننظر في المقالة المقبلة الى اي حد وصلت خاصة الوساطة عند بعض الوسطاء وفي استحالة تفسير احوالهم بالتدليس ومنهم علماء من الطراز الاول وكتاب وشعراء من الطبقة العالية ونساء اميرات من بيوت الملك وزوجات وزراء وعلماء ومثل هؤلاءِ يستحيل في حقهم العمل لخدع الناس

وقد سأل فاضل المقتطف لماذا لا تعتمد الحكومات على الوسطاء في اثبات الجرائم وكشف الغوامض. فنجيب حضرتهُ متوسلين بذكرهِ اسمنا في سؤالهِ بأن هذا العلم لا يزال يجاهد لاثبات وجودهِ ولا يزال خصومهُ الذين لم يدرسوهُ

يبذلون كل وسعهم لطمس معالمهِ ودك صروحهِ بحجة انهُ يهدم اساس المذهب المادي ويعفي على آثاره . والمذهب المادي في نظرهم ثمرة العلم الذي ليس وراءهُ مرمى ولا بعدهُ مطمح . وقد ثبت بشهادة التاريخ انهُ ليس اشد على الانسان من تجديد مدركاتهِ التي شب عليها وتعديل مقرراتهِ التي أنس اليها . وقد ظهر فيهِ هذا الخلق باشد حالاتهِ في القرن التاسع عشر حيث بلغت دولة المادة أوج عظمتها وغاية ابهتها . ولولا ان المباحث النفسية تجري على نفس القاعدتين اللتين اتخذهما المذهب المادي اساسين لاسلوبهِ وهما المشاهدة والتجربة لماتت هذه المباحث وليدة ولما قاومت العوامل الداحضة لها سبعين يوماً لا اكثر من سبعين سنة ولخجل ان يلفظ بها الحوذي الاوربي بله الالوف من اقطاب العلم الذين نذكر بعضهم في كتاباتنا عنها . فمتى انتهى هذا الدور دور النزاع الشديد الذي يسبق عادة ميلاد الحقائق الكبرى تلاهُ دور الاستفادة والانتفاع . ولا يدري الاَّ الله مبلغ ما ستعكسهُ على الانسان هذه الفتوحات من النور الالهي وغاية ما تصل بهِ اليهِ من المدركات العالية المناسبة لمقامهِ الكريم من هذه الخليقة « سأريكم آياتي فلا تستعجلون »

محمد فريد وجدي

(المقتطف) اننا نأسف لان وجدي بك لم ينصف الذين لم يروا حتى الآن ما يقنعهم ان ارواح الموتى تتجلى للاحياء وتناجيهم بالوسطاء فاتهمهم بانهم يفعلون ذلك لانهم ماديون . فكاتب هذه السطور مثلاً ليس مادياً اي لا ينكر وجود الروح بل لو اراد ان ينكر واحداً من الاثنين الروح او المادة لرأى انكار المادة اسهل من انكار الروح لان الذي يشعر بهِ العقل ليس المادة نفسها بل التأثير الواصل منها الى الدماغ والدماغ يشعر بمثل ذلك ولو لم تكن المادة امامهُ . وان لم نكن مخطئين فالعلاَّمة فلامريون الذي قضى اربعين سنة يمتحن ويجرب اقتنع ان قوة روحية تفعل بعض ما ينسب اليها ولكنها ليست ارواح الموتى . فكيف لم يقنعهُ ما نقلهُ الآن وجدي بك بان مفسر حركة اقمار اورانوس ومكتشف قمرين للمريخ هو روح فلكي مشهور . ومتمم رواية دكنز هو روح دكنز نفسهِ . أفلامريون لا يصدق ما قالهُ الوزير الروسي في مسألة فلكية من اختصاصهِ ومسألة انشائية من اختصاصهِ ايضاً ولماذا . هذا سؤال نطرحهُ على حضرة وجدي بك

البعث العتيد

(كاتبة هذه الخطبة الآنسة النابغة ماري زياده كتبتها بالعربية ثم بالفرنساوية وتليت بهذه اللغة في الحفلة التكريمية التي اقامها طلبة الفلسفة لجناب الكونت دي جلارزا المستشرق الاسباني استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية حين انتهائهِ من تدريس تاريخ المذاهب الفلسفية عند اليونان والرومان . وقد اقيمت الحفلة في حديقة فندق شبرد برآسة سمو البرنس حيدر فاضل وحضرها نخبة من العلماء والعظماء وطنيين واجانب. وخطب فيها بالفرنساوية جناب الكونت بروزور (١) العضو الروسي في صندوق الدين ومؤسس جامعة الشعب ورئيس الشرف لها فجاءَ في خطبتهِ ان اسبانيا التي تلقَّت في الماضي الشرارة الفلسفية من العرب قامت اليوم تعترف بالجميل وكأنما هي تبعث « بشعاع شكرها » مع الكونت دي جلارزا الى ابناءِ العرب)

يقول الفرنسويون ان اسبانيا لم تبعث اليهم الاَّ بملكات صالحات . اما نحن ايها السادة فقد عرفنا اسبانيا وقد اعجبنا بها. عرفناها بمن اعطتهم من بنيها للعالم الروماني من فلاسفة وشعراء وفقهاء وخطباء وامبراطرة .عرفناها بآدابها وفنونها وبلغتها الموسيقية العذبة . وعرفناها بمساعدتها لذاك المقدام الباسل الذي ركب من البحر جواداً حروناً وما عاد من الشواطىء المجهولة الاَّ وقد اكتشف للعالم القديم عالماً جديداً ، كريستوف كولومب

عرفناها بتاريخها الطويل الكثير الحماسة ، الكثير الجهاد. عرفناها بما طوي عليهِ الروح الاسباني من الفروسية وطيب العنصر ، من علو الهمة ودماثة الخلق ،

---

(١) يجمل بنا ان نشير هنا الى امرٍ لا علاقة له بموضوعنا ولكنه اشتهر به هذا الاسم الروسي بين المشتغلين بالعلوم الروحانية .فان للكونت بروزور نجلاً يعتقد اتباع الثيوصوفيا انه امتاز ببعض المواهب الباطنية الى حدّ صار يرى عنده شكل الجسم النجمي او الهوائي والوان الانفعالات فيه على اختلافها . وقد أثبت ليدبيتر الكاتب الثيوصوفي تلك المشاهد بالوانها الدقيقة في احد كتبه الشهيرة قائلاً انه رسمها طبق اشارة موريس بروزور وباطلاعه. وهي واحدة المثال من حيث غرابة نوعها

من توقد الفكر ودقة الفهم. واعجبنا بما فُطر عليهِ الاسباني من التضحية في سبيل الوطن والحب الشديد للحرية والاستقلال

الاَّ ان لاسبانيا حسنة خصيصة علينا نحن طلبة الجامعة المصرية لانها اعطتنا استاذاً من امثل بنيها ، وهي حسنة لا تقابل الاَّ بجميل الثناء. فلنحيِّ اذاً اسبانيا الكريمة الجميلة في شخص استاذنا الاسباني ، ولنحيّها في شخص ممثليها الفاضلين دون كريستوبال ڤالين ومسيو دي كاريراس ! (١)

* * *

أيها السادة :

كان الظلام مخيماً على الافكار . كان اسم فرجيليوس ضائعاً بين اسماء المشعوذين ، واسم فيدياس وبراكسيتيلس نسياً منسياً يوم صاح دانتي صيحةً ما لبث ان اتبعها بتراركا وبوكاتشيو بصيحات متعددات . روح النبوغ التي ظلت تتنقل صامتةً في نفوس الافراد في خلال القرون الوسطى هبطت على شعراء ايطاليا مطلقة ألسنتهم ، فكان شعرهم عويلاً وتهليلاً ، يأساً ورجاء ، خاتمةً لعهد مضى وفاتحةً لعهد جديد

يومئذٍ ، بين جمهوريات مستعبدات وولايات ثائرات ، كانت روما مضعضعة الاركان، لا تضع تاجها على رأس ملك من ملوك الغرب حتى تهدّد أسوارها جيوش ملك آخر . لكن صوت الارتقاء لا يخفت مهما علت حولهُ أصوات معاكسات. ايطاليا التي كانت تمزقها الاحقاد والاطماع تمزيقاً ، ودماء صفوة بنيها تُراق على شفار السيوف، بينا حصونها تندكّ تحت لعلعة النيران دكاً — ايطاليا الخالدة، لم يعد لها الا نفس طروبة طامحة الى بلوغ الاقدار الخطيرة ،لدى انين قيثارة الشاعر

موجة حياةٍ جديدة تولَّدت في ارض المدينة اللاتينية وما كان حتى استفاضت على اوربا باسرها . لم تلمس في بادىء الامر الاَّ الطبقة العليا ، ولكن ما عتم ان ادخلها اختراعُ الطباعة الى نفس العامة . فتغلغلت مع الكتاب بين طبقات الشعوب جميعاً

---

(١) دون كريستوبال فالين ومسيو دي كاريراس هما سفير دولة اسبانيا ومعتمدها السياسي وقنصلها في العاصمة . وكانا حاضرين في الاحتفال

ثورة مباركة استعر لظاها في جميع فروع الفكر الانساني . فصارت الفنون تحتذي بدائع المدنيتين الاغريقية واللاتينية ، مضيفة الى جمال الاصل جمالاً كمن في الارواح ، تحت طيات الالم ، مدة الف وخمسمائة من الاعوام . أخذت شجرة الآداب تزهر اطيب الازهار . انقلب علم التنجيم الى علم الفلك فانهدّت قبة السماء الخيالية وسمع حفيف الافلاك في ابراج اللانهاية . قامت العلوم على تعدّدها تتسع باكتشافاتها وتتقوى بخبرتها ، طاردةً ما عثرت عليهِ من خرافات واوهام وشعوذة . رُفع افلاطون ، المجهول يومئذٍ ، الى عرشهِ السامي باسطاً على النفوس جمال فلسفتهِ الشعرية . وذلك العهد المجيد عهد احياء الفنون والعلوم والآداب دعي عهد الانبعاث

أيها السادة

تاريخ القرون الوسطى ، الذي انتهى في اوربا بابتداء القرن الخامس عشر ، يكاد يمتد عندنا الى اواخر القرن التاسع عشر . الاَّ افراداً فكَّروا في وحدتهم منعزلين عن محيط بينهم وبينهُ أبعد الغربات وامرّها ، غربة الروح . فتركوا لنا في كتاباتهم آثار نبوغهم . آثاراً اذا ما استجوبناها الآن عجبنا من تغلّبهم على كل حائل في سبيل العلم واخذتنا هزة الاشفاق عليهم لانهم كانوا يستحقون السعادة ولم يسعدوا

واذا استثنينا فئةً سمت منها المطالب فشغفت بفكرة الارتقاء ، أليست هذه السنوات الاولى من القرن العشرين اشبه شيء بعهد القرون الوسطى نظراً الى حالة العامة ؟ .. الشعب هنا مستودع ظلام وجهل ترتع في ربوعهِ الخرافات والشقاء ! ولا اظننا ننتظر اختراع الطباعة كي نُدخل اشعة الفكر مع الكتاب الى تلك النفوس النائمة . ولكن ننتظر التعليم الاجباري ، ننتظر عمل المدارس ، الابتدائية منها والعليا ، ننتظر الوقت ابا العجائب ، ننتظر زيادة غيرة في الرؤوس المفكرة وزيادة تحفّز في الهمم النهّاضة كي نسير في طريق فوز ميمون الى عهد جديد ، يخرجنا من ليل القرون الوسطى الى نهار البعث العتيد !

اشتهر احد الرومان بكلمةٍ رددها سنوات متعددات وهي : « فلنهدم قرطاجنة ! » . وفي نفس الفئة الراقية عندنا امنية ثابتة وهي : « لنهدم الجهل ! » المدائن تهدم بقنابل المدافع ، واما الجهل فظلام ، والظلام لا يهدم الاَّ بتغلُّب النور النور ! النور ! نريد النور دائماً وفي كل مكان ! نريد ارتفاع النفوس الى

أوجٍ تفهم عندهُ جمال الرجاء ، جمال الاشفاق ، جمال الواجب وجمال الخير ! نريد ان يفهم الرجل كرامة المرأة ، وان تفهم المرأة كرامة الانسانية ! نريد ان نعرف ذلَّ العبودية كي ندرك عز الحرية ! نريد ان نكسر قيود الارغام كي نقيد ذواتنا اختياراً بواجبات سامية . نعلم ان قيود الحرية اكثر من قيود الظلم عدداً ، وأدقّ نوعاً ، واوجع وطأة ، ولكنّ في قيود الظلم اذلالاً يسحق الشخصية هابطاً بالانسان الى تحت درجة الانسان ، وفي قيود الحرية عزة تعلو بالمرء الى قمة العظمة فتصيّره انساناً كاملاً ، يقوى على النظر ملياً في وجه الانسانية المجاهدة قائلاً : « انا ابنك وقد صيرني جهادي أهلاً لهذه البنوة المقدسة ! »

⁂

أيها الاستاذ الكريم

نحن جزء من الفئة التي ذكرنا. ولقد صدق فينا مثَل اهل « اليوجا » الهندية القائل : « اذا استعد التلميذ جاءَ الاستاذ » . في الساعة التي تقف فيها نفوسنا حائرةً عند ابواب المستقبل تتجاذبها عوامل الشك والرجاء فتدفعها حيناً وتحجمها حيناً — في هذه الساعة الجليلة من حياتنا الادبية ، نراك عاملاً يداً بيد مع اساتذة جامعتنا الافاضل ، ومع نفوسٍ غيورة اخرى تعمل لنهضتنا بالسكوت وبالقلم وباللسان ما استطاعت الى ذلك سبيلاً

انت الغريب عنا جغرافيًّا نراك من اكثر الناس اهتماماً باتجاهنا المعنوي . وهل يمكن ان يكون المحسن غريباً ؟

نراك ساعياً الى انهاض المدارك منا بحلم العالم الذي قد سبق وطوى طريقاً يقودنا الآن فيها ، وجال في احنائها ومطاويها فوقف على ما يملأها من مجيد الصعاب . وهناك في قاعة الدرس الصغيرة حيث يدخل شفق المساء على عجل ، وتسرج المصابيح سريعاً ، كم استحضرتْ اشارتك الواسعة نوابغ الاجيال ، بتوقدٍ عطاردي ، وبرصانة مفكر قد اعتاد تسنم الذرى العقلية. فسردتَ مذاهب المتقدمين باسطاً اقوالهم مفنداً آراءهم ، شارحاً ما لامس منها الاعجاز آتياً بالنقد عليها ملخصاً نقد الناقدين . ذلك بسلاسة وايجاز تكسوها بلاغة عبقرية ، قد تكون انتهت الى الاسبان كإرثٍ شيشروني

وبينا بيانك يزيح حجباً ضُربن بين المعاني والافهام اذ تثب منا النفوس مطلاَّتٍ على آفاق جديدة. فيلحقنا عطش العلم ، وتأخذنا رغبة السؤال. وروحك الكبيرة العالية منهل نور وحكمة ، كلما استقينا منها معرفة وضياء زادت تدفقاً، وتدفقت سخيةً ، وديعة ، صافية ، يتألق في تموجها حب العلم وحب الكمال

اليوم عِيد شكرنا . ولئن ذكرنا باغتباط وامتنان ساعات تفيض بها علينا سني هباتك، فاننا نذكر بتهيُّب ساعات اخرى كثيرات لا نسمعك فيها ولكن نعرفكَ في غيابك عاملا لخيرنا . تلك ساعات العزلة اذ يختلي الاستاذ بنفسهِ مهملاً ضوضاء العالم. ساعات سكوت وتأمل تجعل الفيلسوف عميقاً كالبحر ، لا تقلقهُ العواصف ولا تكدّرهُ الدلاء

نراكَ منحنياً على كتب كثيرة تتصاعد من صفحاتها صور الحياة وخيالات اللانهاية . تقابل بين لغات قديمة ولغات حديثة . وتقارن بين اسلوب واسلوب ، وتعبير وتعبير لتنقل الى لغة العرب حكمة شقيقتيها في المجد والقدَم ، ومناظرتيها في الفصاحة والغنى : الاغريقية واللاتينية . لكنهما ، على شهرتهما ، لم تنتشرا انتشارها . ارتفعتا حيناً الى اوج الحياة والعظمة ولم يكن ان هبطت كلٌّ منهما مع مدنيتها . اما اختهما الثالثة ، لغة مكة والحجاز والعراق ، فلها الغلبة ولها البقاء ولا يزيدها كر الدهور الاَّ فتوة وجمالاً ، لان لغة القرآن لغة خالدة !

اننا ننحني باحترام لدى ذكر تلك الساعات النفيسة ، ونستزيدك منها لاننا في حاجة الى اثرها في نفسك ، وفي حاجة الى نتائجها الجليلة . ولئن استشعرنا بما تجدهُ من العناء الكثير بقرب الارتياح الجزيل في عملك المجيد ، فاننا نعلم كذلك ان من كان مثلك ما الهمتهُ الحوائل الاَّ همة ونشاطاً ، وما زادتهُ المسؤولية الاَّ توهجاً واخلاصاً . واللغة التي احببتها وانزلتها من علمك الواسع منزل الكرامة حتى تملكتَ اعنة الكلام فيها سوف تجازيك جميلاً ، سوف تحفظ تعاليمك بين كنوزها الغاليات ، سوف تفتح كتابها الذهبي لك ، وتضم اسمك الى اسماء ابنائها الخالدين ! عاش الكونت دي جلارزا ! عاشت الجامعة المصرية ! عاشت نهضتها الحديثة !

(ميّ)

(وقد شكر جناب الكونت دي جلارزا المحتفلين بهِ بالعربية والفرنساوية، ووقفنا على كلمتهِ الفرنساوية فننشرها هنا بحلتها الغربية :)

Mesdames et Messieurs,

Je suis profondément touché par les discours pleins de bonté et d'enthousiasme qui m'ont été adressés, et par l'honneur que vous m'avez fait en assistant à cette fête que les étudiants de philosophie de l'Université Egyptienne donnent à leur professeur. Rien ne pouvait m'être plus doux que cette manifestation si spontanée dans laquelle je me trouve généreusement confondu par mes élèves avec la philosophie que j'adore. Cependant, je le sais bien, c'est à elle, à elle seule, que vont toutes les louanges car le visible se trouve ici transfiguré par le sincère élan des cœurs.

Ce n'est pas seulement dans un jardin d'Egypte que nous nous sommes rassemblés, c'est dans le domaine de la vertu qui est au dessus des conditions d'espace et de temps. Je vois à cette fête l'Etre Unique reflété en toutes nos personnalités qui se mire dans l'amour de la Sagesse. De belles vertus s'entrelacent devant nous : nous voyons l'aimable hospitalité Arabe, le noble esprit de gratitude, l'élévation de la pensée Orientale qui regarde le monde du point de vue de la théologie; et nous voyons aussi l'esprit d'union qui réunit les hommes de bonne volonté malgré les frontières variables des peuples.

Des Egyptiens, et parmi eux des étudiants d'Al-Azhar, ce centre de l'enseignement Islamique, communient dans l'Idéal avec un frère venu de trés loin pour nous prouver que, derrière le voile des choses, la Vérité Sublime est Une. Je lui ai donné ma vie, et en entendant l'appel que ces jeunes étudiants addressent à la lumière je suis bien heureux, car je puis porter leurs vœux à travers mon âme vers la Divine Sagesse et penser à Elle en disant merci, merci toujours ...

هل العمران الاوربي في خطر

سألَنا احد مشتركي المقتطف في الشهر الماضي سؤالاً مفادهُ هل يحتمل ان تفقد ممالك اوربا عمرانها وتستعمرها ممالك اسيا وافريقية. فاجبناهُ ان ذلك بعيد الاحتمال . وهذا السؤال خطر على بال غبن Gibbon المؤرخ الانكليزي الطائر الصيت صاحب التاريخ المسمَّى تداعي الامبراطورية الرومانية وسقوطها Decline and Fall of the Roman Empire فاجاب عنهُ بالنفي . فان الامبراطورية الرومانية بلغت من العظمة والسؤدد ما لم تبلغهُ مملكة قبلها ثم طما عليها سيل البرابرة الجارف من الشمال بعد ما نخر عظامها سوس الخراب فتداعت امامهُ وسقطت وانسدل ظلام العصور الوسطى على اوربا . فقال غبن هل يحتمل ان يتكرَّر ذلك واجاب باستحالتهِ. وعندهُ ان سبب الاستحالة هو ان برابرة الشمال الذين طغى سيلهم على اوربا في الزمن الماضي قلَّ عددهم جدًّا ولانهم اذا حاولوا مناوأة الممالك الاوربية الآن اضطروا اولاً ان يأخذوا إخذها في اساليب العمران كما فعل الروس فيدفعهم ذلك الى المسالمة والسير في سبيل المدنية

وقد تناول هذا الموضوع كاتب انكليزي في مجلة القرن التاسع عشر وقال ان استشهاد غبن بروسيا افسد حجتهُ نعم انهُ لم يكن يخطر على بال احد في عهد الامبراطورة كاترينا ان بلاد الروس يتسلط عليها مثل لنين وترتسكي ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان . ثم ان ما استبعد غبن حصولهُ من بقاء البرابرة على بربريتهم بعد ان يتعلموا ويأخذوا باساليب العمران حصل فعلاً لان الالمان وهم نسل اولئك البرابرة الذين قوضوا دعائم العمران الروماني برعوا في كل العلوم والفنون لكن ذلك لم يعصمهم عن العبث بعمران اوربا

ولا مشاحة ان العمران الاوربي لا يحتمل ان يتزعزع من قوة بربرية تأتيهِ من الخارج ولكنهُ في خطر داخلي قد يقضي عليهِ كما ان الانسان يموت ولو لم يقتلهُ احد . وهذا الخطر يراهُ كل مفكّر وقد اشرنا اليهِ فيما كتبناهُ عن المظاهرة والاعتصاب في مقتطف يونيو حيث قلنا « ان للعمران الاوربي سيئات كما لهُ حسنات وكما ارتقى بحسناتهِ حتى فاق عمران رومية وقرطاجنة واثينا ومصر وبابل يخشى ان تهبط بهِ سيئاتهُ »

وقد جاءتنا شركة روتر في ٦ يوليو بتلغراف يقال فيهِ ان اللورد روبرت سسل خطب في هنشن فقال « ان الحالة الاقتصادية من اسوإِ ما يكون فالناس لا يجدون الكفاية من الطعام وقد حلَّ الخلل العام بجميع وسائل النقل واشتدَّ الضرر بنظام الكرديتو (اي المعاملات المالية) كلهِ او انتقض تماماً . واهم مشكلة في الشؤون الاجنبية هي السعي الى اصلاح الحالة الاقتصادية ولاجل هذا الغرض يجب علينا حرصاً على مصلحتنا ايضاً ان نساعد اوربا اذا اقتضت الحال وان نكيّف سياستنا في دور السلام حتى لا نؤخر نهضة اوربا من كبوتها الاقتصادية لاننا اذا اخّرنا هذه النهضة فلا نستغرب ان تنتشر افكار الثورة انتشاراً يطمي على كل بلاد من بلدان اوربا وقد يغرقنا نحن ايضاً »

وجاءَ من رومية في الخامس من يوليو انهُ جرت فيها مظاهرات احتجاجاً على غلاءِ الاطعمة في تورينو وليفورنو وبلرمو ثم قبلَ تجار رومية ان يخفضوا الأثمان ٥٠ في المئة . وجاءَ منها ايضاً ان الناس هجموا على مخازن الطعام والثياب في ميلانو وسواها من المدن . وشرعت الحكومة تتخذ اشد التدابير في معاملة المحتكرين . وانذر عمال المواني بالاعتصاب في عدة مدن بحرية

وقلما يمرُّ يوم لا يقع فيهِ اعتصاب واضطراب في ممالك اوربا اما لسبب حقيقي او لسبب وهمي . والذين يحثُّون على الاضطراب والاعتصاب يفعلون ما ينتج عكس الغاية التي يرمون اليها فانهم يقصدون راحة العمال بتقليل ساعات العمل وزيادة الاجور وترخيص اسباب المعيشة ولكن تقليل ساعات العمل ينتج تقليل ربح المعامل وتقليل ما يعمل فيها فيتعذر على اصحابها ان يزيدوا اجور العمال واذا زادوها افلسوا واذا لم يفلسوا فزيادة الاجور مع تقليل ما يُعمَل يزيد الغلاءَ فيقع العمال فيما يقصدون الهرب منهُ ويمهدون السبيل لانتشار البلشفية

ويمكن وصف الحالة في اوربا وفي كل البلدان التي اصابتها ويلات الحرب كسورية وبر الاناضول بان السنوات الخمس الماضية كانت سنوات استهلاك لا سنوات انتاج فقلَّت الحاجيات والكماليات من طعام وعلف ووقود وثياب وآلات وادوات لان بعضها نفد او خرب في سني الحرب وبعضها لم يُنتَج منهُ ما كان ينتج عادة لقلة الايدي العاملة. وقلما شعرنا نحن بذلك في هذا القطر لان الايدي العاملة لم تقلَّ الاَّ قليلاً ولأن اكثر اعتمادنا على غلات الارض وهذه بقيت على

حالها تقريباً ولكن الذين عندهم آلات يجب ان يجدَّد بعضها كل سنة لايستطيعون ان يجددوا ما تلف منها في سنوات الحرب الخمس الاَّ باضعاف ثمنهِ الاصلي. واتفق ان حلَّ في القطر زمن الحرب جانب كبير من الجيش البريطاني فانفق فيهِ نفقات طائلة ملأَت جيوب كثيرين من السكان ولولا هذه الاسباب الثلاثة اي كون البلاد زراعية وعمالها لم يقلوا الاَّ قليلاً وانفاق الجيش البريطاني فيها نفقات كبيرة لساءَت الحال جداً . نعم ان الحاجيات والكماليات غلت كلها ضعفين او ثلاثة اضعاف ولكن غلات الارض غلت ايضاً على هذه النسبة. واكثر السكان إما اصحاب اطيان او مستاجرون لها او مشتغلون بالزراعة فزاد ربحهم منها كما زادت لوازم المعيشة فلم يقع بهم ضيم ولا وقع بالتجار والباعة غبن بل ربحوا من وراءِ زيادة الاسعار واقتصر الضيم على الذين لا دخل لهم الاَّ من اجورهم واجورهم محدودة وهؤلاءِ قلائل في القطر واذا زادت قيمة ما يعملونهُ فاصلاح الحال سهل ولا يخشى الاَّ من ان ينفخ في آذانهم اناس يتَّجرون باثارة الخواطر ويستفزوهم الى تقليل ساعات العمل فيقل ربح اصحابهِ ويتعذر عليهم زيادة الاجور . ومسألة القطر المصري ثانوية اذا نظرنا الى حال العالم اجمع وما يتهدد اوربا بنوع خاص اذا جرى فيها ما جرى في روسيا

فان روسيا كثيرة الخيرات جداً كان سكانها بالامس من ابسط الناس معيشة حاجياتهم قليلة ينتجون من ارضهم اكثر مما يستهلكون ويصدرون ما زاد من غلاتهم . ولما نشبت الحرب قلَّ الانتاج ونفد المخزون في البلاد ولكن خيرات البلاد كانت على حالها لما فشت الثورة فيها ولم يقع الضيق حينئذٍ الاَّ لقلة وسائل النقل والتوزيع فسئم الفقراءُ الحرب وطعامهم سقيم وقيل لهم انهم يسلمون ويستريحون اذا ابطلوا الحرب واختطفوا اموال الاغنياءِ ومحتكري الطعام . فلم يكذبوا ان فعلوا بما قيل لهم فاوقعوا بالاغنياءِ واصحاب الاملاك قتلوا البعض ونفوا البعض الآخر والذين سلموا من القتل والنفي انحطوا الى ادنى دركات الفقر فلا يندر ان تجد واحداً عن وجهاءِ الامة يعيش بكنس الاسواق او ببيع الجرائد وهذا الفعل لم يغنِ الفقراءَ بل زادهم فقراً على فقرهم . وتداعت اركان الزراعة والصناعة الى ان كادتا تفنيان. فالصناع تولاهم الكسل والزرَّاع وجدوا ان غلات ارضهم يستولي عليها غيرهم ويعطيهم بدلاً منها اوراقاً لا يستطيعون ان

يبتاعوا بها شيئاً فكثر الخطف والنهب ولكنهما لا يسدان مطمعاً ولا يشبعان من جوع . ومتى جعل الناس يتخاطفون الارزاق فقُل على الامن السلام لان الجوع كافر والرزق المخطوف لا تتداولهُ الايدي ولا يغني من جوع. وصارت الاطعمة آلة في يد الحزب الحربي لاسترضاء هذا والتنكيل بذاك يخصونها بانصارهم ويحرمون منها خصومهم ولا يعطى الطعام الى حد الشبع الاَّ لمن ينتظم في جيشهم المحارب معهم. وما دامت البلاد كلها في حرب فالحرب لا تفيد شيئاً وانما يستفيد من الحرب من يحارب اجنبياً ينال بحربهِ مغنماً او يدفع مغرماً . ولا حاجة بنا الى الاسهاب فيما اصاب بلاد الروس من الفوضى الضاربة اطنابها فيها ولا الى التشاؤم بما تأول حالها اليهِ بعد ان فقدت زهرة المتعلمين فيها والدعاة الى حسن العمل فان ذلك اصبح معلوماً لدى قراء الصحف اليومية . ولو امكن ان تحاط بلاد الروس بنطاق صحي يمنع انتشار الفوضى منها الى غيرها لامكن حصر الشر فيها الى ان يأكل نفسهُ ثم تنمو بزور الخير ثانية من نفسها او بمن يتعهدها من المصلحين الاوربيين. ولكن الشر لا يحصر والمرجح ان عدواهُ انتقلت الى البلدان المجاورة نقلها البلشفيك انفسهم لانهم متعصبون لمذهبهم ومصلحتهم تقتضي انتشار دعوتهم حفظاً لوجودهم ولانهم قد التهموا كل ما في بلادهم من الخيرات التي وصلت اليها ايديهم فسبيلهم ان يدخلوا بلاداً جديدة ويغنموا خيرات اخرى . وبعض البلدان المجاورة لهم ضعيف لا يستطيع مقاومتهم وغيرهُ انهكتهُ الحرب فصار كثيرون من سكانهِ على استعداد لقبول المبادىء البلشفية التى مدارها على اختطاف ما في يد الغير وذلك لقلة الحاجيات والكماليات حتى صارت اقل مما يحتاج اليهِ السكان. فاذا كان اهل بيت يحتاجون الى عشرة ارغفة من الخبز في يومهم ولم يستطيعوا ان ينالوا بالوسائل المحللة سوى خمسة فقد يصبرون يوماً او يومين ولكنهم يثورون بعد ذلك ويخطفون الخبز من اصحابهِ واذا وقع هذا التنازع بين اهالي المملكة كلها لم يردعهم رادع عن الثورة الاَّ الى حين

كان المرحوم اللورد كرومر يقول لنا « لا يثور السكان في بلاد الاَّ من ظلم او من جوع » وقد يثورون بتحريض المحرضين ولكن ثورتهم لا تطول ولا تكون شاملة كالثورة التي سببها الظلم او الجوع . واذا كانت اسباب الثورة

محصورة في بلاد واحدة فقد لا يطول امرها حتى تزول « كالنار تأكل نفسها ان لم تجد ما تأكله » ولكن اذا كانت في بلدان كثيرة متاخمة وما منها بلد يستطيع ان يساعد الآخر بل كل منها يحاول اختطاف ما عند غيره فهناك الطامة الكبرى

وقد افتقرت ممالك اوربا كلها في هذه الحرب بمن قُتل من رجالها وما احترق من موادها وأُهمل من زراعتها وامست محتاجة الى اشياء كثيرة ولاسيما الى الطعام . ولا عبرة بالاغنياء الذين يستطيعون ابتياع طعامهم مهما غلا ثمنهُ بل العبرة بالفقراء والاواسط الذين هم اكثر من تسعة اعشار السكان فهؤلاء ليس في اوربا ما يكفيهم من الطعام فاذا جاعوا في الشتاء المقبل فقد يتعذر ان لا تنتشر البلشفية فيهم حتى لقد اشار الدكتور ولسن بارسال الطعام الى المانيا قبل عقد الصلح لكي لا تنتشر البلشفية فيها لاسيما وانها على تمام الاستعداد لانتشارها بل كل اوربا على تمام الاستعداد لها كيف ولا طعام فيها للسكان ولا ثيران للحرث ولا حبوب للبذار فاذا قلّ الطعام الوارد اليها من اميركا واستراليا فالقليل الذي فيها يتخاطفهُ الجياع وهناك مبدأ البلشفية . لكن وقد عقد الصلح وصار استيراد الطعام وتوزيعهُ اسهل مما كان فالمرجح ان عقلاء الامم يضربون على ايدي جهلائها ويمنعونهم من العبث براحتها ولو اضطرّ اهل السعة ان ينفقوا نصف ما يملكون ويشركوا غيرهم بما لديهم من الارزاق

ونحن في هذا القطر الطعامُ ميسور لدينا فلا يخشى ان يموت احد منا جوعاً ولكن يتهددنا خطر آخر من الذين يصطادون في الماء العكر كما يقول الافرنج ـ من الذين يحرضون العمال على الاعتصاب والاضراب عن العمل فاذا اضربوا جاعوا وثاروا وانتشرت العدوى منهم الى غيرهم بفعل عصبي كما حدث منذ بضعة اشهر . الافراد يعملون عن قصد وروية واما الجماعات فتندفع مع التيار ولو لم يكن امامها سوى جرف هار. فاوجب ما يجب على رجال الحكومة وعقلاء الامة ان يمنعوا كل اعتصاب واضراب . وان يضربوا على ايدي المهيجين ولو اضطروا ان يخرجوهم من البلاد كما يجب على اصحاب الاعمال ان يزنوا الامور بميزان العدل ولا يدعوا سبيلاً للشكوى . والمنتظر انهُ لا تمضي سنتان حتى تزول الكوارث المعاشية التي جرّتها هذه الحرب وتعود المياه الى مجاريها

الصلح وجمعية الامم

وافقت الجمعية الالمانية الوطنية في ٢٣ يونيو الماضي على عهد جمعية الامم ومعاهدة الصلح كما وضعها الحلفاء فانتهت الحرب فعلاً بعد ان احتدمت نارها نحو خمس سنوات متوالية قُتل فيها من النفوس نحو عشرة ملايين وأُنفقت الحكومات المتحاربة اكثر من اربعين الف مليون جنيه . فزادت ضحاياها من الرجال والاموال على ضحايا كل الحروب التي نشبت في القرنين الماضيين وثلّت بها عروش الامبراطوريات الاوربية الثلاث وقُطّعت اوصال السلطنة العثمانية . ولولا الامل ان جمعية الامم وشروط الصلح تداوي علل الاجتماع الحاضرة وتمنع وقوع الحرب في المستقبل لخيف من شر مستطير بانتشار البلشفية في المسكونة كلها وانتقاض دعائم العمران

وقد قسمت هذه الشروط الى ١٥ فصلاً فيها ٤٤٠ بنداً وجعل عهد جمعية الامم الفصل الاول منها وفيهِ ٢٦ بنداً. فنقح هذا العهد بعض التنقيح عما نشرناه في مقتطف ابريل وجعل مركز الجمعية مدينة جنيفا بسويسرا ولكن بنوده الجوهرية من الثامن الى السابع عشر بقيت على حالها وجعل البند التاسع عشر في الصورة الاصلية البند الثاني والعشرين في الصورة المنقحة وبقي نصهُ كما كان والحق العهد باسماء الدول الموقعة لهُ مرتبة على حروف المعجم الاوربية وهي اميركا (الولايات المتحدة) وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان وهي دول الحلفاء الرئيسية وتليها الدول المشتركة معها وهي البلجيك وبوليڤيا وبرازيل والصين وكوبا واكوادور واليونان وغواتمالا وهايتي والحجاز وهندوراس وليبيريا ونيكاراغوى وپناما وپيرو وبولونيا والبرتغال ورومانيا والسرب غروت والسلوفين وسيام وسلوڤاكيا واورغندي

ويلي ذلك معاهدة الصلح وهي ٤١٤ بنداً مقسومة الى ١٤ فصلاً وها نحن موردون اكثر شروطها التي نحسبها اهم من غيرها في الاستشهاد بها والرجوع اليها

ففي الفصل الثاني وصفت حدود المانيا الغربية والشرقية كما ترى في الخريطة المقابلة فخسرت المانيا بموجبهما ولايتي الالزاس واللورين فاعيدتا الى فرنسا وكل

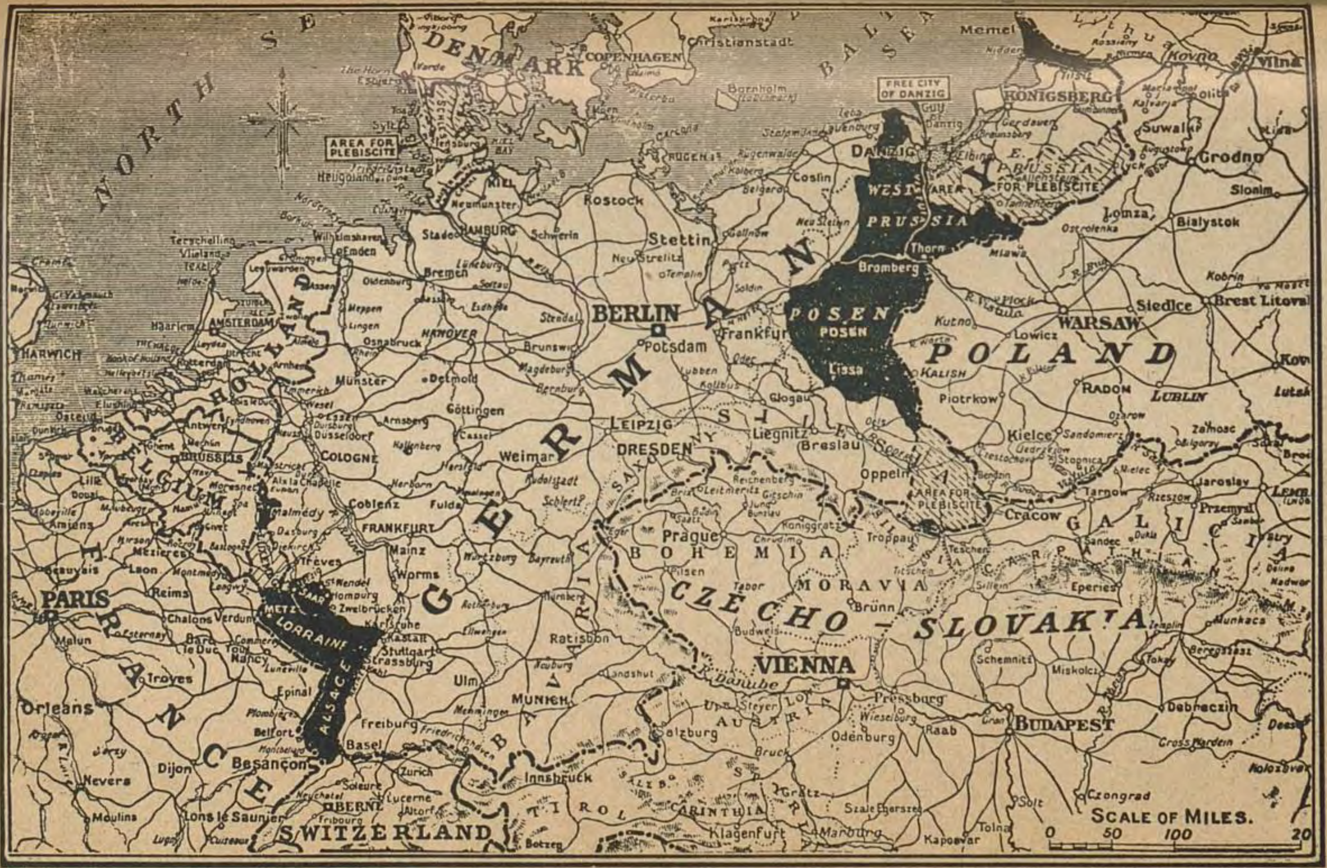
NORTH SEA
BALTIC SEA
DENMARK
COPENHAGEN
AREA FOR PLEBISCITE
FREE CITY OF DANZIG
GERMANY
HOLLAND
BELGIUM
FRANCE
PARIS
BERLIN
POLAND
WARSAW
POSEN
WEST PRUSSIA
E. PRUSSIA
AREA FOR PLEBISCITE
LORRAINE
ALSACE
METZ
SAAR
CZECHO-SLOVAKIA
BOHEMIA
MORAVIA
GALICIA
VIENNA
AUSTRIA
BUDAPEST
BAVARIA
SAXONY
SILESIA
TIROL
CARINTHIA
SWITZERLAND
HARWICH
AMSTERDAM
BRUSSELS
COLOGNE
FRANKFURT
HANOVER
HAMBURG
LEIPZIG
DRESDEN
MUNICH
KONIGSBERG
DANZIG
Memel
Kovno
Vilna
Grodno
Cracow
Prague
SCALE OF MILES.
0
50
100
20

خريطة المانيا وما أُخذ منها لفرنسا و بولندا وهو اسود وما يراد استفتاء سكانهِ وهو مخطط

مقتطف اغسطس ١٩١٩
امام الصفحة ١٤٠

ماكانت تملكهُ من بولونيا اعيد الى بولونيا وجانباً صغيراً من الجانب الشمالي الشرقي اضيف الى لثوانيا وفصلت لكسمبرج عن الاتحاد الالماني وجعلت مدينة دنزج حرة مستقلة . وحول وادي السار تحت ادارة جمعية الامم وقرَّ القرار على استفتاء السكان مما يلي البلجيك شرقاً ومما يلي الدنمارك جنوباً وبولندا جنوباً وشمالاً للحكم على مصير بلادهم . اما مستعمرات المانيا فانتزعت منها كلها وقد ذكر مصيرها في البند الثاني والعشرين (١٩ في النص القديم) من عهد جمعية الامم

وفي الفصل الثالث وصفت علاقة المانيا السياسية المجاورة لها في اوربا اي البلجيك ولكسمبرج وفرنسا وسويسرا والنمسا وبولندا وروسيا والدنمارك كما ترى

البلجيك — تقبل المانيا نقض معاهدة سنة ١٨٣٩ التي قضت بان تكون البلجيك محايدة وعينت حدودها الخ وان توافق سلفاً على كل اتفاق يستقر قرار الحلفاء على ابدال المعاهدة المذكورة بهِ. وعلى المانيا ان تعترف بسيادة (ملكية) البلجيك التامة على بلاد مورسناه المختلف عليها وجزءٍ من بلاد مورسناه البروسية وان تتنازل للبلجيك عن جميع حقوقها على اوبن وملميدي وانما يحق لسكانهما ان يحتجوا بعد ستة اشهر على هذا التغيير كلهِ او بعضهِ ويكون الحكم النهائي في المسألة لجمعية الامم. ويعهد الى لجنة في تسوية تفاصيل الحدود. ويتضمن هذا الفصل قوانين شتى عن تغيير الافراد لرعويتهم وتكون البلاد التي تأخذها البلجيك خالصة من جميع الديون

لكسمبرج — تتنازل المانيا عن معاهداتها واتفاقاتها المختلفة مع غرندوقية لكسمبرج وتعترف بانها لم تعد داخلة في النظام الجمركي الالماني ابتداء من اول يناير الماضي. وتتنازل عن كل حقوقها في استغلال سكك الحديد فيها وتسلم بالغاء حيادها وتقبل سلفاً الاتفاقات الدولية التي يبرمها بشأنها الحلفاء والدول المشتركة معهم

ضفة الرين اليسرى — يجب على المانيا - طبقاً لما نص عليهِ في الفصل العسكري التالي - ان لا تبقي حصوناً واستحكامات في مواضع تبعد عن ضفة نهر الرين الشرقية اقل من خمسين كيلو متراً ولا تنشىء في تلك المواضع استحكامات جديدة ولا يجوز لها ان تبقيَ في الشقة المذكورة قوات مسلحة دائمة او وقتية ولا تجري

مناورات عسكرية ولا تكون لها مبان او معامل تسهل تعبئة الجيش فاذا خرقت نصوص هذه المادة عدت مرتكبة عملاً عدائياً ضد الدول الموقعة لهذه المعاهدة واعتبر ذلك منها عزماً على تكدير صفاء السلم في العالم وعليها بحكم هذه المعاهدة ان تلبي كل استيضاح يرسلهُ اليها مجلس جمعية الامم

السار — تتنازل المانيا لفرنسا عن الملكية التامة لمناجم الفحم في حوض السار مع كل ما يتبع هذه المناجم من الادوات والمهمات والوسائل وذلك تعويضاً لفرنسا من مناجم الفحم التي خربها الالمان في شمال فرنسا وكجزء من الاموال التي يتعين على المانيا دفعها على حساب التعويض . وتقدر قيمة هذه المناجم لجنة التعويض وتقيَّد لالمانيا في الحساب . وتكون الحقوق الفرنسوية في هذا الحوض خاضعة للقوانين الالمانية التي كانت نافذة عند عقد الهدنة الاَّ ما يختص بالتشريع الحربي وتحل فرنسا محل اصحاب المناجم الحاليين وهؤلاء يأخذون العوض من المانيا . وتقدم فرنسا المقادير اللازمة من الفحم لسد الحاجات المحلية وتدفع نصيبها الحق من الرسوم والضرائب المحلية . ويمتد هذا الحوض من حدود اللورين كما اعيدت الى فرنسا ويسير شمالاً الى سان فندل فيشمل من الغرب وادي السار الى سار هولزباح ومن الشرق مدينة هومبرغ . ولكي تضمن للاهالي حقوقهم ورفاهيتهم ولفرنسا الحرية التامة في استغلال المناجم تتولى حكم الحوض المذكور لجنة تعينها جمعية الامم وتتألف من خمسة اعضاء احدهم فرنسوي والآخر من اهل السار والثلاثة الباقون ينوبون عن ثلاثة بلدان مختلفة غير فرنسا والمانيا . وتعين جمعية الامم احد اعضاء اللجنة رئيساً لها ويكون صاحب السلطة التنفيذية فيها وتكون لهذه اللجنة جميع سلطات الحكم التي كانت قبلاً للامبراطورية الالمانية وبروسيا وبافاريا وتدير سكك الحديد وسواها من المصالح العمومية ويكون لها السلطة التامة في تفسير مواد المعاهدة . وتستمر المحاكم المحلية ولكنها تكون خاضعة للجنة وتظل الشرائع الالمانية الحالية قاعدة للقانون ولكن يجوز للجنة ان تعدلها بعد استشارة مجلس نيابي محلي تؤلفهُ وتكون للجنة سلطة فرض الرسوم للاغراض المحلية فقط ويجب الحصول على موافقة هذا المجلس المحلي على فرض رسوم جديدة

وفي كل قانون يسن للعمل والعمال تراعي مشيئة جمعية العمال المحلية وبيان جمعية الامم الخاص بالعمال ويجوز استخدام العمال الفرنسويين وسواهم بلا قيد ما ويجوز ان يكون العمال الفرنسويون الذين يستخدمون في العمل تابعين لنقابات العمال الفرنسوية . ولا يكون في بلاد السار خدمة عسكرية وانما تؤلف فيها جندرمة محلية لحفظ النظام . ويحفظ الاهالي ما لهم من المجالس المحلية وحرية الاديان والمدارس واللغة ولكن لا يقترعون الاَّ للمجالس المحلية وتبقى لهم جنسيتهم الحالية الاَّ حيث يريد الافراد منهم تغييرها

اما الاهالي الذين يرغبون في مغادرة بلاد السار فيمنحون كل تسهيل في ما يختص باملاكهم وتكون البلاد داخلة في النظام الجمركي الفرنسوي ولا تجبى ضريبة على ما يصدر من فحمها ومعادنها الى المانيا ولا على المحاصيل والمواد الالمانية التي يؤتى بها الى الوادي ولا تجبى رسوم الواردات على ما يرسل من السار الى المانيا ولا على ما يأتي من المانيا الى السار للمقطوعية المحلية وذلك لمدة خمس سنوات. ويجوز تداول النقود الفرنسوية بلا قيد ولا تحديد

وبعد انقضاء خمس عشرة سنة تستفتى قرى البلاد للوقوف على رغبة اهلها وهل يفضلون استمرار النظام المنصوص عليهِ هنا تحت حماية جمعية الامم او يريدون الانضمام الى فرنسا او الانضمام الى المانيا . ويكون الاقتراع حقًّا لجميع السكان فوق العشرين من العمر اذا كانوا مقيمين في البلاد عند امضاء هذه المعاهدة ومتى افتى اهل البلاد وظهر رأيهم فجمعية الامم تحكم في تابعيتها . فاذا اعيد قسم منها الى المانيا وجب على الحكومة الالمانية ان تشتري المناجم الفرنسوية فيهِ بثمن يقدرهُ الخبيرون فاذا لم يدفع الثمن بعد ذلك بستة اشهر فان هذا القسم يصير ملكاً لفرنسا واذا ابتاعت المانيا المناجم فجمعية الامم تعين مقدار الفحم الذي يرسل منها الى فرنسا

وقد عُدل هذا الفصل بما يأتي :

يكون مركز اللجنة والحكومة في وادي السار في ارض السار نفسها. ويحق للجنة التعويض عند الحاجة ان تصفي ما على المانيا من الدين لفرنسا في حالة شراءِ المانيا لجانب من المناجم

الالزاس واللورين — بعد ما تعترف المانيا بالواجب الادبي المفروض عليها وهو تلافي الضرر الذي الحقتهُ سنة ١٨٧١ بفرنسا وشعب الالزاس واللورين فان الاملاك التي اعطيت لالمانيا بموجب معاهدة فرنكفورت ترد الى فرنسا الآن وتكون حدودها كما كانت قبل سنة ١٨٧١ ويعتبر تاريخ ذلك من يوم توقيع الهدنة وتكون هذه البلاد المردودة خالصة من الديون العمومية . اما الرعوية فيها فتنتظم بنصوص مفصلة يميز فيها بين الذين يعادون حالاً الى الرعوية الفرنسوية الكاملة والذين يجب عليهم ان يطلبوا هذه الرعوية رسمياً والذين يفتح لهم باب التجنس بالجنسية الفرنسوية بعد ثلاث سنوات والفريق الاخير يشمل السكان الالمان في الالزاس واللورين تمييزاً لهم عن الذين ينالون حقوق اهل البلاد كما عينت في المعاهدة. وتنتقل ملكية جميع املاك الحكومة واملاك امبراطرة المانيا السابقين في الالزاس واللورين الى فرنسا من غير ان تدفع ثمنها وتحل فرنسا محل المانيا في ملكية سكك الحديد والحقوق التي لها على امتيازات الترامواي وتنتقل ملكية كباري الرين الى فرنسا وعليها ان تعنى بصونها . وتظل مصنوعات الالزاس واللورين تدخل المانيا من غير ان تدفع رسوماً لمدة خمس سنوات بحيث لا يتجاوز المتوسط السنوي مما يدخل منها كذلك المتوسط السنوي في السنوات الثلاث السابقة للحرب ويجوز استيراد مواد النسج من المانيا الى الالزاس واللورين واعادة اصدارها معفاة من الرسوم . وتجب المحافظة على العقود الخاصة بالتيار الكهربائي من الضفة اليمنى للرين لمدة عشر سنوات وتكون ادارة ميناءي كال وستراسبرج لمدة سبع سنوات ويجوز مدها الى عشر سنوات في يد مدير فرنسوي تعينهُ لجنة الرين المركزية وتراقب اعمالهُ

وتضمن حقوق الملكية في الميناءين والمساواة في المعاملة في كل ما يتعلق بالنقل لسفن الامم وبضائعها . وتبقى العقود المبرمة بين اهل الالزاس واللورين والالمان مرعية الاَّ ان لفرنسا حقاً في نقضها بحجة المصلحة العامة . وتبقى احكام المحاكم نافذة في بعض القضايا اما في غيرها فلا بد من مراجع قضائي يعيد النظر فيها . واحكام العقوبات السياسية التي صدرت في اثناء الحرب تعد ملغاة ويفرض حق تسديد غرامات الحرب كما هي الحالة في سائر بلدان الحلفاء. وفي هذا الباب

نصوف عامة في المعاهدة تتعلق باحوال الالزاس واللورين الخصوصية وقد تركت بعض امور التنفيذ الى اتفاقات تعقد بين فرنسا والمانيا

النمسا الجرمانية — تعترف المانيا بالاستقلال التام للنمسا الجرمانية

بلاد التشك والسلوفاك — تعترف المانيا بالاستقلال التام لدولة التشك والسلوفاك وهذا يشمل بلاد الروذينيين المستقلين جنوبي جبال كرباتيا وتقبل ان تكون حدود هذه الدولة كما ستعين اما الحدود التي تفصلها عن المانيا فتتبع حد بوهيميا القديم كما كان سنة ١٩١٤ ويلي ذلك الشروط المعتادة الخاصة بنيل الرعوية وتغييرها

بولندا — تتنازل المانيا لبولندا عن الجانب الاكبر من سيليزيا العليا وبوزن وولاية بروسيا الغربية على الضفة اليسرى من نهر الفستولا . وبعد عقد الصلح بخمسة عشر يوماً تؤلف لجنة تحديد من سبعة اعضاء خمسة منهم ينوبون عن دول الحلفاء والدول المشتركة معهم وواحد عن بولندا وواحد عن المانيا لتعيين الحدود . اما النصوص الخصوصية اللازمة لحماية الاقليات القومية او الدينية فهذه توضع في معاهدة تالية تبرم بين الحلفاء وبولندا

وقد ادخل على هذا الفصل تغيير فحواهُ وجوب استفتاء الاهالي في سليزيا العليا وعدلت الحدود بعض التعديل

بروسيا الشرقية — يعين الحد الشرقي والحد الجنوبي لبروسيا الشرقية في ما يناوح بولندا بالاستفتاء ويكون الاستفتاء الاول في ولاية النشتين بين الحد الجنوبي لبروسيا الشرقية والحد الشمالي لالنشتين ومن هناك يتصل بالتخوم الفاصلة بين بروسيا الشرقية وبروسيا الغربية الى حيث تتصل هذه التخوم بالحد الذي بين دائرتي اولتسكو واوجرسبرج ومن هناك بالحد الشمالي لاولتسكو الى حيث تتصل بالحد الحالي

ويكون الاستفتاء الثاني في البلاد التي فيها دائرتا ستوم وروزنبرج واجزاء من دائرتي ماريانبرج ومريانفردر شرقي نهر الفستولا . وفي الحالتين يخرج الجنود وولاة الامور الالمان في مدة ١٥ يوماً بعد عقد الصلح وتوضع البلاد المذكورة في ما تقدم تحت رعاية لجنة دولية منها خمسة اعضاء يعينهم الحلفاء والدول المشتركة

معهم وتكون مهمتهم الكبرى اتخاذ التدابير لاستفتاء الاهالي بالاقتراع السري الصحيح الحر وتقدم اللجنة تقريراً بنتيجة الاستفتاء للدول الخمس مشفوعة بما تشير بهِ في مسألة الحدود وينتهي عملها حالما تعين الحدود الجديدة وينصب ولاة الامور . وتسن دول الحلفاء الخمس القوانين التي تكفل لبروسيا الشرقية الوصول الى نهر الفستولا والانتفاع بهِ انتفاعاً تاماً عادلاً ويبرم اتفاق تالٍ تنص نصوصه دول الحلفاء والدول المشتركة معها بين بولندا والمانيا ودنتزج لضمان انشاء مواصلات مناسبة بسكة الحديد في بلاد المانيا على ضفة الفستولا اليمنى بين بولندا ودنتزج وتفتح بولندا مجازاً حرًّا من بروسيا الشرقية الى المانيا وتتنازل المانيا لدول الحلفاء عن الزاوية الشمالية الشرقية من بروسيا الشرقية حول ممل وتقبل المانيا الحل الذي يعمل ولاسيما في ما يتعلق بجنسية السكان

دنتزج — تجعل دنتزج والمقاطعة المحيطة بها في الحال «مدينة دنتزج الحرة» بضمان جمعية الامم . وتعين الجمعية مندوباً سامياً يقيم في دنتزج فيسن دستوراً بالاتفاق مع مندوبي المدينة ويفصل اولاً في كل خلاف يقع بين المدينة وبولندا وتعين حدود المدينة لجنة تؤلف في خلال ستة اشهر بعد عقد الصلح ويكون فيها ثلاثة مندوبين يختارهم الحلفاء والدول المشتركة معهم ومندوب عن المانيا ومندوب عن بولندا ويعقد اتفاق بين بولندا ودنتزج يجعل دنتزج داخلة في منطقة الجمارك البولندية ولكن يكون في مينائها منطقة حرة ويكفل لبولندا استعمال جميع المسالك المائية في المدينة وخارجها وكل تسهيل آخر في مينائها والسيطرة على الفستولا وادارتهِ وعلى كل نظام سكة الحديد في المدينة والمواصلات البريدية والتلغرافية بين بولندا ودنتزج وينص على عدم تمييز اهل المدينة عن البولنديين فيها ويجعل علاقات المدينة الاجنبية وحماية سكانها في الخارج في عهدة بولندا

الدنمرك — يعين الحد الفاصل بين المانيا والدنمرك طبقاً لارادة الاهالي ويستفتى اهل شمال شلزويج كلهم وبعض اهل شلزويج الوسطى قرية قرية بعد عقد الصلح بعشرة ايام ويجب على ولاة الامور والجنود الالمان ان يجلوا عن البلاد الواقعة شمالي خط يمتد من مصب نهر الشلي جنوبي كابل شلزويج

وفردريكستاد على محاذاة نهر الايدر الى البحر الشمالي جنوبي توننج وتحل مجالس العمال والمجندين في تلك المنطقة

وفي اثناء الاستفتاء تكون المنطقة تحت رعاية لجنة دولية فيها خمسة اعضاء تدعى حكومة اسوج وحكومة نروج الى اختيار اثنين منهم. ويكون لهذه اللجنة سلطة الادارة العامة وقتياً وبعد اعلان نتيجة الاقتراع يجوز للحكومة الدنمركية ان تحتل المقاطعات التي اقترعت لها ويجب على المانيا ان تتنازل عن حقوق سيادتها على تلك المقاطعات ويتجنس جميع الاهالي حينئذٍ بالجنسية الدنمركية ببعض استثناء. وفي المادة نصوص على كيفية تغيير جنسية الافراد في بعض الاحوال

وقد ادخل على هذا الفصل التعديل الآتي « بناء على طلب الحكومة الدنماركية ارجعت الدنمارك الحدود الجنوبية لمنطقة الاستفتاء بضعة كيلومترات شمالاً »

هليجولند ــ تدمر الاستحكامات والمباني العسكرية والموانىء في جزيرتي هليجولند وفي الكثيب ويكون هدمها تحت مراقبة الحلفاء بواسطة عمال المان وعلى نفقة المانيا ولا يجوز ان يعاد بناؤها ولا يسمح بانشاء استحكامات او مبان اخرى مماثلة لها في المستقبل

روسيا ــ تعترف المانيا بالاستقلال التام لجميع البلدان التي كانت جزءاً من امبراطورية روسيا السابقة وتحترم هذا الاستقلال وتقبل المانيا نهائياً الغاء معاهدة برست لتوفسك وجميع المعاهدات والاتفاقات المختلفة التي ابرمتها المانيا منذ الثورة في نوفمبر ١٩١٧ مع جميع الحكومات او الجماعات السياسية في بلاد امبراطورية روسيا السابقة ويحفظ الحلفاء لروسيا حق التعويض والترضي اللذين يطلبان من المانيا عملاً بمبادىء المعاهدة الحالية

الفصل الرابع

حقوق المانيا ومصالحها خارج اوربا — تتنازل المانيا خارج اوربا لدول الحلفاء والدول المشتركة معها عن جميع الحقوق والامتيازات في البلاد التي لها او لحلفائها وتتعهد ان تقبل التدابير التي تتخذها دول الحلفاء الخمس بشأن ذلك

المستعمرات والاملاك وراء البحار — تتنازل المانيا لدول الحلفاء والدول

المشتركة معها عن املاكها الواقعة وراء البحار مع كل ما لها من الحقوق والامتيازات فيها وتنتقل جميع الاموال المنقولة وغير المنقولة التي للامبراطورية الالمانية او لاية دولة من دولها الى الحكومة التي تكون صاحبة السلطة هناك ولهذه الحكومات ان تتخذ ما تستصوب من التدابير لارجاع الرعايا الالمان من هناك الى اوطانهم ومن الشروط التي تشترط على الرعايا الالمان من سلالة اوربية اذا ارادوا البقاء وامتلاك الاملاك والاتجار. وتتعهد المانيا بان تعوض من الخسارة التي اصابت الرعايا الفرنسويين في الكمرون او على حدودها بفعل ولاة الامور الالمان الملكيين والعسكريين والافراد الالمان من اول يناير ١٩٠٠ الى ١ اغسطس ١٩١٤ وتتنازل المانيا عن جميع الحقوق التي اكتسبتها باتفاق ٤ نوفمبر ١٩١١ و٢٨ سبتمبر ١٩١٢ وتتعهد ان تدفع الى فرنسا جميع الودائع والحسابات والسلف التي حصلت عليها بموجب هذين الاتفاقين وذلك بحسب التقدير الذي تقدرهُ لجنة التعويض وتتعهد المانيا بان تقبل وتنفذ النصوص التي تضعها دول الحلفاء والدول المشتركة معها للاتجار بالسلاح والمسكرات في أفريقية وعقد برلين العام ١٨٨٥ وعقد بروكسل العام ١٨٩٠ . أما الحماية السياسية لاهالي المستعمرات الالمانية السابقة فتناط بالحكومات التي تدير امور تلك المستعمرات

الصين — تتنازل المانيا للصين عن جميع الامتيازات والغرامات التي نالتها باتفاق البوكسر المبرم سنة ١٩٠١ وعن جميع المباني والارصفة والثكنات والحصون وذخيرة الحرب والبواخر وآلات التلغراف اللاسلكي وسائر الاملاك العمومية — ما عدا المباني التي للوكالة السياسية والقنصليات — في منطقة امتياز الالمان في تيان تسن وهنكو وفي سائر الاملاك الصينية ما عدا كياوتشو وتقبل ان ترد على حسابها الى الصين جميع الآلات الفلكية التي اخذتها سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٠١ على ان الصين لا تتخذ اجراءات للتصرف بالاملاك الالمانية في حي السفارات في بكين من غير رضى الدول الموقعة لاتفاق البوكسر . وتقبل المانيا الغاء امتيازاتها في هنكو وتيان تسن وتقبل الصين ان تفتحها لاستعمال الامم. وتتنازل المانيا عن كل دعوى على الصين او اية دولة اخرى من دول الحلفاء والدول المشتركة معها في ما يختص باعتقال رعاياها في الصين او اخراجهم منها او

استصفاء المصالح الالمانية هناك من ١٤ اغسطس سنة ١٩١٧ وتتنازل لبريطانيا العظمى عن املاكها في منطقة الامتياز البريطاني في كنتون ولفرنسا والصين معاً عن ملكية المدرسة الالمانية في منطقة الامتياز الفرنسوي في شنغاي

سيام — تعترف المانيا بان جميع الاتفاقات المبرمة بينها وبين سيام وفي جملتها حقوق الامتيازات الاجنبية زالت من ٢٢ يوليو ١٩١٧ وان جميع الاملاك العمومية الالمانية في سيام تنتقل ملكيتها الى سيام بلا عوض ما عدا دور الوكالة السياسية والقنصليات . اما الاملاك الالمانية الخصوصية فتعامل طبقاً لنصوص المواد الاقتصادية (في المعاهدة) . وتتنازل المانيا عن كل دعوى لها على سيام تختص بضبط بواخرها ومصادرتها وتصفية املاكها واموالها واعتقال رعاياها

ليبيريا — تتنازل المانيا عن جميع الحقوق التي اكتسبتها بالاتفاقات الدولية التي ابرمت في ١٩١١ — ١٩١٢ بشأن ليبيريا ولاسيما الحق في تعيين سنديك للجمارك ولا تدخل في كل مفاوضة مقبلة لارجاع ليبيريا الى سابق منزلتها وتعد في حكم المنقوض جميع المعاهدات التجارية والاتفاقات المبرمة بينها وبين ليبيريا وتعترف بحق ليبيريا في تعيين شروط اقامة الالمان في بلادها ومنزلتهم فيها

المغرب الاقصى — تتنازل المانيا عن جميع الحقوق والامتيازات التي نالتها بعقد الجزيرة والاتفاقات الفرنسوية الالمانية في سنة ١٩٠٩ وسنة ١٩١١ وبجميع المعاهدات والاتفاقات التي ابرمتها مع السلطنة الشريفية (المغربية) وتتعهد بان لا تتعرض لاية مفاوضة تدور على المغرب الاقصى بين فرنسا وسواها من الدول وتقبل جميع النتائج الناتجة عن الحماية الفرنسوية هناك وتتنازل عن امتيازاتها الاجنبية . ويكون للحكومة الشريفية الحرية التامة في التصرف نحو الرعايا الالمان ويكون جميع الاشخاص المشمولين بالحماية الالمانية خاضعين لقانون البلاد . ويجوز ان تباع جميع الممتلكات الالمانية المنقولة وغير المنقولة وفي جملتها حقوق التعدين بالمزاد العلني ويعطى الثمن للحكومة الشريفية ويخصم من المطلوب لها من التعويض . وعلى المانيا ايضاً ان تتخلى عن مصالحها في بنك الدولة في المغرب الاقصى وتتمتع جميع البضائع المغربية التي تدخل المانيا بالامتيازات التي للبضائع الفرنسوية

مصر — تعترف المانيا بالحماية البريطانية التي بسطت على مصر في ١٨ ديسمبر ١٩١٤ وتتنازل اعتباراً من ٤ اغسطس ١٩١٤ عن الامتيازات الاجنبية فيها وعن جميع المعاهدات والاتفاقات المبرمة بينها وبين مصر وتتعهد ان لا تتعرض لاية مفاوضة تدور على مصر بين بريطانيا العظمى والدول الاخرى

ويصدر عظمة السلطان مراسيم سلطانية لنظر القضايا الالمانية في المحاكم القنصلية البريطانية الى ان يسن قانون مصري قضائي لانشاء محاكم ذات اختصاص عام. ويكون للحكومة المصرية تمام حرية العمل في تعيين منزلة الالمان وشروط اقامتهم في القطر المصري. وتقبل المانيا الغاء الامر العالي الذي اصدره سمو الخديوي في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٠٤ بشأن صندوق الدين او التغييرات التي ترى الحكومة المصرية ادخالها. وتقبل ايضاً فيما يخصها نقل السلطات التي منحت لجلالة سلطان تركيا بموجب الاتفاق الذي امضي في الاستانة في ٢٩ اكتوبر سنة ١٨٨٨ عن حرية الملاحة في قنال السويس الى حكومة جلالة الملك. وتتنازل عن كل اشتراك في مجلس الصحة والبحرية والكورنتينا في مصر وتقبل فيما يخصها نقل سلطات هذا المجلس الى الحكومة المصرية

وجميع ممتلكات الامبراطورية الالمانية في القطر المصري تنتقل الى يد الحكومة المصرية بلا دفع شيء وهذه الممتلكات تشمل جميع املاك العرش او الامبراطورية او الحكومات المؤلفة منها والاملاك الخاصة التي لامبراطور المانيا السابق وسائر رجال الاسر المالكة. وتعامل جميع املاك الالمان المنتقلة وغير المنتقلة في القطر المصري طبقاً لما يأتي في فصل المواد الاقتصادية من هذه المعاهدة. وتعامل البضائع المصرية التي تدخل المانيا بمثل ما تعامل بهِ البضائع الانكليزية

تركيا وبلغاريا — تقبل المانيا جميع التدابير التي تتخذها دول الحلفاء والدول المشتركة معها مع تركيا وبلغاريا في ما يختص بالحقوق والامتيازات والمصالح التي تطالب المانيا او رعاياها بها في تينك البلادين ولم ينص عليها في مكان آخر

شانتنغ — تتنازل المانيا لليابان عن جميع الحقوق والامتيازات التي

لها ولاسيما في كياوشاو وعن سكك الحديد والمناجم والاسلاك التلغرافية البحرية التي احرزتها بالمعاهدة التي ابرمتها مع الصين في ٦ مارس ١٨٩٨ وباتفاقات اخرى

أما في شانتنغ فجميع حقوق المانيا على سكة الحديد من تسنغ تاو الى تسن انفو وفي جملتها حقوق التعدين وحقوق الاستغلال تنتقل الى اليابان ايضاً وكذلك اسلاك التلغراف البحري الممتدة من تسنغ تاو الى شنغاي وشيفو فهذه ايضاً تنقل الى ملكية اليابان بلا مقابل وتستولي اليابان على جميع املاك الدولة الالمانية المنقولة وغير المنقولة في كياوشاو بلا مقابل

الفصل الخامس

في الشروط العسكرية البرية والبحرية والجوية

انهُ توطئة للشروع في تخفيض سلاح الامم تخفيضاً عاماً تتعهد المانيا مباشرة بان تسير على المواد العسكرية البرية والبحرية والجوية التالية وهي : —

الشروط البرية — تنص الشروط العسكرية البرية على تسريح الجيوش الالمانية وتنفيذ القيود العسكرية الاخرى بعد امضاء المعاهدة بشهرين (ويكون ذلك الخطوة الاولى نحو نزع السلاح الدولي) وتلغى الخدمة العسكرية الاجبارية في بلاد المانيا وتدخل قوانين للتجنيد على قاعدة التطوع في قوانين المانيا العسكرية تقضي بتجنيد صف الضباط والجنود لمدة لا تقل عن ١٢ سنة متوالية وتشترط ان يخدم الضباط ٢٥ سنة ولا يحالوا الى المعاش قبل ان يبلغوا الخامسة والاربعين ولا يسمح بانشاء احتياطي من الضباط الذين خدموا في الحرب . ويكون مجموع رجال الجيش الالماني مئة الف لا يزيد عدد الضباط فيهم على اربعة آلاف ولا يجوز تأليف قوة عسكرية غير هذه القوة ويمنع منعاً خاصاً زيادة عدد موظفي الجمارك والغابات او البوليس وتعليمهم تعليماً عسكريًّا وتكون وظيفة الجيش الالماني صون النظام الداخلي ومراقبة الحدود وعلى قيادتهِ العليا ان تحصر عملها في المهام الادارية ولا يسمح بان يكون لها هيئة اركان حرب عامة ويخفّض عدد المستخدمين الملكيين في وزارة الحربية والمصالح المشابهة لها الى عشر ماكان في سنة ١٩١٣ ولا يجوز ان يكون لالمانيا اكثر من سبع فرق من المشاة وثلاث

فرق من الفرسان وفيلقين من اركان الحرب ويقفل ما يزيد عن حاجة هذا الجيش من المدارس العسكرية ومدارس الضباط وتلاميذ المدارس الحربية الخ ويقتصر في قبول التلاميذ الذين يعينون ضباطاً على سد المناصب التي تفرغ في الجيش

اما صنع السلاح والذخيرة ومهمات الحرب في المانيا فيقتصر فيهِ على بيان يبنى على قاعدة المقدار اللازم لجيش كالجيش المتقدم ولا يجوز انشاء احتياطي من السلاح والذخيرة لجميع الاسلحة والمدافع والمهمات الموجودة فوق الحد المعين يجب ان تسلم الى الحلفاء للتصرف فيها ولا يجوز لالمانيا ان تصنع غازات سامة ولا سوائل نارية ولا يسوغ لها استيرادها ولا يجوز لها ان تصنع دبابات ولا اتوموبيلات مدرعة . وعلى الالمان ان يبلغوا الحلفاء اسماء جميع المصانع التي تصنع الذخيرة والسلاح ومواقعها وبيان مصنوعها لاجل الحصول على موافقة الحلفاءِ عليها . ويجب الغاء الترسانات التي لحكومة المانيا وصرف مستخدميها اما الذخيرة التي تصنع لاستعمالها في الاستحكامات فتقتصر على ١٥٠٠ طلقة لكل مدفع من المدافع التي من عيار ١٠٫٥ سنتمتر فما دون و٥٠٠ طلقة لكل مدفع من المدافع التي هي اكبر من ذلك. ويحظر على المانيا ان تصنع السلاح والذخيرة لبلدان اجنبية واستيرادها من الخارج ولا يجوز لها ان تحافظ على الاستحكامات او تنشئ استحكامات في ارض المانية واقعة على اقل من خمسين كيلو متراً شرقي الرين ولا ان تبقي في الشقة المذكورة قوات مسلحة اما دائمة او وقتية ويحافظ على الحالة الحاضرة في ما يختص بالحصون القائمة على الحد الجنوبي والشرقي الاصلي للامبراطورية الالمانية ولا يجوز اقامة المناورات العسكرية (في الشقة المذكورة) ولا انشاء مبان دائمة للمساعدة على تعبئة الجيش ويجب نزع السلاح من الاستحكامات في خلال ثلاثة اشهر (بعد المعاهدة)

الشروط البحرية — تنص الشروط البحرية على انهُ في خلال شهرين لا يجوز ان تتجاوز قوات المانيا البحرية ست بوارج من طرز ديتشلند ولوترنجن وستة طرادات خفيفة و١٢ مدمرة و١٢ نسافة او ما يساوي هذا العدد من السفن التي تحل محلها . ولا يجوز ان يكون في هذه القوة البحرية غواصات . اما سائر البوارج فتوضع في الاحتياطي اوتخص بالاعمال التجارية ويجوز لالمانيا ان تبقي

على قدم الاستعداد عدداً معيناً من السفن التي تلتقط الالغام الى ان يتم التقاط الالغام في بعض المناطق المعينة في البحر الشمالي وبحر البلطيك . وبعد انقضاء شهرين على امضاء المعاهدة لا يجوز ان يتجاوز مجموع رجال الاسطول الالماني ١٥ الفاً منهم ١٥٠٠ من الضباط وصف الضباط على اعظم تقدير . وتسلم الى الحلفاء نهائياً جميع البوارج الالمانية التي تسير على سطح الماء والمعتقلة في موانىء الحلفاء او المحايدين . وفي خلال شهرين تسلم في موانىء الحلفاء بوارج المانية اخرى مبينة في المعاهدة وهي راسية الآن في الموانىء الالمانية . ويجب على الحكومة الالمانية ان تتعهد بتحطيم جميع البوارج الالمانية التي تسير على سطح الماء والتي لم يتم صنعها حتى الآن اما الطرادات المحولة ونحوها فينزع سلاحها وتعد بواخر تجارية . وبعد شهر تسلم في موانىء الحلفاء جميع الغواصات الالمانية والبواخر المستعملة لانتشال الغارق والحياض الخاصة بالغواصات والتي يمكن ان تسير في البحر بعددها او التي يمكن قطرها. اما الباقي وما لا يزال يصنع في دور الصنعة فيجب على المانيا ان تحطمهُ في خلال ثلاثة اشهر ولا يجوز لها ان تستعمل حطام هذه السفن الاَّ للاغراض الصناعية ولا يجوز بيعها لبلدان اجنبية الاَّ بشروط معينة لتعويضها . ويحظر عليها ان تبني او تحرز بوارج وان تبني او تحرز غواصات والبوارج التي تبقى لها تعطى قدراً معيناً من السلاح والذخيرة والمهمات الحربية اما ما يفضل من السلاح والذخيرة والمهمات الحربية فيسلم ولا يجوز لها خزن شيء منهُ او انشاء احتياطي

ويجب ان يؤْخذ رجال الاسطول الالماني بالتطوع التام ولا تقل مدة الخدمة للضباط وصف الضباط عن ٢٥ سنة متوالية . اما لصغار صف الضباط او البحارة فمدة الخدمة لا تقل عن ١٢ سنة متوالية بقيود مختلفة

ولاجل ضمان سلامة الدخول الى بحر البلطيك لا يجوز لالمانيا ان تنشىء حصوناً في بقاع معينة ولا تنصب مدافع تتسلط على الطرق البحرية بين البحر الشمالي والبلطيك ويجب عليها ان تهدم الاستحكامات القائمة في تلك البقاع وتنزع ما فيها من المدافع اما سائر الحصون الواقعة على بعد ٥٠ كيلو متراً من شاطىء المانيا او القائمة على جزر المانية فهذه تبقى لانها دفاعية ولكن لا يجوز انشاء

حصون جديدة ولا زيادة السلاح في الموجود منها . والحد الاعلى لما يخزن من الذخيرة في هذه الاستحكامات هو ١٥٠٠ طلقة للمدفع الواحد من عيار ٤١ بوصة فما دون و٥٠٠ طلقة لكل مدفع من المدافع التي هي اكبر من هذا

ولا يجوز استعمال محطات التلغراف اللاسلكي الالمانية في ناون وهنوفر وبرلين لارسال تلغرافات بحرية او عسكرية او سياسية من غير رضى الحلفاء والدول المشتركة معهم في مدة ثلاثة اشهر وانما يجوز استعمالها لاغراض تجارية تحت المراقبة . وفي هذه المدة لا يجوز لالمانيا ان تنشىء محطات كبيرة اخرى للتلغراف اللاسلكي ويجوز لها ان ترمم الاسلاك التلغرافية البحرية التي قطعت والتي لا يستعملها الحلفاء وكذلك اجزاء الاسلاك البحرية التي نقلت بعد قطعها والتي لا ينتفع بها الآن . وفي هذه الاحوال تظل الاسلاك المذكورة او القطع التي نقلت او التي استعملت ملكاً للحلفاء والدول المشتركة معهم وبناء على ذلك فان ١٤ سلكاً او اجزاء اسلاك عينت في هذه المادة لا ترد الى المانيا

الشروط الجوية — تنص الشروط الجوية على ان لا يكون في قوات المانيا المسلحة اسلحة طيران عسكري أو بحري ولكن يسمح لها ان تبقي عندها ما لا يزيد على ١٠٠ طيارة بحرية غير مسلحة حتى ١ اكتوبر ١٩١٩ تستعمل فقط للبحث عن الالغام الغاطسة تحت سطح الماء . ويسرح جميع رجال سلاح الطيران في المانيا في خلال شهرين ما عدا الف رجل بينهم الضباط يجوز ابقاؤهم الى اكتوبر وتتمتع طيارات الحلفاء والدول المشتركة معهم بحرية المرور فوق املاك المانيا والنزول فيها والنزول في منطقة المياه المحلية التي لها الى اول يناير ١٩٢٣ الاَّ اذا كانت المانيا قد سبق فقبلت قبل هذا التاريخ في جمعية الامم او سمح لها بالعمل باتفاق الجو الدولي . ويحظر صنع الطيارات او اجزائها في جميع انحاء المانيا لمدة ستة اشهر . وتسلم جميع الطيارات العسكرية والبحرية والبلونات المسيرة ومهمات الطيران الى الحلفاء والحكومات المشتركة معهم في خلال ثلاثة اشهر الاَّ الطيارات البحرية المئة التى تقدم ذكرها

شروط عمومية — وتنص الشروط العمومية على تعديل القوانين الالمانية لتصير مطابقة للمواد المتقدمة وعلى المانيا ان تنفذ جميع المواد الواردة في المعاهدة

تحت مراقبة لجنة دولية من الحلفاء يعينها الحلفاء والحكومات المشتركة معهم وعلى الحكومة الالمانية ان تمد هذه اللجنة بجميع التسهيلات ونفقات مصروفاتها . اما مهمة اللجان العسكرية والبحرية والجوية التى للمراقبة فقد نص عليها بالتفصيل

الفصل السادس

في اسرى الحرب

اسرى الحرب — تتولى لجنة تؤلف من مندوبي الحلفاء ومندوبي الحكومة الالمانية مع لجان فرعية محلية اعادة اسرى الحرب الالمان والملكيين المعتقلين الى اوطانهم . ويرد الاسرى الملكيون المعتقلون من الالمان الى اوطانهم بلا تأخير بواسطة الحكومة الالمانية وعلى حسابها والذين حكم عليهم لذنوب ارتكبوها ضد النظام العسكري قبل ١ مايو سنة ١٩١٩ يردون الى اوطانهم ولو لم يكملوا المدة المحكوم بها عليهم ولكن هذا لا يسري على الجرائم المخالفة للنظام العسكري. ويحق للحلفاء ان يبقوا عندهم ضباطاً مختارين من الالمان الى ان تسلم الحكومة الالمانية الاسرى الذين ارتكبوا جرائم ضد قوانين الحرب وعرفها ويحق لهم ايضاً ان يتصرفوا بما يستصوبون مع الرعايا الالمان الذين لا يرغبون في العودة الى اوطانهم. ويشترط في كل مسألة اعادة الالمان الى اوطانهم الافراج المعجل عن رعايا الحلفاء الذين لا يزالون في المانيا وعلى الحكومة الالمانية ان تسهل على لجان التحقيق جمع المعلومات عن اسرى الحرب المفقودين ومعاقبة الموظفين الالمان الذين اخفوا رعايا الحلفاء . وعلى الحكومة الالمانية ان ترد الى الاسرى من الحلفاء جميع اموالهم ويتبادل الفريقان المتعاقدان المعلومات عن الاسرى الذين ماتوا وقبورهم

القبور — يحترم الحلفاء وحكومات المانيا قبور جميع الجنود والبحارة المدفونين في املاكهم ويعترفون باللجان المعينة للعناية بها ويساعدونها في مهمتها ويسهلون التسهيل المستطاع في نقل الرفات والدفن

ستأتي البقية

باب الزراعة

المنتجات اللبنية

قد يهتدي المتحير في الظلام الدامس الى طريق يكشف لهُ ظلام حيرتهِ وقد يعثر المجد الباحث في الصحراء على الماء اذا اشتدت بهِ الحاجة اليهِ والشدائد توقظ الهمم وقد ينتج الخير من الشر والحاجة تفتق الحيلة وتولد في الانسان حب العمل والمثابرة عليهِ

اذكت الحرب شعلتها في اوربا فعلا لهبها ولفح جميع الممالك اوارها ومصر وان لم تكن ميداناً لها تدوي فيهِ المدافع وتزهق فيهِ الارواح وتراق الدماء ألا انها كانت ميدان حرب اقتصادية أشعل نارها امتناع ما كان يرد اليها من الخارج فيسد حاجة اهلها الناعمين وكثرة ما احتاجت اليهِ الممالك الاجنبية من المحصولات المصرية لانصرافها الى وسائل الهجوم والدفاع

لقد كان الفلاح المصري يبيع حاصلاتهِ بأثمان زهيدة قانعاً منها بالربح اليسير راضياً بما يسد رمقهُ وقد كادت الديون تستغرق جميع اموالهِ وتذهب باسباب حياتهِ فلما نشبت الحرب كان لهُ من قلة الايدي العاملة وحاجة العالم الشديدة اليهِ ما فسح لهُ الامل في الحياة الطيبة وفتح لهُ أبواب العمل والسعي والمزاحمة فابدل اكوام غلالهِ ومحصولاتهِ ذهباً وقد اتسع المجال امام عينيهِ للانتفاع ببعض منتجاتهِ التي لم يكن يعبأ بها لقلة ربحهِ منها حتى اصبح دخلهُ منها يعادل دخل كثير من حاصلاتهِ الاساسية

ومن أهم هذه الاشياء المنتجات اللبنية فقد تنبه الفلاح وكثيرون غيرهُ الى الاتجار بها لما رأوهُ فيها من الرواج العظيم في الحرب على اثر انقطاع ما كان يرد الى مصر من الجبن والزبدة فاكتسبوا بذلك مالاً كثيراً واحيوا صناعة كادت تكون معدومة في مصر مع وفرة اسباب تقدمها وانتشارها

وها هي الحرب قد انتهت ورأينا بوادر الجبن والزبدة الاجنبية تظهر في الاسواق المصرية ونخشى ان ترجع الحال الى عهدها الاول فتنطمس آثار هذه الصناعة من مصر بعد ان اخذت لها مكاناً عظيماً لائقاً بها وهذا ما يدعوني الى الكتابة في هذا الموضوع الحيوي رحمة بالمشتغلين بهِ وحفظاً لجانب من ثروة البلاد ينمو بالانماء ويزداد مع العمل على زيادتهِ . ولكي يقف القارىء على مبلغ تقدم هذه المنتجات في عهدها الاخير في مصر ومقدار ما ينتظر من الخير للبلاد بواسطتها أرى كتابة تاريخ مجمل لها منذ عرفها المصريون الى الآن سيما وانهُ لم يسبق لاحد الكتابة في هذا الموضوع الذي يحلُّ المحل الاول في نظر البلدان الغربية

لم يكن في القطر المصري قبل عام ١٨٩٠ معامل للزبدة ولا للجبن على الاطلاق وذلك لان الاهلين كانوا يجهلون صنعها في ذلك الحين لعدم حاجتهم اليها فان المصري لا يستعمل في مأكلهِ غير السمن فكانوا يحولون اللبن الى سمن وزبدة فلاحية تشترى في الغالب لتحويلها الى سمن وكان كل فلاح يصنع بيدهِ ما يحتاج اليهِ من الجبن وما فضل عن حاجتهِ يبيعهُ في المدن بثمن بخس ولم يكن لذلك البيع في نظرهِ اهمية كبيرة. وظلت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٨٩٠ حينما فكر أحد الفرنسويين الذين في هذا القطر في انشاء معمل لاستخراج الزبدة بطريقة افرنجية وجعل يبحث عن البقعة التي يوجد فيها اللبن اكثر منهُ في سواها وتصلح لهذه الصناعة فهداهُ البحث الى مدينة دمياط ففاز بتحويل نظر الاهالي هناك الى هذه الصناعة فما زالوا يسعون حتى عرفوا سرها وبدأوا يفتحون معامل كمعمل ذلك الفرنسي وادى الامر الى تنافس بين هذه المعامل كانت نتيجتهُ ان تفاوضوا جميعاً في ان يكونوا يداً واحدة فاتحدوا وبنوا معملاً كبيراً مستوفياً الادوات والشروط الصحية وباشروا العمل بضع سنوات انتهت بالتفرقة شأن الكثير من الشركات التي يعقدها المصريون واخذ كل منهم ينشىء معملاً مستقلاً . فرأى الافرنجي ان لا حياة لهُ مع هذا الجمع من الوطنيين فاعتزل العمل واستمروا هم يعملون الى يومنا هذا . وفي سنة ١٨٩١ أنشأت مدرسة الزراعة في الجيزة معملاً للزبدة كان يصنع بضعة ارطال كل يوم في فصل الشتاء يبيعها لخواص الاجانب

لان ثمنها كان ضعفي ثمن ما يصنع في غيرهِ من المعامل لما بين الاثنين من الفرق العظيم في الجودة والنظافة ومراعاة الشروط الصحية التي تساوي في نظر الخبير اكثر من تلك الزيادة في الثمن . وانشأ رجل من الاجانب معملاً لصنع الزبدة في طهطا بمديرية جرجا بعد ذلك بسنتين او اكثر فكان من امرهِ بعد انفرادهِ بالعمل ما كان لسابقهِ في دمياط واعني بهذا ان الاهلين انشأوا معامل كثيرة هناك وكان من نتيجة ذلك كلهِ ان ظهرت نهضة كبيرة في البلاد لما رأى الناس من ربح هذه الصناعة فاخذ من استطاع منهم في انشاء معمل خاص لهُ فلم تمض عشر سنوات حتى كان في مصر ما يزيد على عشرين معملاً فادى الامر الى نقص المقدار الذي كان يرد من الخارج من الزبدة الجيدة واكثرها من استراليا والنمسا وايطاليا لان المقادير التي صنعتها تلك المعامل المصرية في كل سنة فيما بين ١٨٩٠ و١٩٠٠ قدرت بنحو ٣٠٠ ٠٠٠ كيلو جرام في السنة وهذا المقدار اكثر من ثلاثة اضعاف المقدار الذي ورد من الزبدة سنة ١٩٠٠ وهو ٩٤٦٩٣ كيلو جراماً من ايطاليا وانجلترا والنمسا والمجر فلما رأى اصحاب المعامل ان الزبدة التي يصنعونها اخذت تحل محل بعض ما يرد من الخارج علاوة على زيادة ثمنها عن زبدتهم استمروا في عملهم متوسعين فيهِ واخذ غيرهم اخذهم فكثر عدد المعامل وكان اكثرها في مدينة دمياط وطهطا والقاهرة والاسكندرية فنشأ عن هذه الزيادة تناقص الوارد من الخارج. والى القارىء بياناً بالوارد من سنة ١٩١٠ الى ١٩١٥ مأخوذاً من احصائيات مصلحة الجمارك

سنة	المقدار بالكيلوغرام	القيمة بالجنيه المصري
١٩١٠	١ ٣٣١ ٨٣٨	١٢٠ ٤٧٢
١٩١١	٩٨٩ ٤٧٨	٨٨ ٢٢٣
١٩١٢	٩٩٦ ٥٠٩	٩٨ ٢٣٤
١٩١٣	٨٨٧ ٩٩٦	٨٧ ٠٨٤
١٩١٤	٨٨٢ ٣٢٥	٨٥ ٦٠٧
١٩١٥	٥٤١ ٧٨٦	٦٩ ٣٥٥

فترى من هذا الاحصاء ان النقص في الوارد استمر في السنوات الاخيرة

وفي هذا دليل واضح على ان مقدار ما يصنع في القطر آخذ في الازدياد . ومن يدقق النظر يجد ان الزبدة التي قل ورودها في هذه المدة هي الزبدة الجيدة التي تنافسها الزبدة المصرية لانها تباع ارخص منها ولا تقل عنها كثيراً في الجودة

ومن سنة ١٩١٥ الى نهاية سنة ١٩١٨ انقطع الوارد انقطاعاً يكاد يكون تامًّا فادى الامر الى الاعتماد على ما ينتجهُ القطر فارتفع ثمن الزبدة ارتفاعاً عظيماً كان من شأنهِ انصراف عدد كبير من الاهالي الى الاشتغال بهذه الصناعة ولكنهم بدلاً من محافظتهم على جودة الصنف ليحفظ مركزهُ التجاري في المستقبل تفننوا في غشهِ تفنناً افقدهُ كل مميزاتهِ وذلك طمعاً في المكسب الكبير لان الكميات التي كانت تستهلكها الجيوش الموجودة بالقطر كانت عظيمة جدًّا الى درجة لم تكن لتخطر ببال . ومن هنا يتبين ان ما ينتجهُ القطر يزيد كثيراً عن مقطوعيتهِ وان المشتغلين بهذه الصناعة لو احسنوها لانتفعوا بربحها ووفروا على البلاد المبالغ الطائلة التي تدفع بالزبدة الاجنبية التي تنافس زبدتنا تنافساً مؤذياً ولكننا مع الاسف لو تركنا الامر للمشتغلين بهذه الصناعة لظلوا عند الحد الذي هم فيهِ الآن وذلك لجهلهم جميعاً الطرق الفنية والعلمية لهذه الصناعة فضلاً عن فقدانهم الذوق الاوربي في تشكيلها بشكل مقبول يسر المشتري ويرغبهُ في الشراء. فالحل الوحيد لهذه المسألة هي ان نسلك الطريق التي سلكتها الممالك التي بلغت نهاية النجاح فيها. فامامنا بلاد الدنمارك وهولندا وسويسرا وامريكا وغيرها كل هذه اذا نظرنا الى عامل تقدمها الاكبر نجدهُ اتحاد افرادهم على انشاء الشركات الكثيرة وهذه الجماعات تبحث في كل ما يوصلها الى درجة الكمال من جميع وجوهِ فتختار للمسائل الفنية رجلاً قديراً واسع الخبرة ملماً بجميع الاصول العلمية والعملية وتعهد في المسائل الادارية الى رجل يحسنها فينظم عملها ويعلن عنها في كافة البلاد المصرية وغيرها فتثبت اقدامها وتضمن بقاءها وتقدمها

اما اذا نظرنا الى حالتنا الحاضرة فنجد اننا في ازمة شديدة لا نعرف للخلاص منها طريقاً فقد كثرت في هذه الايام الزبدة لدرجة عظيمة فاضطر تجارها الى عرضها في الاسواق باثمان زهيدة ومع هذا فلا يجدون من يشتري فاضطروا الى تخزينها على امل تحسن السوق في الصيف ظانين ان هذه السنة كسابقاتها مع ان

الامر بالعكس لان عدد المستهلكين قل او هو قد انتهى تقريباً لان الجيوش التي كانت بالقطر وما جاورهُ من الاقطار معظمها رحل عن البلاد والجزء الباقي يستعمل الزبدة الاسترالية التي نرى ورودها الآن بكثرة الى مصر طامة كبيرة على صناعتنا مع ان ثمنها اغلى من ثمن الزبدة المصرية وصنعها لا يفضل زبدتنا اذا صنعت على الطريقة العلمية لان الزبدة المشغولة هنا تقدم الى المشتري وهي (طاظة) اما الزبدة الاجنبية فيضطر مرسلوها الى حفظها بالملح او بمواد كيماوية اخرى . ومع هذه الاسباب كلها نرى ان الزبدة المصرية في كساد والاسترالية في رواج وما ذلك الاَّ للفرق بين المشتغلين بهذه والقائمين بتصريف تلك فالمصريون لا يعرفون الطرق العديدة لعرض الصنف في السوق حتى يحوز قبول المشتري اما الافرنجي فانهُ بالعكس لا تبور تجارتهُ بحسن ذوقهِ وتفننهِ في عرضها واعتمادهِ دائماً على تأسيس الشركات ليكون رأس المال كافياً لتنفيذ جميع رغباتهِ حتى اصبحت لهُ عند التجار الافضلية دائماً على الوطني اذا تساوى الصنفان او كادا يتساويان

هذا فيما يختص بالزبدة اما الجبن فقد مرت بهِ الادوار التي مرت بالزبدة زمن الحرب اعني ان انقطاع الوارد مهد السبيل لعدد من المصريين لصنعهِ فانتفعوا من ذلك انتفاعاً عظيماً وهم مع هذا لم يحسنوا الى الآن صنع صنف ما ولايزال اعتمادهم الى الآن على صناعة الجبن البلدي وهو اسهل الاصناف صناعة ومع هذا فان الفرق بينهُ وبين الجبن الذي يرد من البلقان كبير جدًّا في الجودة فضلاً عن رخص ثمنهِ وها هو الآن اوشك ان يفقد مركزهُ الذي حصل عليهِ زمن الحرب بانتهائهِ وورود الجبن من الخارج . فقطر كهذا مورد ثروتهِ الزراعة واللبن احدى فروعها الاساسية لا يصح خلوهُ من صنف جبن يعتمد عليهِ ويعرف في كافة البلدان كما اشتهرت كل مملكة من الممالك بصنف لا يمكن لغيرها منافستها فيهِ فتربح منهُ ربحاً يضمن لهُ البقاء الدائم

وفي مقال آخر سنشرح العلاج الذي يجب اتخاذهُ لبقاء هذه الصناعات حية متقدمة في مصر

محمد مختار الجمال
صاحب معمل ابيس بدمياط

١٣ يوليه سنة ٩١٩

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

فوائد صحية

تشنجات الاطفال

لهذه التشنجات المخيفة في الاطفال اسباب نقتصر على ذكر بعضها فيما يلي

(١) الوراثة . يولد الطفل وجهازهُ العصبي في حالتي اضطراب وضعف ذلك لكونهِ ورث عن ابيهِ او امهِ ما كان احدهما مصاباً بهِ من الامراض العصبية

(٢) انحطاط في القوى الحيوية

(٣) سوء في نظام التغذية وما تطرق الى الطعام من الفساد

(٤) اختلال في افراز الغدة الدرقية او غيرها من الغدد التي لها خاصية الافراز الداخلي

(٥) الم من التهاب معوي او خراج او طفح جلدي او التسنين

(٦) الامراض المعدية . تبتدئ احياناً في الصغار بالتشنج اما في الاولاد فاسباب التشنج كما يلي

(١) التهاب المخ

(٢) تهيج المخ

(٣) احتقان المخ

(٤) الصرع

فقد يتأثر الجهاز العصبي في الاجسام الصغيرة ويتهيج المخ فيها من اهمال بسيط طرأ على نظام التغذية لا تعتقد الام ولا المرضعة انهُ كافٍ ليعرّض ابنها للتشنج المخيف فاهمال غسل الرضاعة يكفي وحدهُ ليكون السبب لاضطرابات معدية معوية وهي في الغالب اهم الاسباب لظهور هذه الاعراض . واذا حدث فتضاعف التشنج بالتهاب سحائي لا يكون سببهُ غير التهيج المخي المتأتي عن فساد

الطعام واهمال في القواعد الصحية . وعدد ليس بقليل يتأثر من تلبك حاد او من ظهور طفح على سطح الجلد او من احتقان اللوزتين او من التسمم الحمضي او من التهاب شعبي او عسر في التسنين . والاولاد الذين نما عودهم على حليب الثدي هم الذين لا يَصابون بالتشنج ولا بالصرع الاَّ نادراً. والفرق بين الاثنين هو ان التشنجات تزيد قابلية تهيج المنعكسات العصبية وهي قابلة للتعاقب. والمصاب لا ينام بعد النوبة . ولا تشاهد على اطفال اعمارهم دون الثلاثة اشهر بخلاف الصرع فانهُ يصيب الجميع من غير تمييز في السن ونوبهُ تدوم اكثر من نوب التشنجات ولكنها لا تتعاقب والمصاب ينام عادة بعد النوبة ولا تتأثر فيها عضلات الوجه ولا الحنجرة

المعالجة

يداوى التشنج باعطاء المصاب شربة زيت واذا كان يغذى بالرضاعة الصناعية يجب تغذيتهُ بالرضاعة الطبيعية واذا كان قد اجتاز ذلك الدور يعطى ماء الشعير وماءَ الجير ودواء قلويًّا مثل البوتاس والبروميد والكلورال وغيرذلك مما تقتضيهِ حالة المريض ويقررهُ الطبيب . وانفع دواء نعرفهُ واقياً هو بيد الامهات فقليل من عنايتهن في تغذية اطفالهن على قاعدة صحية منظمة شاملة والنظافة في الكساء يدفعان عنهم آلام هذه التشنجات المخيفة ويحفظان غصنهم من الذبول والهوان وينقذانهم من الموت الباكر

التسمم الحمضي في الاطفال

من بداءَة اعراضهِ التيء والسبات والعطش وضعف في القوى وتلويح الوجه واحياناً (نحو ٣٠ بالمئة) اسهال وربما اصيب الطفل بالتشنجات فيكون قد حصل لهُ التهاب في المخ وترتفع الحرارة الى درجة ١٠٤ فارنهيت وفي اصابات تكون دون المعتاد ويكون النبض سريعاً وعلى نسبة الحرارة وتشاهد الام على ابنها ضعفاً وعدم اكتراث لشيء حواليهِ واصفراراً حول فمهِ وتقل كمية البول الى حدانها تخشى انقطاعهُ

المعالجة

لا شيء يفيد المصاب بهذه الاعراض مثل كربونات الصودا بجرعات كبيرة

واذا تعذر على معدة الطفل ان تقبل ما يعطى منها يجب اعطاؤهُ الكربونات حقناً اما بالوريد وهو الافضل واما بالشرج . ويغذى بماء الشعير وماء الارز . واذا تكررت نوب التشنجات فقليل من البروميد والكلورال يمنعها من التكرر وينقذ الطفل من شرها

اسبابهُ

اما اسبابهُ فعديدة منها الاضطراب في الجهاز الهضمي والاستمرار على غذاء لم يدخل في تأليف قوامهِ النشويات . والامراض المعدية الحادة والقيء والجوع وغير ذلك مما لا حاجة الى سرده والافاضة فيهِ. واحسن ما يقال للام في دفع هذا الداء عن ابنها هو ان تعتني بنظام تغذيتهِ وان تجعل طعامهُ حاوياً للنشويات واذا اصيب باسهال فلا تغفل عن ماء الشعير وكربونات الصودا بينما يتسنى لها استشارة الطبيب

الدكتور شخاشيري

ما قيل في التدخين

قال الشاعر العربي :

واذا شياطين الهموم تراكمت   دخّن عليها ساعة فتطيرُ

وقال السر وليم رتشردصن الطبيب المشهور « ان التدخين المعتدل لرجل بالغ قلْ تدخين ثلاثة غلايين (بيب) من اصناف الدخان الخفيفة النقية في ٢٤ ساعة لا يضرُّ ضرراً كبيراً بل يوقف عمل التلف في الجسم بعض الشيء ويسكن الاعصاب . والسبب في تأصل حبهِ هذا التأصل في القلوب هو انهُ اقلُّ جميع المكيفات ضرراً على التقريب . فهو لا ضرر منهُ اذا قيس بالكحول . واقلُّ ضرراً بما لا حدَّ لهُ من الافيون . وليس شرًّا من الشاي بمعنى من المعاني . والمولع بالتدخين ابعد الناس عن النهم في الاكل . وزد على هذا كلهِ انهُ يجلب الهدوء والسكينة الى الجسم المتعب والذهن القلق . وسيبقى الدخان مذكوراً بهذه المزية وهي انهُ على علاَّتهِ يمنع المولع بهِ من التخلق بعادات هي شرٌّ منهُ بكثير »

وقال الدكتور لنكستر « ان كنت لا تهجر عادة التدخين لدواع اقتصادية ولانها قذرة ولانها تكسب نفسك رائحة كريهة وتوسخ ملابسك ويديك وغرفتك وتجعل النساء والرجال الذين لا يدخنون يشنأونك وينفرون منك فبصفتي

فسيولوجياً واحصائياً اقول انهُ ليس ثمة برهان على ان التدخين يضرّ اذا اعتُدل فيهِ . ولست اجهل صعوبة تحديد كلمة « اعتدال » ولكني اعتقد من قلبي بان لكل مدخّن وازعاً باطنيًّا يهديهِ الى معنى الاعتدال . فاذا كنت تشعر عند التدخين بدوار وتوعك مزاج وخفقان وضعف وتراخٍ وقلق فانبذهُ حالاً فان هذه هي الادلة الفسيولوجية على عدم موافقتهِ لك فان لم تفعل زادت فيك واضرت صحتك ضرراً بالغاً »

وقال الاستاذ هكسلي من خطبة امام المجمع العلمي البريطاني « ان في التدخين نوعاً من اللذة الحقيقية اذا اعتدل فيهِ . ولا بدّ لي ان اقول عن الدخان انهُ يحلي الطبع ويوفق بين اجزائهِ . نعم ان لا شيء شرٌّ من الافراط في التدخين ولكن كلُّ انسان يستطيع ان يقتل نفسهُ بالافراط مثلاً في شرب الشاي او اكل اي صنف من اصناف الطعام »

وقال جونستن في كتابهِ « كيمياء العيشة العادية » ما يأتي : أرى ان بين المدخنين بعضاً اهتدوا الى طريقة لتحرير العقل من ربقة الجسد وتوسيع مجال الحركة وحرية العمل امامهُ »

هذا بعض ما قيل للدخان . وهاك بعض ما قيل عليهِ . قال طبيب انكليزي شهير « التدخين يخدر الاعصاب بعد تنبيهها . والذين يدخنون كثيراً لا يكادون يشعرون بهذا التنبيه (وهو شديد في الذين لم يعتادوهُ) ولكن ارتخاء الجهاز العصبي الذي يتلوهُ يؤثر في صاحبهِ تأثير النوم . وحقيقة الامر انهُ يشلُّ الجهاز العصبي مهما يكن هذا الشلل قليلاً . ولا ريب انهُ يجعل المفكر اقدر على التفكير العميق بتحريرهِ من المشاعر الطبيعية التي تحوم حول فكرهِ وتقلقهُ . ولكن يجب ان يعلم ان ذلك لا يكون بزيادة قوتهِ العقلية (والواقع انها تقلُّ) ولكن مطالب طبيعتهِ الحيوانية التي تتجاذب افكارهُ تقلُّ وتضعف . وعليهِ نجد اجمالاً انهُ اذا اضطر المدخن الى استخدام قوة التفكير والملاحظة معاً كان غير المدخن اقدر منهُ على ذلك »

ومذهب علماءِ الفسيولوجيا ان التدخين يؤذي الدورة الدموية بين الجلد والكليتين بتقليل افراز العرق وزيادة افراز البول افرازاً غير طبيعيّ . وعليهِ يحسبونهُ آفة للكليتين ومضعفاً للجهازين العضلي والعصبي وسبباً للين عضلات

القلب وللشلل . وهو كذلك يضرُّ الهضم. وكثيرون من المدخنين يشكون آلاماً في المخيخ وناحية الكليتين وهي ناشئة بلا ريب من خلل في الاعصاب الفقرية

على ان اظهر الاضرار الناشئة عن الافراط في التدخين خلل الجهاز الهضمي وما يصحبهُ من ضيق الصدر واشتداد التنبه العصبي. وهذا الاخير يبدو على المدخنين بوجه خاصّ اذا اضطروا لمرض اصابهم او لسبب آخر الى الانقطاع عن التدخين

ومهما تختلف الآراء في تأثير التدخين في البالغين فان ضررهُ في الصغار كبير طبيعياً وادبيًّا وعليهِ سنّ بعض الحكومات القوانين التي تحظر على الصغار التدخين. ويقول العارفون ان من اضرار التدخين في الصغار تعريضهم للسرطان وامراض القلب وتأخير نموّهم او منعهُ وتثليم اذهانهم وتخريب اخلاقهم

ما قيل في النوم

قال احد الحكماء ان عنايتنا بنوم الليل تمكننا من انجاز ضعفي ما نعملهُ نهاراً بلا هذه العناية . فان النوم العميق او ما نسميهِ نوم العافية لازم للعقل والجسم لزوم الطعام المغذي لهما

وقال طبيب ان صراخ الناس طلباً للراحة ما زال منذ القدم اعلى من صراخهم طلباً للطعام . وليس المراد بذلك ان راحتهم الزم لهم من طعامهم بل ان حصولهم عليها اصعب من حصولهم عليهِ . وافضل راحة تأتي من نوم العافية . فاذا تساوى رجلان في كل شيءٍ واختلفا في نوع نومهما ومقدارهِ فان الذي يكون نومهُ احسن من كل وجه يكون احسن صحة واكفأ عملاً . فالنوم يذهب بسوءِ الخلق وفظاظة الطبع واضطراب الفكر . ويعيد الى الذهن المثقل بالهواجس والوساوس صفاءهُ ومضاءهُ ويقوي الجسم الضعيف ويعزز بنيانهُ . ويشفي الصداع في كثير من الاحيان ويجبر الروح المنكسرة ويسكن الاحزان

واذا شعر احد بضعفهِ عن انجاز عمل ما فافضل ما يأتيهِ ان ينام بقدر ما يستطيع فان النوم اعظم مجدّد لقوة الدماغ لان الدماغ يستريح بهِ من كل عمل ويتناول في اثنائهِ من الدم دقائق الغذاء اللازمة لهُ فتحلُّ محل الدقائق التي اندثرت في اثناءِ العمل

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذ للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف وراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوَّلة

إنباء الهواتف

سيدي الاستاذ الجليل صاحب المقتطف الاغر

في ليل الخميس ٢١ من شهر رمضان لهذه السنة (١٩ يونيو) بعد العشاء الآخرة توفى الله الاستاذ الفقيه الورع سيدي الوالد الشيخ عبد الرزاق الرافعي وكان من قبل رئيس القضاة الشرعيين في اكبر مديريات الوجهين القبلي والبحري من هذه البلاد ثم ترك ذلك واقبل على الله وارجو ان يكون قد ملأ يديهِ من زاد الآخرة

وقد حدثت لوفاتهِ عجيبة من العجائب نريد رأيكم فيها . فان لنا اختاً كانت بمدينة الجيزة فلما وقع امر الله أجمعنا ان نبعث اليها رسولاً يأتي بها ثم انفذناهُ في القطار الذي فَصَل من طنطا في مطلع الفجر . ففي ذلك الوقت بعد ان فرغت السيدة من صلاة الفجر ولم يكن عندها خبر عن ابيها الاَّ انهُ في عافية من الله ولا علمت علماً يهيء في ذهنها طريقاً الى الظن بما وقع — ذهبت الى مضجعها فلم تكد تضع جنبها حتى قرع مسمعها صوت يقول (ابوكِ مات) . وكانت لم تغفِ بعدُ ولا انكرت من نفسها شيئاً ففزعت لذلك ثم غلبتها الثقة بما كانت تعرف من عافية ابيها وانهُ لو نزل بهِ شيء لبعثنا اليها على البرق وهي لا تتخيل ولا سلطان للوهم عليها وكانت قد تعبت من السهر (شهر رمضان) فجاءَها كل ذلك بالنوم

فلما ان بلغهم رسولنا وقد امتد الصبح انبأ زوجها وهو من فضلاء الاساتذة فذهب ليوقظها . وعلى ان ذلك ليس امراً عجيباً فانها ما كادت تنتبه لدعائهِ حتى سألتهُ وهل مات ابي ؟

فعجب لذلك واشفق من المفاجأة فذهب يدافعها عن هـذا الخاطر فلم يصنع شيئاً لاقتناعها فاراد ان يمشي بالخبر الاليم هَوْناً ماً فقال هو لم يمت ولكنهُ مريض قالت كلاَّ لم يمرض ولكنهُ مات . ونبأَّتهُ بما هتف بها

ولم يقع لاختنا قبل هذه المرة ان سمعت هاتفاً او تخيلت انها تسمع ولا اراها تعلم من امر الهواتف شيئاً

ولست انكر ان بعض ما نقرأ عنهُ من هذه الهواتف يرجع — ان صحت الرواية — الى المبالغة في خطأ الحس او خطأ الوهم وخاصةً في ما زعموهُ من اخبار الجاهلية كما اشرت الى ذلك في الجزء الاول من تاريخ آداب العرب . ولكن ما تقولون في ما نحن بصدده وهو واقع لا ريب فيهِ ؟ وقد ورد انهُ لما قُبض رسول الله صلى الله عليهِ وسلم سمعوا قائلاً يقول من جوف البيت يسمعون صوتهُ ولا يرون شخصهُ : « ان في الله خلفاً من كل هالك وعوضاً من كل فائت وان المصاب من حُرِم الثواب » . الى اشباه لذلك كثيرة لا محل لنقلها هنا ولا تعليلها بما تؤمن بهِ فاننا تلقاء مذهب كمذهب ذلك الذي قال « لا اصدق حتى اضع اصبعي ... »

طنطا مصطفى صادق الرافعي

(المقتطف) نرجح ان اختكم سمعت صوت الرسول يخبر زوجها بوفاة والدها وهي نائمة بعض النوم اي بعض حواسها نائم وبعضها مستيقظ فكانت تسمع مثلاً وتعي ما تسمعهُ ولكنها لا تدرك انها سمعتهُ سمعاً بل تحسبهُ حلماً حلمت بهِ. اما حسبانها انها حلمت ذلك الحلم او سمعت ذلك الهاتف بُعَيْد صلاة الفجر لاحين وصل الناعي فمن خطإ الحكم في الزمان لان النائم تتعذر عليهِ معرفة الزمن . راجعوا مقالة مسهبة في الاحلام لاكبر فيلسوف من فلاسفة العصر في المجلد الثامن والاربعين من المقتطف صفحة ٤٤٩

وهناك تعليل آخر يقول بهِ البعض وهو ان روح الميت او روحاً اخرى انتقلت من طنطا الى الجيزة واخبرت ابنة الميت بما حدث . لكنَّ نواميس هذا الكون تجري على سنن واحد فاذا كانت الروح تنتقل وتخبر احدى بنات الميت فينتظر ان تنتقل وتخبر كل بناتهِ وابنائهِ وان تنتقل روح كل ميت وتخبر ذوي قرباه او بعضهم. ولعلكم اذا امعنتم النظر في التعليلين ترون اولهما اقرب الى العقل

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على مسائل (١) ان يمضي مسائله باسمه والقابه ومحل اقامته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرّره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهملناه لسبب كاف

(١) نظر الاوربيين الى المصريين

ابو كبير . شيخ العرب عبد الرحمن علي قريط . قالت جريدة وادي النيل في العدد ٢٩٨٤ نقلاً عن مكاتبها المرافق للوفد المصري في باريس ان الاوروباويين والاميركيين لا يزالون يعتقدون ان المصريين يلبسون الجلود ويأكلون الجراد . فكيف ذلك مع كثرة السياح الذين يؤمون القطر المصري من كل فج ويأخذون الصور الكثيرة ويرسلونها الى اوربا وغيرها وما اظن ان المجلات والجرائد الاجنبية تغفل ذكر طبائع المصريين فهل لما روي عنهم نصيب من الحقيقة

ج . لا شبهة ان في اوربا واميركا اناساً كثيرين لا يعرفون شيئاً من احوال مصر والمصريين وقد لا يفرقون بين بلاد مصر وبلاد الصين كما ان في القطر المصري ملايين من الفلاحين لا يعرفون شيئاً عن هولندا والدنمارك وسكتلندا وبنسلفانيا وكليفورنيا . ولكن لا شبهة ايضاً ان في اوربا واميركا اناساً كثيرين يعرفون من احوال مصر والمصريين اكثر ممّا يعرف كثيرون من المصريين انفسهم . وفي الانكليزية والفرنسوية والالمانية كتب عن مصر والمصريين اضعاف ما يوجد في العربية وبعض هذه الكتب يصف المصريين احسن وصف واعدلهُ

ونحن نكتب هذه السطور وامامنا كتاب بالانكليزية اسمهُ Veiled Mysteries of Egypt. طبع سنة ١٩١٢ لكاتب انكليزي اسمهُ S. H. Leeder لا نظن ان كاتباً مصرياً يستطيع ان يدافع عن بلادهِ بابلغ ممّا دافع بهِ هذا الكاتب عن مصر والمصريين على ما رأيناهُ فيما قرأناهُ منهُ

(٢) المقطم

ومنهُ . اني لا ابغي حولاً عن قراءة المقطم واؤكد انهُ خير دليل للمصريين

ولكنني ارى البعض يخالفونني ويطلبون مني ان اعدل عن قراءَتهِ وانا اقابل ذلك بالهزء والسخرية . وعندي انهُ لو استرشد المصريون بالمقطم لكان لهم خير مرشد فهل انا مصيب في رأيي

ج . نشكر لكم حسن ظنكم بالمقطم ونحن لا ندخر وسعاً في اثبات الحقائق فيهِ حاسبين ان ذلك اول واجب على صحف الاخبار وان الوقوف على الحقيقة يرشد الانسان الى ما يحسن بهِ عملهُ وما يجب تجنبهُ . ولقد احسن مَن قال صديقك من صدَقك. ولولا اعتقادنا ان المقطم يفيد قراءَهُ بنشر الاخبار الصادقة وبسط مطالب الهيئة المحكومة لدى الهيئة الحاكمة ومقاصد الهيئة الحاكمة للهيئة المحكومة لما اقدمنا على انشائهِ

(٣) الارضة وطينها

ومنهُ . في شدَّة الحر تخرج الارضة من حائط الغرف طيناً كثيراً فمن اين يأتي لها الماء وهي بعيدة عن المياه والرطوبة. وكثيراً ما بحثنا عن رطوبة قريبة منها فلم نجد بل نجد الحائط من الخارج والداخل جافاً جدًّا

ج . ان المواد التي تظنونها جافة لا رطوبة فيها كالتراب والتبن والعيدان المختلفة التي تأكلها الارضة لا يخلو شيء منها من الرطوبة بدليل انكم لو وضعتموها في اناءٍ فوق النار لرأيتم البخار يصعد منها اولاً وهذا البخار من دقائق الماء الصغيرة المتخللة دقائق الاجسام التي تحسب جافة . والارضة تأكل هذه المواد برطوبتها وتبرزها طيناً كما قلتم . والهواء نفسهُ الذي يحيط بها لا يخلو من الرطوبة فيدخل ابدانها برطوبتهِ . والصخور الصماء قلما تخلو من الماء ولاسيما الماء المعروف بماء التبلور . خذوا قطعة من الشب الابيض وضعوها في شقفة خزف على النار فتروا قطعة الشب ترغي وتزبد وما ذلك الاَّ لان الماء الذي فيها يتبخر بالحرارة ويحاول الخروج منها وهو ماء التبلور ومتى خرج صار الشب جسماً هشًّا سهل السحق

(٤) قامة الانسان

اسيوط . شحاته افندي عطا الله . هل قامة الانسان آخذة في النمو او الانحطاط

ج . اذا رأيتم الاجساد المحنطة في المتحف المصري وبعضها قديم منذ ثلاثة آلاف سنة او اربعة آلاف سنة وجدتم ان متوسط طولها مثل متوسط طول الناس الآن . ومع ذلك فبعض الامم كالانكليز والالمان قد زاد متوسط طول قامتهم في القرون الاخيرة عمَّا كان منذ الف سنة او الفي سنة ولكن غيرهم كالفرنسويين قد نقص متوسط

قامتهم قليلاً . ويقال بنوع عام ان قامة الانسان قلما تغيرت منذ اربعة آلاف سنة او خمسة آلاف سنة الى الآن

(٥) غاية وجود الانسان

ومنهُ . ما الغاية التي يرمي اليها زعماء العلوم الطبيعية من وجود الانسان

ج . نظنكم تريدون ما الغاية من وجود الانسان في رأي زعماء العلوم الطبيعية . والاَّ فلا معنى للسؤال . فان كان هذا هو مرادكم فالعلوم الطبيعية لا تبحث عن الغاية من وجود الانسان كما ان علم النحو وعلم الطب وعلم التصوير وعلم الجغرافيا لا تبحث عن الغاية من وجود الانسان . ولكن العلوم الدينية والفلسفية تبحث عن هذه الغاية. فعلماء اللاهوت المسيحي يقولون ان الغاية من وجود الانسان « ان يمجد الله ويتمتع بهِ الى الابد » وغيرهم يقول غير ذلك

(٦) شعور الانسان بعد الموت

ومنهُ . ما قول العلماء الطبيعيين في روح الانسان بعد موتهِ هل تستطيع ان تعلم بما يحدث في هذه الارض

ج . يقول بعض علماء الطبيعة انهم رأوا ادلة علمية محسوسة اقنعتهم ان ارواح بعض الذين ماتوا لا تزال تعلم بما يحدث في الارض ومنهم السر اوليفر لدج كما رأيتم فيما كتبهُ عن روح ابنهِ ريموند الذي قُتل في الحرب ولكن ما كتبهُ لم يقنعنا ولا اقنع كثيرين غيرنا مع اننا شديدو التطلُّع الى دليل طبيعي محسوس على ان ارواح كل الموتى تعلم ما يحدث في الارض . وعدم قيام الدليل الطبيعي المحسوس لا ينفي علم الارواح بما يحدث في الارض لان عدم اكتشافنا الدليل لا ينفي وجودهُ . غير ان طالب الحقيقة يقول في نفسهِ لقد عرفنا بُعد الشمس وثقلها وحجمها وابعاد كل السيارات وكثير من الثوابت واثقالها وعرفنا العناصر الكيماوية المؤلفة منها وعرفنا سرعة النور والكهربائية وتاريخ الارض واسباب الامراض والاحداث الجوية واموراً كثيرة كانت غامضة. وما يصيب عقل الانسان او نفسهُ او روحهُ بعد موتهِ لم يكشف حتى يدركهُ كل احد كما يدرك ان الذي يسافر الى اسيوط يصل الى اسيوط والذي يزرع قمحاً يحصد قمحاً والنار تحرق الخشب والسكر يحلي الماء والخميرة تخمر العجين والكهربائية تنتقل الوفاً من الاميال في الدقيقة والنور يسود نترات الفضة وهلمَّ جرًّا

فلماذا لم نصل الى معرفة الارواح ألأنها غير موجودة او لان حواسنا لا تستطيع ان تدرك وجودها ولماذا يشعر البعض بانها تتجلَّى لهم وتخاطبهم ولكن اكثر

الناس لا يشعر بذلك . وعسى ان لا يمر زمن طويل حتى تنجلي هذه الغوامض

(٧) ثقل الاكسجين والنتروجين في الهواء

الاسكندرية . اوتل سافوى احد المشتركين . قرأت في احدى المجلات العلمية ان العلامة دالتوت الانكليزي قدَّر كمية بخار الماء الموجود في الجو ٧٢،٧٥٦،٢٩٠،٠٠٠ طن (جو الكرة الارضية كلها) فهل يمكن معرفة كمية الازوت والاوكسيجين الموجودين في جو الكرة الارضية ايضاً

ج . ان ثقل الهواء على كلِ بوصة من سطح الارض نحو ١٤ رطلاً مصريًّا كما يستدل من ارتفاع الزيبق في البارومتر . وفي كل عشرة ملايين درهم من الهواء النقي ما يأتي

اكسجين	٢ ٠٦٥ ٩٤٠	درهماً
نتروجين (ازوت)	٧ ٧١١ ٦٠٠	»
ارغون	٠ ٠٧٩ ٠٠٠	»
ثاني اكسيد الكربون	٠ ٠٠٣ ٣٦٠	»
اوزون	٠ ٠٠٠ ٠١٥	»
بخار مائي	٠ ١٤٠ ٠٠٠	»
حامض نتريك	٠ ٠٠٠ ٠٨٠	»
امونيا	٠ ٠٠٠ ٠٠٥	»

وقطر الارض معروف فتعرف مساحة سطحها ونترك لكم ان تحسبوا كم وزن ما في هوائها من النتروجين وكم فيهِ من الاكسجين . او استخرجوا ذلك بالنسبة الى وزن البخار المائي وذلك كلهُ سهل لا يحتاج الاَّ الى ضرب وقسمة

باب الاخبار العلمية

اوجه القمر في شهر اغسطس

	يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاوَّل	٣	١٠	١١	مساءً
البدر	١١	٧	٣٩	»
الربع الاخير	١٨	٥	٥٦	»
الهلال	٢٥	٥	٣٧	»
القمر في الاوج	٤	٥	١٨	»
« « الحضيض	١٨	٧	٠٠	صباحاً

السيارات فيهِ

عطارد — يكون كوكب مساءٍ في اول الشهر ثم لا يشاهد في آخرهِ

الزهرة وزحل — يكونان كوكبي مساءٍ

المريخ والمشتري — يكونان كوكبي صباح

لورد ريلي

نعت المجلات العلمية عالماً من اكبر علماء العصر وابعدهم صيتاً وهو لورد ريلي Lord Rayleigh توفي في الثلاثين من شهر يونيو الماضي عن ست وسبعين سنة وسنأتي على ترجمتهِ في الجزء التالي

الاب ولترسدغريفس

توفي هذا العالم الفلكي الانكليزي في الثاني عشر من يونيو الماضي وهو في الثانية والثمانين من عمره وكان مديراً لمرصد ستونهرست . ولد في ٢ اكتوبر سنة ١٨٣٧ وانتظم في سلك الرهبنة اليسوعية سنة ١٨٥٥ وجُعل مديراً لمرصد ستونهرست من سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٦٦ مدة غياب مديرهِ الاب بري لرصد كسوف الشمس التام . ثم بعد وفاة الاب بري سنة ١٨٨٦ الى الآن . وشرع في رصد الافعال المغنطيسية منذ سنة ١٨٦٣ واستمر على رصدها الى هذه السنة فكان آخر مرة رصدها فيها في ٣ مايو الماضي . واشترك في اربع رحلات فلكية الاولى والثانية لمراقبة مغنطيسية الارض في شمال فرنسا وشرقها والثالثة والرابعة لرصد عبور الزهرة على قرص الشمس في جزيرة كوغولين ومدغسكر سنة ١٨٧٤ و١٨٨٢ . وقد اشتغل بالمواضيع المتعلقة بالشمس وقال في العلاقة بين كلف الشمس والانواء الكهربائية ان سبب هذه الانواء سحُب من الالكترونات تدور بين الشمس والارض وان الشمس من النجوم التي يظهر في طيفها خطوط منيرة وخطوط مظلمة . وكان اهم اشغالهِ في طيوف النجوم وقد صنع آلة لذلك صوَّر بها طيوف النجوم الساطعة النور فنالت صورهُ الوسام الذهبي من معرض سنت لويس سنة ١٩٠٤ والجائزة الكبرى من المعرض الفرنسوي البريطاني سنة ١٩٠٨ . وكان استاذاً للطبيعيات في مدرسة سنت ماري خمساً وعشرين سنة

التبن بدل الفحم

ظهر بالامتحان في اسبانيا ان التبن يقوم مقام فحم الحجر وقوداً وهو اصلح منهُ اذا كان مضغوطاً . وجاءَ في تقرير اميركا الزراعي لسنة ١٩١٩ ان رماد التبن سماد جيد جداً . وقد وجدنا نحن بالاختبار ان ساس الكتان يقوم مقام الفحم الحجري حتى يكاد الطن منهُ يقوم مقام طن من الفحم الحجري ولا بد من ان يكون رمادهُ سباخاً جيداً للارض

غابات اميركا

لقد شاع القول الآن انهُ اذا ذكرت اميركا من غير تخصيص اريد بها الولايات المتحدة الاميركية وعلى ذلك ذكر اسمها قبل غيرهِ في معاهدة الصلح لانهُ مبدوء بحرف A وهذا ما نعنيهِ الآن بقولنا غابات اميركا. وقد نبهنا الى هذا الموضوع ما بلغنا من القادمين من لبنان وهو ان حكومتهُ السالفة قطعت اشجار غاباتهِ في سني الحرب وكانت مصممة ان تقطع اشجار غابة الزيتون الكبيرة المعروفة بصحراء الشويفات . فعسى حكومتهُ التالية يكون من اول ما تهتم بهِ « تحريش » كل ما يتعذر زرعهُ حبوباً وكروماً من اراضيهِ وقطع دابر المعزى منهُ وجعل هذه الغابات ملكاً للحكومة اي لسكان الجبل كلهم

اما اميركا فعلى غناها المفرط في كل شيء تعد الغابات دعامة كبيرة من دعائم ثروتها. ولما تولى رآستها الرئيس هريسن فرز سبعة عشر مليون فدان من الغابات التي للحكومة وقال انها لا تباع ولا يقطع شجرها. ولما جاء الرئيس كلفلند والرئيس روزفلت زيدت مساحة الغابات التي لا تباع حتى بلغت مئة مليون فدان وذلك كلهُ في القسم الغربي من الولايات المتحدة . والآن تبلغ مساحة هذه الغابات مئة وسبعين مليون فدان. وفي القسم الشرقي جبال تغطيها الحراج وهي مملوكة ولكن الحكومة عينت احد عشر مليون ريال لمشتراها وجعلها عمومية للامة. وفي اكثر الولايات غابات خاصة بها ففي ولاية نيويورك ما مساحتهُ مليون وثمانماية الف فدان وفي ولاية بنسلفانيا ما مساحتهُ اربعماية الف فدان. والمالك الذي يزرع غابة تعفى غابتهُ من الضرائب ولو بلغت مساحتها مئة فدان فعسى ان يكون في ذلك مرشد لحكومة لبنان . اما القطر المصري فاطيانهُ اثمن من ان تجعل غابات ولكن جوانبها وجوانب الطرق كلها صالحة لزرع الاشجار السريعة النمو القليلة الظل لكي يكثر الخشب والوقود فيهِ

نور الشمس والتلغراف اللاسلكي

ان الاشارات بالتلغراف اللاسلكي لا تصل في النهار بين مودون بضواحي باريس وجزيرة اسنسيون في الاوقيانوس الاتلنتيكي مع انها تصل ليلاً فلما كسفت الشمس كسوفاً تاماً في ٢٩ يونيو الماضي وصلت الاشارات بينهما بسهولة مدة الكسوف في تلك الجهات مع ان البعد بين مودون والجزيرة نحو ستة آلاف ميل

الحامض الفورميك في القرَّاص

لا يخفى ان وبر نبات القرّاص يلذع لذعاً مؤلماً كانهُ النحل فقيل ان في الغدة التي في اسفل كل وبرة قليلاً من الحامض الفورميك (النمليك) وهو نفس الحامض الذي في حمة النحل والزنابير ولكن لم يثبت ذلك بالامتحان الاَّ الآن فان الدكتور دُبن L. Dobbin قال في الجمعية الملكية ببلاد الانكليز انهُ جمع ورق القراص واتى بورق نشاش نقي بلَّ بعضهُ باكسيد الباريوم الهيدراتي وبعضهُ بكربونات الرصاص ثم جففهُ ووضع اوراق القراص بينهُ وضغطهُ وامتحن الملح الذي تكوّن في الورق فوجد فيهِ بلورات خواصها مثل خواص فورمات الرصاص وفورمات الباريوم فثبت من ذلك وجود الحامض الفورميك في نبات القرّاص

اقتران الزهرة وزحل

كان لاقتران الزهرة بزحل في الثانية من يوليو منظر بديع فانهما اقتربا حتى كادا يتماسان وظهرت الزهرة اكبر من زحل كثيراً والمع منهُ جدًّا مع ان جرمهُ اكبر من جرمها اكثر من الف مرة ونحن نراهُ اصغر منها لانهُ ابعد منها عنا بعداً شاسعاً

الصناعة في المانيا

يظهر مما جاءَ في جريدة ناتشر ان علماءَ المانيا وكبار رجال الصناعة فيها اخذوا منذ دسمبر الماضي يهتمون بالاشتراك في المباحث العلمية الصناعية لتعزيز الصناعة في بلادهم والَّفوا لذلك جمعية ايدتها اكثر الجمعيات الصناعية الالمانية ويقال ان بعضهم استنبط اسلوباً للاقتصاد في حرق الفحم الحجري فاقتصد في معمل واحد لعمل المتفجرات عشرين الف طن في الشهر من غير ان يقل ما يصنع في ذلك المعمل

البيض والسود من حيث الامراض

عالج اطباء الجيش الاميركي في الحرب الاخيرة ٥٣١٤٤٥ من البيض و١٥١٨٦ من السود فظهر من المقابلة بين الفريقين ان السود اكثر تعرُّضاً للامراض من البيض على نسبة ١١٩ الى ١٠٠ فهم اكثر تعرُّضاً من البيض لامراض الرئة والبلورا والسل والجدري والامراض الزهرية . ولكنهم اقل من البيض تعرُّضاً لامراض الجلد والفم والحلق . واعصابهم اقل تهيجاً من اعصاب البيض وبصرهم احد والتعضي فيهم اجود مما في البيض

السنما في تعليم التشريح

التأمت الجمعية التشريحية في كلية الجراحين الملكية بلندن في ٢١ يونيو فعرضت فيها صور تشريحية بالسنما ومن ذلك هيكل عظام انساني تتحرك اجزاؤهُ وتتفكك ثم تتركب . فاعجب الحضور بها ورغبوا الى صانعها في ان يمثل كل اعضاء الجسم وحركاتها في الصحة وفي المرض فيكون من ذلك اعظم تسهيل لدرس الطب

وزارة الصحة الانكليزية

انشئت وزارة جديدة في بلاد الانكليز للصحة العمومية وعين الدكتور اديصن وزيراً لها . ومن الغريب ان دول الارض انشأت الوزارات لمعاملات شعوبها وحروبهم وزراعاتهم ومتاجرهم ومبانيهم قبلما انشأت وزارة للاهتمام بامورهم الصحية مع ان صحة الابدان يجب ان تقدَّم على كل شيء

القياس العشري

ينتظر ان تقرَّ البلاد الانكليزية في اواخر هذه السنة على القياس العشري في كل مقاييسها وموازينها ومكاييلها مجاريةً في ذلك فرنسا وسائر البلدان الجارية على الاسلوب الفرنسوي . ومن المحتمل ان تجري على ذلك في نقودها ايضاً لان غرف التجارة تطلب ذلك حاسبة انهُ من جملة الوسائل التي تروّج التجارة الانكليزية وتحلها محل التجارة الالمانية في اسواق المسكونة

الري في الهند

اعلنت حكومة البنجاب في بلاد الهند ان لديها ثلاثة مشروعات كبيرة للري تبلغ نفقات كل منها الف لك من الربيات او نحو سبعة ملايين جنيه (لان اللك مئة الف) اولها ترعة من نهر السند تروي خمسة ملايين فدان من الاراضي البور وثانيها خزان ارتفاعهُ ٣٥٠ قدماً يبنى في نهر ستلج لخزن مائهِ واستخدامهِ في الري . والثالث تقنية نهر ستلج نفسهِ واستعمالهُ للري

حفظ الفاكهة

قال المسيو برتران في اكادمية العلوم بباريس انهُ اذا غسلت الفواكه الناضجة بالماء البارد ووضعت في زجاجات ووضع معها ماء بارد يملأ الزجاجات تماماً حتى لا يبقى فيها شيء من الهواء وسدَّت سدًّا محكماً فان الفواكه تبقى فيها سليمة

فهرس الجزء الثاني من المجلد الخامس والخمسين

صحيفة
٨٩ الطيران (مصوّرة)
٩٢ السيفنة
٩٤ عبور الاتلنتيكي بالطيارة والبلون (مصوّرة)
٩٧ اقتحام الدردنيل (مصوّرة)
١٠٦ اسباب الثورة الروسية
١١٠ بريطانيا العظمى وروسيا
١١٣ امة التشك سلوفاك
١١٩ الصلح الرسمي والصلح الحقيقي . للمستر ستنلي كوك
١٢١ اثبات الروح بالمباحث النفسية . لمحمد بك فريد وجدي
١٢٩ البعث العتيد . للآنسة ماري زيادة (مي)
١٣٥ هل العمران الاوربي في خطر
١٤٠ الصلح وجمعية الامم (مصوّرة)

١٥٦ باب الزراعة * المنتجات اللبنية
١٦١ باب تدبير المنزل * فوائد صحية . تشنجات الاطفال والتسمم الحمضي فيهم ومعالجة ذلك واسبابه . ما قيل في التدخين · ما قيل في النوم
١٦٦ باب المراسلة والمناظرة * انباء الهواتف
١٦٨ باب المسائل * وفيه ٧ مسائل
١٧١ باب الاخبار العلمية * وفيه ١٦ نبذة

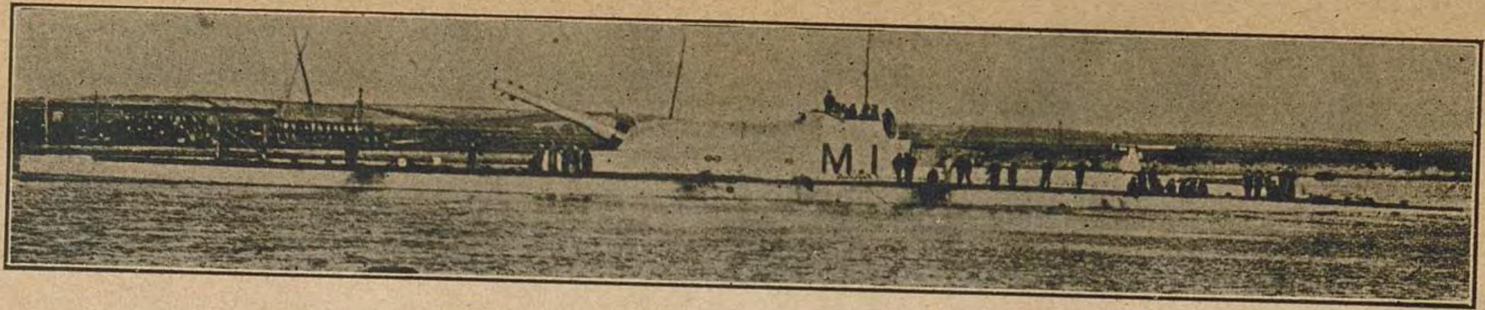

الغواصة M وفيها مدفع من عيار ١٢ بوصة

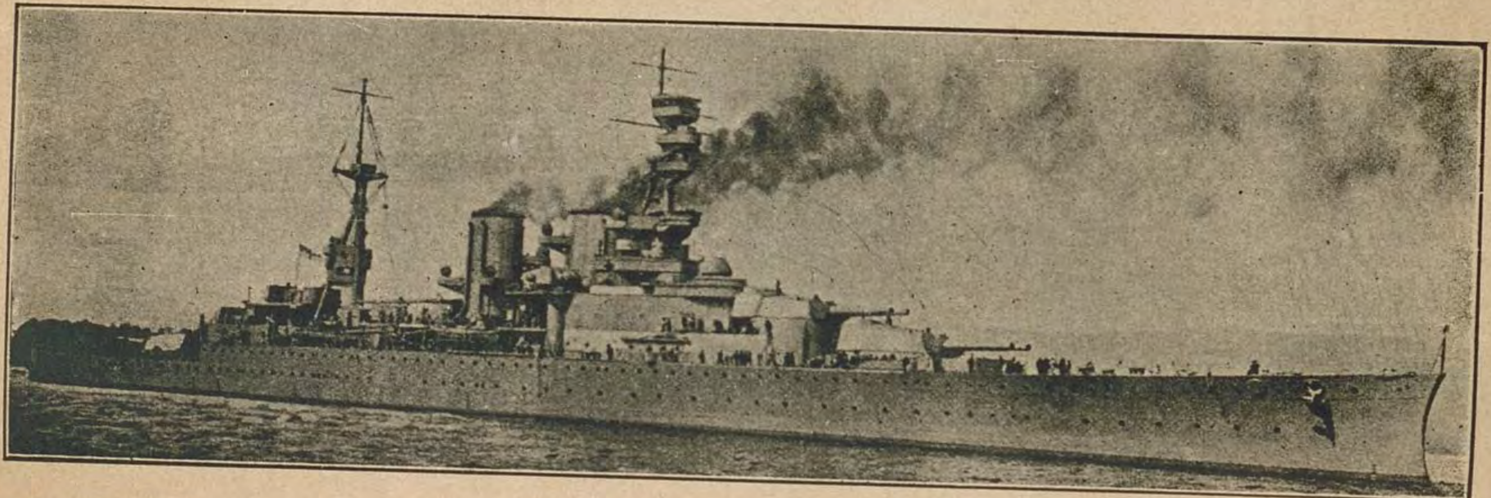

طراد ربلس Repulse وهو احدث طرز من طرادات القتال فيهِ ستة مدافع عيار كل منها ١٥ بوصة

مقتطف سبتمبر ١٩١٩
امام الصفحة ١٨٠